

# قضايا نحوية في علم العربية

أ.د/ السيد أحمد على محمد

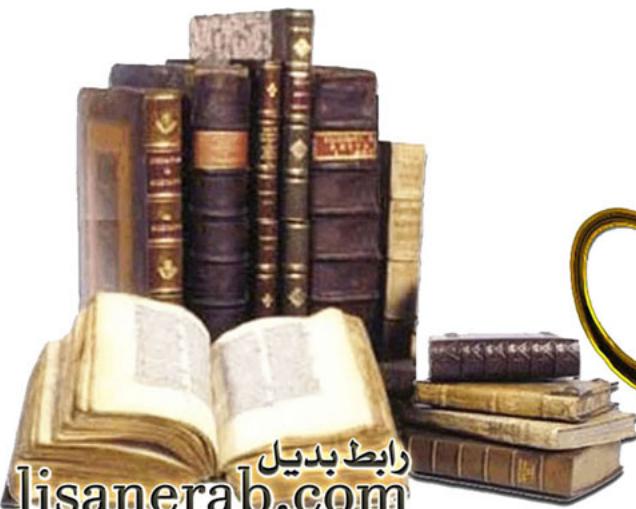
أستاذ النحو والصرف والعرض

بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة



دار الجوهرة للنشر والتوزيع





رابط بديل  
lisannerab.com

# مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



## جميع الحقوق محفوظة

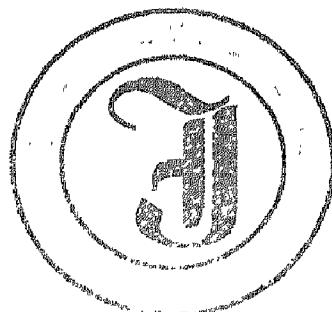
جميع حقوق الملكية الأدبية والفكرية محفوظة  
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ  
الكتاب كاملاً أو مجزءاً أو تسجيله على شرائط  
أو أحزمة إسطوانات كمبيوترية أو برمجته على  
إسطوانات ضوئية إلا بموافقة من الناشر خطياً

**Exclusive Rights The Author**  
**No Partofthis publication may**  
**be translated, reproduced,**  
**distributed in any form or by**  
**any means, or stored in a data**  
**base or retrieval system,**  
**without the consent in writing**  
**from the publisher.**

## دار الجوهرة للنشر والتوزيع

العنوان :  
٣ عمارت العبور - ش صلاح سالم  
الدور الـ ١٥ - مكتب رقم ٣ - القاهرة  
جمهورية مصر العربية

الهاتف : ٠٠٢٠٢ ٢٢٦٣٠٤٣١  
الفاكس : ٠٠٢٠٢ ٢٢٦٣٠٤٣٢  
[Dar.al-jawhrah.al-mutakdma@live.com](mailto:Dar.al-jawhrah.al-mutakdma@live.com)  
[www.daraljawharh.com](http://www.daraljawharh.com)



اسم الكتاب  
**قضايا نحوية في علم**  
**العربية**

أستاذ دكتور  
**السيد أحمد علي محمد**  
أستاذ التحو واصرفة والعرض  
 بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

# قضايا نحوية في علم العربية

أ.د. السيد أحمد على محمد

أستاذ النحو والصرف والعرض  
 بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار الجوهرة للنشر والتوزيع  
الطبعة الأولى

٢٠١٤



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

lisanerab.com رابط بديل

## مقدمة

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، خاطبه رب العزة عز وجل بـ «اقرأ» حثا على العلم وتبين لأهميته، فبـه ترقى الأمم، وتتصفو العقول، وينقشع ظلام الجهل والتأخر.

وعلم النحو من أهم علوم اللغة، نشأ لخدمتها، والحفظ عليها، فهو ميراث فكري عظيم، يتناوله الأبناء عن الآباء جيلاً بعد جيل، وقد بذل علماؤنا الأوائل جهداً كبيراً في نشأتها، وتعهدوا بالرعاية، حتى صار - بإذن الله - علمًا مكتملاً، له بناؤه الضخم، وسماته الواضحة، ثم حمل الرأية من بعدهم آباء كرام من علماء النحو تولوا رعايتها، والحفظ عليه، حتى وصل إلينا بناء ضخماً، وتراثاً عظيماً من شأنه أن يحافظ على اللغة العربية، ويمنع اللسان من التعرّض والوقوع في الزلل.

والكتاب الذي أقدمه للقارئ الكريم كتاب في النحو أسميه: قضايا نحوية، يضم بين دفتيه قضايا متعددة كباب النداء، وباب الاستغاثة، وباب الندبة، وباب الترخيص، وباب المنصوب على الاختصاص، وباب التحذير، وباب الإغراء، وباب أسماء الأفعال، وباب أسماء الأصوات، وباب الممنوع من الصرف، وباب النعت، وباب التوكيد المعنوي، وباب التوكيد اللغطي، وباب عطف البيان، وباب عطف النسق، وباب البدل.

وقد رأينا في هذا الكتاب الكلمة السهلة والعبارة الواضحة - مبتعدين قدر الإمكان - عن الفلسفات الجدلية، والخلافات المذهبية، والبحث عن العلل التي لا تفيid دارس النحو، أو تساعد على تقويم لسانه، وقد ضمن هذا الكتاب شواهد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وكلام العرب ثرّاً وشعرًا، وبعضاً من الأمثلة من واقعنا المتمثل في البحث على الفضائل والأخلاق الحميدة، لأن المقصود من ذلك الفهم السليم، والنطق الصحيح

للتراكيب اللغوية، مع غرس القيم والأخلاق الحميدة، والله أعلم ان ينتفع بهذا الكتاب  
دارسو اللغة العربية ومحبوها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أ. د. السيد أحمد على محمد

**باب  
النداء**



## باب النداء

الأمثلة:

- قال تعالى: ﴿قِيلَ يَكُنْ أَهْيَطُ سَلَمٌ﴾ [هود: ٤٨].
- قال تعالى: ﴿يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٦].
- قال تعالى: ﴿يَهُودُ مَا حَتَّنَا بِيَنَّةً﴾ [هود: ٥٣].
- قال تعالى: ﴿يَجِئُ أُوّلَى مَعَهُ وَالظَّيرَ﴾ [سبأ: ١٠].
- قال تعالى: ﴿يَتَأَرْضُ أَبْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأَهُ أَقْلَعِي﴾ [هود: ٤٤].
- قال تعالى: ﴿بَحَسَرَنِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنَبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].
- قال تعالى: ﴿يَكَاسِفَ عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤].
- أيا على أرض بما قسمه الله لك.
- هيا طالب العلم لا تشغل عقلك في غيره.
- أي بنية: تمسكي بتقوى الله في السر والعلانية.
- أمازن اعن بنظافة جسمك.

قال الشاعر:

كيف ترقى رقيك الأنبياء  
يا سماء ما طاولتها سماء<sup>(١)</sup>

(١) قيل هذا في مدح الرسول ﷺ.

قال الشاعر:

حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ  
وَقَمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَراً<sup>(١)</sup>

قال الشاعر:

فَوَاكِبَدَا مِنْ حُبٍّ مَنْ لَا يُحِبِّنِي  
وَمِنْ زُفَرَاتٍ مَا لَهُنْ فَنَاء<sup>(٢)</sup>

النداء لغة: هو الدعاء بأي لفظ كان.

النداء اصطلاحاً: طلب الإقبال بالحرف (يا) أو أحد إخوته، والإقبال قد يكون حقيقياً، وقد يكون مجازياً يراد به الاستجابة، كقولك: يا الله، وقد يكون الغرض من النداء تقوية المعنى وتوكيده، كقولك لمن هو مصيح إليك، مقبل نحوك: إن الأمر هو ما فعلته لك يا علي.<sup>(٣)</sup>

### حروف النداء:

أشهر حروفه ثمانية: الهمزة (مقصورة أو ممددة)، يا، أيا، هيا، أي (مفتوحة الهمزة المقصورة أو الممدودة)، مع سكون الياء في الحالين -وا.

استعمالاتها:

الهمزة المفتوحة المقصورة (أي) لاستدعاء المخاطب القريب، نحو: أي بنية، وقد يكون القرب حسياً، كأن تخاطب أحداً أو معنوياً.

آ - يا - أيا - هيا - أي لاستدعاء المخاطب بعيداً حسياً أو معنوياً. فالمعنى كقول

الشاعر في مدح الرسول ﷺ:

كيف تَرَقَى رَقِيقُكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءً مَا طَاوَلْتَهَا سَمَاءُ

(١) البيت لحرير بن عطية يرثي فيه الخليفة عمر بن عبد العزيز، انظر ديوان حرير ج ٧٣٦ والهمزة ١٨٩/١.

(٢) البيت لمجنون ليلي. انظر ديوانه /٤١، والأغاني /٤٦٢ وبلا نسبة في التصريح ١٨١/٢.

(٣) انظر شرح الأشموني ١٣٣/٣، السحو الوافي ١/٤.

ومثال (أيَا) قول بعضهم: أَيَا مُتَوَانِيَا وَأَنْت سَلِيلُ الْعَرَبِ الْأَبْطَالِ، لَا تَنْسِيْ مَجْدَهُمْ عَلَى  
مِنَ الْأَيَّامِ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَضُعْ حِرْفًا مِنَ الْأَحْرَفِ الْبَاقِيَّةِ فِي مَوْضِعِ (أيَا).

أما (وا) فيستعمل للنسبة، وهو: نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه فالمتفعج عليه  
قول الشاعر:

وَامْحَسَنَا مَلَكَ النُّفُوسَ بِيرَهُ      وَجَرِيَ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَبَاقَ الْخَطَا

أَمَّا الْمَتَوْجِعُ مِنْهُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: وَأَكْبَدَاهُ - وَأَرَأَاهُ.

ملحوظة: ذهب المبرد: إلى أن (هيا) و(أيَا) للبعيد، و(أي) و(الهمزة) للقريب و(يا)  
لهما.<sup>(١)</sup>

وذهب ابن برهان إلى أن (هيا) و(أيَا) للبعيد و(الهمزة) للقريب، و(أي) للمتوسط  
و(يا) للجميع.<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إن (هيا) و(أيَا) و(أي) و(أ) تستعمل للبعيد، وللمستقل في نومه لا غير، للزيادة  
في لفظها و(يا) للبعيد، لأنها أم حروف النداء.<sup>(٣)</sup>.

قال سيبويه: «فَإِمَّا الْأَسْمَاءُ غَيْرُ الْمَنْدُوبِ فِيهَا بِخَمْسَةِ أَشْيَاءٍ: بِـ (يَا) وَ(أَيَا) وَ(هِيَا)  
وَ(أَي) وَبِالْأَلْفِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (أَحَارَ بْنُ عُمَرَ)، إِلَّا أَنَّ الْأَرْبَعَةَ غَيْرُ الْأَلْفِ قَدْ يَسْتَعْمِلُونَهَا  
إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَمْدُوا أَصْوَاتِهِمْ لِلشَّيْءِ الْمُتَرَاجِيِّ عَنْهُمْ، وَالْإِنْسَانُ الْمُعْرَضُ عَنْهُمْ الَّذِي يَرَوْنَ  
أَنَّ لَا يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ إِلَّا بِالْاجْتِهَادِ، أَوِ النَّائِمُ الْمُسْتَقْلُ».<sup>(٤)</sup>.

قد تستعمل (يا) للنسبة، وهو نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه، كقول جرير في  
رثاء الخليفة عمر بن عبد العزيز وقد ذكر البيت فيما سبق:

(١) انظر المقتضب ٤/٢٣٣ - ٢٣٥، والتصريح ٢/١٦٤، والأشموني ٣/١٣٤.

(٢) انظر شرح الكافية الشافية ٣/١٢٨٩، والتصريح ٢/١٦٤.

(٣) انظر اللῆمة في شرح اللῆمة لابن الصايغ ٢/٦٠١.

(٤) الكتاب ٢/٢٢٩، ٢٣٠.

**حُمِّلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ** وَقَمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَراً  
 فإن التبس الأمرين أن تكون (يَا) للنسبة أو لا تكون، وجب ترك (يَا) والاقتصار على  
 (وَا)، كأن يكون أمامك شخص يدعى عمر، وأنت ترشى شخصاً عزيزاً يسمى عمر عندئذ  
 تستعمل (وَا) وليس (يَا).

قال ابن هشام: «وأعمها (يَا) فإنها تدخل على كل نداء، وتعين في نداء اسم الله تعالى،  
 وفي باب الاستغاثة، نحو: يالله للمسلمين، وتعين هي أو (يَا) إذا أمن اللبس كقول جرير:

**حُمِّلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ** وَقَمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَراً<sup>(١)</sup>

#### أصل النداء:

قيل إن النداء جملة فعلية حذف منها الفعل والفاعل وبقي المفعول، فعندما تقول: يا علي  
 كأنك تقول: أدعوا علياً للإقبال، فعلي منادي وهو المفعول، لذلك فهو منصوب لفظاً أو محلاً.

#### العامل في المنادي:

اختلف النحويون في العامل من قولهم: يا عبد الله.  
 فمنهم من يقول: (عبد الله) منصوب بنفسه (يَا).  
 ومنهم من يقول: هو منصوب بفعل مقدر لا يظهر، كأنه يقول: أدعوا أو أخاطب<sup>(٢)</sup>.

#### حذف حرف النداء:

يجوز حذف حرف النداء إذا فهم من سياق الكلام، ولا يجوز حذف غير الحرف  
 (يَا)، أي يجوز حذف (يَا) من حروف النداء دون غيره.

(١) أوضح المسالك ٧٠/٣.

(٢) اللمحات في شرح الملحقة ٥٩٨/٢، ٥٩٩.

أمثلة الحذف:

قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَغْرِضُ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩] أي: يا يوسف.

وقال تعال: ﴿سَنَفَرِعُ لَكُمْ أَيُّهَا الظَّلَّاكَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] أي: يا أيها.

وقال تعالى: ﴿أَنَّ أَدُوْإِلَى عِبَادَ اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٨] أي: يا عباد الله.

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] أي: يا هؤلاء.

ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

ذا ارعواءَ، فليس بعد اشتعال الرأس شيئاً إلى الصبا من سبيل

وهناك مواضع لا يصح حذف حرف النداء (يا) أشهرها:

١- المنادي المندوب، نحو: وا معتصماه، وارأساه.

٢- المنادي البعيد، نحو: يا خالد، لأن المراد فيه إطالة الصوت.

٣- نداء لفظ الجلالة غير المختوم باليم المشددة، نحو: يا الله.

وأجاز بعضهم حذف (يا) مع الميم المشددة وكقول أمية بن الصلت<sup>(٢)</sup>:

رضيت بك اللهم ربنا أُرِي أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللَّهُ ثَانِيَا

٤- المنادي النكرة غير المقصودة، كقولك: يا غافلا والموت يطلبه.

٥- المنادي المستغاث، كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا الله للمسلمين.

٦- في النداء التعجيبي، نحو قوله: يا الفضل الوالدين، للتعجب من كثرة فضلهما.

٧- المنادي ضمير المخاطب، نحو قوله: يا أنت.

(١) بلا نسبة في شرح ابن عقيل ٢٣٥/٢، وشرح الأشموني ٣/١٣٦.

(٢) انظر أوضح المسالك ٣/٧٣.

٨- ويقل حذفه - مع جوازه - إذا كان المنادى اسم إشارة غير متصل بكلام الخطاب، نحو قوله لأخيك: هذا استمع لنصائح أبيك: أي: يا هذا، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هُوَلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] أي: يا هؤلاء، ويقل الحذف أيضاً مع اسم الجنس، كقولهم: أطرق كرا<sup>(١)</sup> أي: يا كروان، وكقولهم: أصبح ليل<sup>(٢)</sup> أي يا ليل.

قال ابن مالك:

وللمنادى النساء أو كالناء «يا»  
وأي، و«آ» كذا «أيا» ثم «هيا»  
أو «يا» غير «وا» لذي اللبس اجتنب  
والهمز للداني و«وا» لمن ندب

قال ابن عقيل في شرح البيتين: «لا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً، أو غير مندوب، فإما أن يكون بعيداً، أو في حكم البعيد، كالنائم أو الساهي - أو قريباً، فإن كان بعيداً أو في حكمه فله من حروف النداء: يا، وأي، وآ، وهيا، وإن كان قريباً فله الهمزة، نحو: أزيـدُ أـقـبـلـ، وإن كان مندوباً - وهو المتوجع عليه أو المتوجع منه - فله «وا» نحو: وا زـيـدـاـهـ، وا ظـهـرـاـهـ، و«يا» أيضاً عند عدم اللبس بغير المندوب، فإن التبس تعينت «وا» وامتنعت «يا»<sup>(٣)</sup>.

قال ابن مالك:

وغير مندوبٌ ومضمِّنٌ، وما  
وذاك في اسم الجنس والمدار له  
جا مستغاثاً قد يُعرِّي فاعلما  
قلًّ، ومن يَمْنَعه فانصر عاذلَهْ

قال ابن عقيل: «لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب، نحو: وا زـيـدـاـهـ، ولا مع الضمير، نحو: يا إـيـاكـ قد كـفـيـتـكـ، ولا مع المستغاث نحو: يا لـزـيدـ.

(١) يقال: الكرا: الكروان نفسه، ويقال: إنه مرخم الكروان، قال الخليل: الكرا: الذكر من الكروان، ويقال له: أطرق كرا، إنك لن ترى، قال: يصيرونـه بهذه الكلمة، فإذا سمعها يلـدـ في الأرض، فيلقـىـ عليه ثوبـ فـيـصـادـ. بـجـمـعـ الـأـمـثـالـ .٥٨٢/٢

(٢) إنما يقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشـرـ .٢٣٣/٢

(٣) شـرـ اـبـنـ عـقـيلـ .٢٣٣/٢

وأما غير هذه فيحذف معها الحرف جوازا، فتقول: يا زيدُ أقبل: زيد أقبل، وفي: يا عبد الله اركب: عبد الله اركب.

لكن الحذف مع اسم الإشارة قليل، وكذا مع اسم الجنس، حتى إن أكثر النحوين منعوه، ولكن أجازه طائفة منهم، وتبعد المصنف (ابن مالك)، ولهذا قال: ومن يمنعه فانصر عاذله، أي: انصر من يعذله على منعه لورود السماع به، فما ورد منه مع اسم الإشارة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ أي: يا هؤلاء، ويقول الشاعر:

ذا ارعواه، فليس بعد اشتعال الرأس شيئا إلى الصبا من سيل

أي: يا ذا، وما ورد منه مع اسم الجنس، قوله: أصبح ليل، أي: يا ليل، وأطرق ليل، أي: يا ليل، وأطرق كرا: أي يا كرا<sup>(١)</sup>.

#### ملحوظة:

الأصل في النداء أن يكون حقيقة، أي: يكون المنادي اسمًا لعامل، كي يكون هناك فائدة في استدعائه.

وقد ينادي اسم غير عاقل، ويكون النداء مجازيا، نحو قوله تعالى: ﴿يَتَأْرُضُ الْبَلَعَى مَآءَةً لَّيْلَةً وَكَسَمَاهُ أَقْلَعَى﴾ [هود: ٤٤].

ومن ذلك قول الشاعر:

يا ليل طل، يانوم زل      يا صبح قيف، لا تطلع

وقد يقتضي السبب البلاغي دخول حرف النداء على غير الاسم، كأن يدخل على الحرف او غيره، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَلَيَّثُتَ قَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٦٣١ إِنَّمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يوسف: ٢٦-٢٧].

(١) شرح ابن عقيل ٢٣٤/٢، ٢٣٥.

ومن ذلك قول الشاعر:<sup>(١)</sup>

ألا يا إسلامي يا دارمي على البلى      ولا زال منها لا بجرعائلك القطر<sup>(١)</sup>

ففي الآية الكريمة السابقة دخل الحرف (يا) على ليت، وفي بيت ذي الرمة دخل الحرف (يا) على الفعل (اسلامي).

وفي مثل هذه الحالات يكون حرف النداء داخلاً على منادي ممحظى مناسب للمعنى، فيقال في الآية الكريمة: يا رب أو يا أصحاب، أو نحوهما عند من يجيز حذف المنادي، وفي بيت الشعر: يا هذه، أو أن (يا) حرف تبيه عند من لا يجيز حذف المنادي.

### أنواع المنادي وحكم كل نوع:

للمنادي خمسة أنواع:

**الأول: المفرد العلم**، ويراد بالمفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، نحو: فضل (علم على رجل)، زينب، خالد، ونحو: سيبويه، نصر الله، خمسة عشر.

**حكمه: الأكثرون بناؤه على الضمة من غير تنوين أو على ما ينوب عنها،** ويكون في محل نصب دائماً، لأن أصل المنادي مفعول به.

ففي قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَنْوُحُ أَهْبِطُ إِسْلَمِ﴾ [هود: ٤٨]:

نوح: منادي مبني على الضم في محل نصب.

وتقول في: يا فضلان: فضلان: منادي مبني على الألف في محل نصب.

وتقول في: يا خالدون: خالدون: منادي مبني على الواو في محل نصب.

**كيفية إعراب: يا سيبويه، يا خمسة عشر:**

تقول: سيبويه: منادي مبني على الضم المقدر، لأن سيبويه قبل دخول حرف النداء

(١) الشاهد لذي الرمة: انظر ديوانه /٢٠٦، مجاز القرآن /٩٤/٢، والتصريح /١٨٥.

كان مبنياً على الكسر، شأنه شأن المتنهي بويه، فكسرة البناء مانعة من البناء على الضم لوقوعه مفرداً منادى، وكذا في: خمسة عشر، تقول: منادى مبني على الضم المقدر أيضاً حين وقوعه علماً منادى.

**الثاني: النكارة المقصودة**، ويراد بها: النكارة التي يزول إبهامها وشيوعها بسبب ندائها مع قصد فرد من أفرادها، والاتجاه إليه وحده بالخطاب، فتدل على واحد معين، بعد أن كانت تدل على واحد غير معين، والمحك في ذلك القصد، فإذا قلت: يا رجل قصدت واحداً معيناً معروفاً الذات والصفات دون غيره حيث خصصته بالاستدعاء وطلب الاستماع.

حكمها: البناء على الضم أو ما ينوب عنها (أي الضمة)، فتقول، في إعراب (جبال) من قوله تعالى: ﴿يَرْجِبَأُلَّوْيَ مَعَهُ وَالظَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠] منادى مبني على الضم في محل نصب.

وتقول في: يا مجدون: مجدون: منادى مبني على الواو في محل نصب، وتقول في: يا مسرعان: مسرعان: منادى مبني على الألف في محل نصب.

قال ابن مالك:

وأبن المعرف المنادى المفردا  
على الذي في رفعه قد عهدا  
وانو انصمام ما بنوا قبل الندا  
وليجر مجرى ذي بناء جددا

قال ابن عقيل: لا يخلو المنادى من أن يكون مفرداً، أو مضافاً، أو مشبهاً به، فإن كان مفرداً، فيما أن يكون معرفة أو نكارة مقصودة أو نكارة غير مقصودة، فإن كان مفرداً معرفة، أو نكارة مقصودة بني على ما كان يرفع به، فإن كان يرفع بالضمة بني عليها، نحو: يا زيدُ ويا رجلُ، وإن كان يرفع بالألف أو بالواو فكذلك، نحو: يا زيدان ويا رجالان، ويا زيدون، ويا رجالون، ويكون في محل نصب على المفعولية...

وإذا كان الاسم مبنياً قبل النداء قُدر - بعد النداء - بناؤه على الضم، نحو: يا هذا، ويجري مجرى ما تجدد جاء بناؤه بالنداء كزيد في أن يتبع بالرفع مراعاة للضم المقدر

فيه، وبالنصب مراعاة للمحل، فتقول: يا هذا العاقلُ، والعاقلُ، بالرفع والنصب، كما تقول: يا زيدُ الظريفُ والظريفَ»<sup>(١)</sup>.

**الثالث: النكارة غير المقصودة**، وهي الباقية على إيهامها وشيوخها، ولا تدل في النداء على فرد معين، مقصود بالنداء، ولهذا لا تستفيد منه تعريفا.

**حكمها: وجوب نصبها مباشرة، نحو: يا غافلا والموت يطلبه، ونحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:**

فِي رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فِي لَغْنٍ      نَدَمَائِيَّ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِي

فـ (راكبا) منادي منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

**الرابع: المضاف، سواء أكانت إضافته محضة أم غير محضة، نحو: يا رب البيت، ويا قارئ الدرس، ومنه - في الإضافة المحضة - قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلَوَلَدَيْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].**

فـ (رب) منادي منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاد و(نا) في محل جر مضاد إليه.

إعراب: يا راكبي السيارة تمهلوا.

يا حرف نداء مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

**راكبي: منادي منصوب وعلامة نصبه الياء، وهو مضاد والسيارة: مضاد إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.**

تمهلوا: تمهل: فعل أمر، مبني على حذف التون، والواو: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(١) شرح ابن عقيل ٢٣٧/٢.

(٢) الشاهد لعبد يقوث بن وقاص الحارثي في: شرح المفضليات ٣١٥، والخزانة ٣١٣/١، واللسان (عرض) ٩/٣٥، وشرح المفصل ١٢٨/١. والتصريح ٢/١٦٧.

**الخامس: الشبيه بالمضاف،** ويراد به: كل منادي جاء بعده معمول يقىء معناه، سواء أكان هذا المعمول مرفوعاً بالمنادي أم منصوباً به أم مجروراً بحرف..

تقول: يا واسعا سلطانه لا تظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيمة، ويما غاصباً ما ليس لك كيف تهنا؟ وما آكلاماً غيرك كيف تنعم؟، وما ذاهباً إلى الكلية أسرع.

قال ابن مالك:

**والمرة المنكورة والمضافة  
وشبها - انصب عادماً خلافاً**

قال ابن عقيل: «تقديم أن المنادي إذا كان مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة يبني على ما كان يرفع به، وذكر هنا أنه كان مفرداً نكرة: أي غير مقصودة، أو مضافاً، أو مشبهاً به - نصب.

فمثال الأول قول الأعمي: يا رجلاً خذ بيدي، وقول الشاعر:

أيا ركبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَلَيَغُنْ  
نَدَامَائِيَّ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

ومثال الثاني قوله: يا غلامَ زيدٍ، ويما ضارب عمرو.

ومثال الثالث قوله: يا طالعاً جيلاً، ويما حسناً وجهه، ويما ثلاثَ (فيمن سميتها بذلك)<sup>(١)</sup>.

### حكم العلم الموصوف بابن:

يجوز للعلم الموصوف بابن البناء على الضم في محل نصب أو البناء على الفتح في محل نصب، وقد اشترط النحاة شروط لهذا العلم من بنائه على الضم أو بنائه على الفتح وهي:

١- أن يكون المنادي علمًا غير مثنى ولا مجموع.

٢- أن يوصف بابن مضاف إلى علم.

(١) شرح ابن عقيل ٢٣٧/٢، ٢٣٨.

٣- ألا يفصل بين المنادى وابن، من نحو: يا حسنُ الظريفُ بن علي، والمختار عند البصريين - غير المبرد - البناء على الفتح.

٤- ومن البناء على الضم أو الفتح للعلم الموصوف بابن قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

يا حكَمُ بنَ المنذرِ الجارودُ سرادقُ المجد عليك ممدود

فإذا لم يقع (ابن) بعد علم، أو لم يقع بعده علم وجب البناء على الضم للمنادى، نحو: يا غلامُ ابن عمرو، ويَا خالدُ الظريفِ بن علي، ونحو: يا زيدُ ابن أخينا.

قال ابن مالك:

ونحو «زيد» ضمٌ وافتتحَ من  
أوْيُلُ الابنَ علَمٌ قدْ حُتِّما

قال ابن عقيل: «أى: إذا كان المنادى مفرداً علماً ووصف بابن، مضاف إلى علم، ولم يفصل بين المنادى وبين ابن - جاز لك في المنادى وجهان: البناء على الضم، نحو: يا زيدُ بنَ عمرو، والفتح اتباعاً، نحو: يا زيدُ بن عمرو.

إذا لم يقع (ابن) بعد علم، أو (لم) يقع بعده علم وجب ضم المنادى وامتنع فتحه، فمثال الأول نحو: يا غلامُ ابنَ عمرو، ويَا زيدُ الظريفَ ابنَ عمرو، ومثال الثاني: يا زيدُ ابنَ أخيها، فيجب بناء زيد على الضم في هذه الأمثلة<sup>(٢)</sup>.

### تنوين العلم المنادى أو التكراة المقصودة اضطراراً:

قال ابن مالك:

واضمِّم أو انصب ما اضطُرَاراً نُوناً ماله استحقاق ضمٌ بُيِّنا

(١) البيت لرؤيه في ملحق ديوانه ١٧٢، وهو للكذاب الحرمازي في الشعر والشعراء ٦٨٥/٢ وهو لرؤيه أو الكذاب في مجاز القرآن ٣٩٩/١، واللسان (سردق)، والتصریح ١٦٩/٢.

(٢) شرح ابن عقيل ٢٣٨/٢، ٢٣٩.

يجوز للعلم المنادي المبني على الضم أو النكارة المقصودة التنوين إذا اضطر الشاعر إلى ذلك، من ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

سلام الله، يا مطرُّ عليها      وليس عليك يا مطرُّ السلام

فقد نون الشاعر مطر في الشطر الأول اضطراراً للمحافظة على الوزن ويجوز تنوينه نصباً، نحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

ضربت صدرَها إلَيْ وقائلٌ      يا عدياً لقد وقتك الأواقِي

تقول في إعراب (مطر): منادي مبني على الضم ونون للضرورة الشعرية، وتقول في إعراب (عدياً): منادي منصوب.

### الجمع بين حرف النداء وأل،

من أحكام النداء أنه لا يجوز نداء المبدوء بأل، فلا يقال: يا الطالب، ويستثنى من ذلك ما يأتي:

١- لفظ الجلالة، تقول: يا الله، والأكثر أن يحذف حرف النداء، ويعوض عنه الميم المشددة فتقول: اللهم، وتقول في إعرابه: الله: منادي مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة عوض عن حرف النداء. وقد يجمع بينهما في الضرورة كقول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

إني إذا ما حدث المَا

أقول: يا اللهم يا اللهمَا

(١) البيت للأحوص الأنباري في ديوانه ١٨٩، والمقتبس ٤/١٤ والتصریح ٢/١٧١.

(٢) البيت لمهلل بن ربيعة في الخزانة ١/٣٠٠، واللسان وقي، والدرر ١/١٤٩ وهو بلا نسبة في المقتبس ٤/٢١٤، وشرح المفصل ١٠/٤.

(٣) البيتان لأبي خراش الهذلي في ملحق شعره (شرح أشعار الهذلين) ٦/١٣٤٦ والخزانة ٣/٢٢٩، واللسان (لم) ١٦/١٥٥، والدرر ١/٢٣.

٢- المنادي المشبه به، نحو: يا البَلْبُلُ ترنيماً وتغريداً، يا الشافعي فقهاً وصلاحاً، ونحو:  
يا الخليفةُ هيبةً.

٣- العلم المبدوع بـأَلْ، نحو: يا الـهادي، ونحو: يا السعيد فيمن كان اسمه الـهادي والـسعيد.

٤- الجملة المحكية، نحو: يا المنطلق زيد، فيمن سمي بذلك، نص على ذلك سيبويه.

٥- الضرورة الشعرية كقول الشاعر: <sup>(١)</sup>:

في الغلامان اللذان فرّا

إِيَا كَمَا أَنْ تَعْقِبَانَا شَرَا

قال ابن مالك:

و باضطرارٍ حُصّ جمع «يا» و «أَلْ»      إِلَامَعَ «الله» و مَحْكَى الْجُمْلُ  
و الأَكْثَر «اللَّهُمَّ» بالتعويض      و شَدْ «يا اللَّهُمَّ» في قريض

قال ابن عقيل: «لا يجوز الجمع بين حرف النداء وأَلْ في غير اسم الله تعالى، وما  
سمي به من الْجُمْلُ، إِلَّا فِي ضرورةِ الشِّعْرِ كَوْلَهُ:

في الغلامان اللذان فرّا      إِيَا كَمَا أَنْ تَعْقِبَانَا شَرَا

وأما مع اسم الله تعالى ومحكى الجمل فيجوز، فتقول: يا أَللَّهُ، بقطع الهمزة ووصلها،  
وتقول فيمن اسمه: الرجل منطلق: يا الرجل منطلق أَقبل.

والأَكْثَر في نداء اسم الله (اللَّهُمَّ) بميم مشددة معوضة من حرف النداء، وشَدَّ الجمع  
بين الميم وحرف النداء في قوله:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثَ أَلَّمَا

أَقُولُ: يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَا—<sup>(٢)</sup>.

(١) البيتان بلا نسبة في المقتضب ٤/٢٤٣، والحزانة ١/٣٥٨، والدرر ١/١٥١، والهمم ١/١٧٤، وشرح المفصل ٩/٢.

(٢) شرح ابن عقيل ٢/٢٤٢، ٢٤١.

### نداء ما فيه ألل:

كيف ننادي الرجل أو الفتاة؟

إذا أردنا نداء ما فيه ألل نأتي بعد أداة النداء بأي للمذكر، وأية للمؤنث، ثم نتبعهما بهاء التثنية، تقول: يا أيها الرجل، وتقول: يا أيتها الفتاة، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا إِلَيْهَا أَلْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ بِمِنْهُ﴾ [الأنفطار: ٦]. ومنه قوله تعالى: ﴿يَا إِلَيْهَا أَنفُسُ الظَّمَنِيَّةِ﴾ [الفجر: ٢٧].

إعراب (الإنسان) من قوله تعالى «يا أيها الإنسان»: الإنسان: نعت مرفوع بالتبعية وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

إعراب (النفس) من قوله تعالى «يا أيتها النفس»:  
النفس: نعت مرفوع بالتبعية وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ملحوظة، بعض النحويين يعربون ما بعد أيها أو أيتها نعتا إذا كان مشتقا، نحو: يا أيها القائد، يا أيتها الراكبة، ويعربونه عطف بيان إذا كان غير مشتق كالقلم، أو الشجرة أو النفس أو البيان.

### أحكام تابع المنادى:

١- إذا كان المنادى منصوب اللفظ وجوباً وتابعه نعت أو عطف بيان أو توكيد.

الحكم: يجب نصب التابع مراعاة للفظ المتبوع، نحو: يا طالباً مخلصاً اتق الله تنج من المحن، ونحو: أجيبيوا داعي الله يا عرباً أهل اللغة، ونحو: يا طلاباً كلكم..

أما إذا كان التابع بدلأ أو عطف نسق فالأصح أن يكون التابع منصوباً كالمتبع نحو: بوركت يا أبا عبيدة عامراً فقد كنت من أمهر القواد، ونحو: بوركت أبا عبيده وخالدا.

٤- إذا كان المنادى مبنياً وجوباً على الضم فحكم التابع على النحو الآتي:

أ- وجوب النصب للتابع مراعاة لمحل المنادى إذا كان التابع مجرداً من أى، وورد نعتاً أو عطف بياناً أو توكيداً، بشرط أن يضاف التابع إضافة محضرية.

مثال النعت: يا خالد ذا القيادة الحكيمـة، يا أبا بكر خليفة رسول الله ﷺ.

ومثال عطف البيان: يا خالد أبا عليـ، ويـا أهرامـ أهرامـ الجـيـزة، أنتـ من عجـائبـ الآثارـ.

ومثال التوكيد: يا طلـابـ كلـكـمـ.

ب- جواز الرفع مراعاة لشكل المنادى (البناء على الضم) والنصب مراعاة لمحل المنادى، حيث إن محله النصب، وذلك إذا كان التابع مفرداً مقروناً بأى، أو كانت إضافته غير محضرية.

مثال التابع المقوـنـ بأـىـ: يا خـالـدـ الصـدـوقـ (الـصـدـوقـ).

ومثال التابع الذي إضافته غير محضرية: يا مـاسـافـرـ رـاكـبـ السيـارـةـ (راكـبـ السيـارـةـ).

ج- وجوب الرفع للتابع، مراعاة للفظ المنادى، ويتم ذلك في صورتين:

الصورة الأولى: أن يكون التابع نـعـتاـ وـمـنـعـوتـهـ (الـمـنـادـىـ)ـ هوـ كـلـمـةـ (ـأـيـ)ــ فـيـ المـذـكـرـ،ـ وـ(ـأـيـةـ)ــ فـيـ المـؤـنـثــ وـقـدـ ذـكـرـنـاـ ذـلـكـ تـفـصـيـلـاـ فـارـجـعـ إـلـيـهـ.

الصورة الثانية: أن يكون التابع نـعـتاـ،ـ وـالـمـنـعـوتـ اـسـمـ إـشـارـةـ لـلـمـذـكـرــ أوـ لـلـمـؤـنـثــ،ـ جـيـءـ بـهـ لـلـتـوـصـلـ إـلـىـ نـدـاءـ الـمـبـدوـءـ بـأـىـ،ـ لـأـنـ الـمـبـدوـءـ بـهـ لـاـ يـجـوزـ مـنـادـاتـهــ بـغـيرـ وـاسـطـةــ،ـ نـحـوــ يـاـ هـذـاـ السـائـحــ،ـ وـيـاـ هـذـهـ السـائـحةــ،ـ وـلـاـ يـصـحـ نـصـبـ لـلـنـعـتــ،ـ لـأـنـ النـعـتــ هـنـاـ بـمـنـزـلـةـ الـمـنـادـىــ الـمـفـرـدــ الـمـقـصـودــ.

فـإـنـ كـانـ كـانـ اـسـمـ الإـشـارـةـ الـمـوـاقـعـ مـنـادـىــ هـوـ الـمـقـصـودــ بـالـنـدـاءــ وـلـيـســ التـابـعــ،ـ أـيــ لـمــ يـكـنــ اـسـمــ الإـشـارـةــ قـدــ جـيــءــ بـهــ لـلـتـوـصــلــ بـمــاـ بـعـدــ بـأـىــ كـانــ التـابـعــ هـوــ الـمـقـصـودــ جـازـــ فـيــ التـابـعــ الرـفـعــ أـوــ النـصـبــ،ـ تـقـولــ يـاـ هـذـاـ الـبـاحـثــ (ـالـبـاحـثــ)،ـ بـالـرـفـعــ وـالـنـصـبــ.

د- جواز رفع التابع ونسبة في خمسة مواضع:

١- النعت المضاف المقربون بأل، نحو يا خالدُ الراكبُ السيارة تمهل (الراكب)،  
ونحو: يا عليُّ الواسعُ الحكمةُ (الواسع).

٢- النعت المفرد، نحو: يا خالدُ الظريفُ (الظريف).

٣- عطف البيان المفرد، نحو: يا سعيدُ بشرُ (بشرًا).

٤- التوكيد غير المضاف (المفرد) نحو: يا طلابُ أجمعون (أجمعين).

٥- عطف النسق المفرد المقترب بأل، نحو قوله تعالى: ﴿يَجِئُهُ أَوْيَ مَعْهُ، وَالْطَّيْرُ﴾ [سبأ: ١٠]، نحو قولك: يا خالدُ والطفلُ (الطفل).

هـ- يعد التابع كالمنادي المستقل - عند فريق من النحاة - إذا كان التابع بدلاً، أو  
كان عطف نسق خاليا من أل، فيبني على الضم إذا كان مفرداً، وينصب إذا كان  
مضافاً، نحو: يا طيبُ عليٌّ، يا خالدُ وسعيدٌ، ونحو: يا جيشُ جيشَ الوطن، ونحو:  
يا شبابُ وغير الشباب بكم يرتفع شأن الوطن.

ملحوظة، يجب نصب التابع إذا كان مكرراً مضافاً، سواء أكان المنادي  
مفرداً علماً أم اسم جنس أم اسم مشتقاً.

مثال المكرر العلم قولك: يا صلاحُ صلاحَ الدين الأيوبي، ما أطيبَ  
سيرتك.

ومثال اسم الجنس قولك: يا غلامُ غلامَ القومَ كنْ أمنينا على الأسرار.

ومثال المشتق المكرر: يا راكبُ راكبَ السيارة تمهل.

وعلة البناء للمنادي معروفة، أما علة النصب لأنه مضاف والمكرر مقحم  
بين المضاف والمضاف إليه.

ومن ذلك قول جرير بن عطية<sup>(١)</sup>:

يَا تَيْمُ تِيمَ عَدِيًّا لَا أَبَا لَكُمْ  
لَا يُلْقِيْنَكُمْ فِي سُوَاءِ عُمُرٍ

وقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

يَا زِيدُ زِيدَ الْعِمَلَاتِ الْذُبَيلِ  
تَطاوِلُ اللَّيْلَ عَلَيْكَ فَانْزَلَ

قال ابن مالك في حكم تابع المنادى:

تَابَعَ ذِي الصَّمَّ الْمَضَافَ دُونَ أَلْ  
أَلْزُمَهُ نَصِيبًا كَأَزِيدُ ذَا الْحِيلَ  
وَمَا سُوَاهُ انْصِبَ أَوْ ارْفَعْ، وَاجْعَلَا  
كَمْسَتَقْلُّ نَسْقًا وَبَدْلًا

قال ابن عقيل: «أي: إذا كان تابع المنادى المضموم مضافا غير مصاحب  
للألف واللام وجب نصبه، نحو: يا زيد صاحب عمرو.

و- ما سوى المضاف المذكور يجوز رفعه ونصبه - وهو المضاف المصاحب لأن،  
والفرد، تقول: يا زيدُ الْكَرِيمُ الْأَبُ، برفع الْكَرِيمِ ونصبِهِ، ويَا زِيدُ الظَّرِيفُ،  
برفع الظَّرِيفِ ونصبِهِ.

وحكمة عطف البيان والتوكيد حكم الصفة، فتقول: يا رجُلُ زِيدُ وَزِيدًا بالرفع  
والنصب، ويَا تَيْمَ: اجمعون وأجمعين.

وأما عطف النسق والبدل ففي حكم المنادى المستقل، فيجب ضمه إذا كان مفردا،  
نحو: يا رجُلُ زِيدُ، ويَا رجُلُ وَزِيدًا، كما يجب الضم لو قلت: يا زيدُ، ويجب نصبه إن  
كان مضافا، نحو: يا زيدُ أبا عبد الله، ويَا زِيدُ وَأَبَا عَبْدَ اللَّهِ، كما يجب نصبه لو قلت: يا  
أبا عبد الله»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر ديوانه / ٢١٢، والأغاني / ٨، ٢٧٦٤ / ٤، والمقتضب / ٤، ٢٢٩، والحزانة / ١، ٣٥٩، وشرح المفصل / ١٠، ٢، ٣، ٢١، والأشموني / ٣ / ١٥٣.

(٢) البيتان لعبد الله بن رواحة. ديوانه / ٩٩، والحزانة / ١، ٢٦٢، والدرر / ٢، ١٥٤، وشرح المفصل / ٢، ١٠، وبلا نسبة في الأشموني / ٣ / ١٥٣، والهمم / ٢ / ١٢٢.

(٣) شرح ابن عقيل / ٢ / ٢٤٣، ٢٤٤.

وقال بن مالك:

وإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ أَلْ مَانْسِقاً فَفِيهِ وَجْهَانِ وَرَفِعُ يُنْتَقَى

قال ابن عقيل: «أي: إنما يجب بناء المنسوق على الضم إذا كان مفرداً معرفة بغير ألل. فإن كان بآل جاز فيه الوجهان: الرفع والنصب، والمختار عند الخليل وسيبوه، ومن تبعهما - الرفع، وهو اختيار المصنف (ابن مالك) ولهذا قال: ورفع يُنتقى، أي: يُختار، فتقول: يا زيدُ والغلامُ بالرفع والنصب ومنه قوله تعالى: ﴿يَنْجِبَآلَّا أَوْيَ مَعَهُ وَأَلَّطِيرَ﴾ بفتح الطير ونصبه»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن مالك:

**وأيُّها، مصحوبَ أَلْ بَعْدِ صِفَهِ يُلْزِمُ بِالرُّفْعِ لِذِي الْمَعْرَفَةِ**

قال ابن عقيل: «يقال يا أيها الرجل، ويأى أيهذا، ويأى أيها الذي فعل كذا، فأى: منادي مفرد مبني على الضم، و(ها) زائدة، والرجل: صفة لأى، ويجب رفعه عند الجمهور، لأنه المقصود بالنداء وأجاز المازني نصبه قياسا على جواز نصب الظريف) في قولك: يا زيد الظريف، بالرفع والنصب.

ولا توصف (أي) إلا باسم جنس محلّي بـأَل، كالرجل أو باسم إشارة، نحو: يا أيهذا أقبل، أو بموصول محلّي بـأَل، نحو: يا أيها الذي فعل كذا»<sup>(٢)</sup> :

وقال ابن مالك:

**وذو إشارة كأي في الصفة** إن كان تركها يُفيت المعرفة

قال ابن عقيل: «يقال: يا هذا الرجل فيجب رفع الرجل، إن جعل هذا وصلةً لندائه، كما يجب رفع صفة (أي) وإلى هذا أشار بقوله: إن كان تركها يفيت المعرفة، فإن لم يجعل اسم الإشارة وصلةً لنداء ما بعده لم يجب رفع صفتة، بل يجوز الرفع والنصب»<sup>(٣)</sup>.

٢٤٤، ٢٤٥/٣) الساقية (١)

(٢) شرح ابن عقيل / ٢٤٥، ٢٤٦

٢٤٦/٣) المسألة:

وقال ابن مالك:

في نحو «سعُّ سعدَ الأوسِ ينتصب ثانٍ، وضُمْ وافتَحَ أولاً تُصب  
قال ابن عقيل: «يقال: يا سعُّ سعدَ الأوسِ و:  
يا تِيمَ تِيمَ عدِيٌّ»<sup>(١)</sup>.  
و: يا زيدُ زيدَ اليعملات<sup>(٢)</sup>.

فيجب نصب الثاني، ويجوز في الأول الضم والنصب.

فإن ضم الأول كان الثاني منصوباً على التوكيد، أو على إضمamar (أعني)، أو على البدلية، أو عطف البيان، أو على النداء.

وإن نصب الأول: فمذهب سيبويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني، وأن الثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه، ومذهب المبرد أنه مضاف إلى ممحظف، مثل ما أضيف إليه الثاني، وأن الأصل: يا تِيمَ عدِيٌّ تِيمَ عدِيٌّ، فحذف (عدِيٌّ) لدلالة الثاني عليه»<sup>(٣)</sup>.

**المنادي المضاف إلى ياء المتكلّم:**

وهو أربعة أقسام:

أحدها: ما فيه لغة واحدة وهو المعتل، فإن ياءه واجبة الثبوت، والفتح، نحو: يا فتاي  
ويا قاضيًّا.

الثاني: ما فيه لغتان، وهو الوصف المشبه للفعل، فإن ياءه ثابتة، وهي إما مفتوحة أو ساكنة نحو: يا مكريمي (مكريمي)، ويا ضاريبي (ضاربي).

الثالث: ما فيه ست لغات وهو ماعدا ذلك وليس أبا ولا أما، وتوضيحها كالتالي:

(١) سبق وروده وشرحه.

(٢) سبق وروده وشرحه.

(٣) شرح ابن عقيل ٢٤٦/٢ - ٢٤٩.

١- الأَكْثَر حذف الياء والاكتفاء بالكسرة، نحو قوله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَ فَأَنْقُونُونَ﴾ [الزخرف: ١٦].

٢- أَن تبقي ياء الإضافة ساكنة، نحو قوله تعالى: ﴿يَعْبُدُ لَا حَوْقَ عَلَيْكُمْ﴾ [الزخرف: ٦٨] بإثبات الياء في قراءة.

٣- إثبات ياء الإضافة مع فتحها كقوله تعالى: ﴿فُلْ يَعْبُادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

٤- قلب الكسرة والياء ألفا نحو قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ بَخَسَرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنَاحِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿يَتَأْسَفُ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤].

٥- حذف الألف والاجتزاء بالفتحة، تقول: يا غلام ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

ولست براجِعٍ ما فات مني      بهفَ ولا بليتَ ولا لواني

٦- الاكتفاء من الإضافة ببنيتها، ويضم الاسم كما تُضم المفردات، مثل قول البعض:  
يا أم لا تفعلي، وقراءة بعضهم: ﴿قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣].

قال بن مالك:

وَاجْعَلْ مَنَادِي صَحٌّ إِنْ يَضْفِ لِيَا      كَعْبَدِ عَبْدِي عَبْدَأَ عَبْدِيَا

قال ابن عقيل: «إذا أضيف المنادي إلى ياء المتكلّم، فإنما أن يكون صحيحاً أو معتلاً.  
فإن كان معتلاً فحكمه كحكمه غير المنادي....

وإن كان صحيحاً جاز فيه خمسة أوجه:

أحدها: حذف الياء والاستغناء بالكسرة، نحو: يا عبد وهذا هو الأكثر.

(١) البيت بلا نسبة في الدرر ٦٦/٢، والهمج ٥١/٢، والخزانة ٦٢/١، والأشموني ٢٨٢/٢، والمحتب ٢٧٧/١، والخصائص ١٣٥/٣.

الثاني: إثبات الياء ساكنة، نحو: يا عبدي: وهو دون الأول في الكثرة.

الثالث: قلب الياء ألفاً وحذفها، والاستغناء عنها بالفتحة، نحو: يا عبداً.

الرابع: قلبها ألفاً وإبقاءها، وقلب الكسرة فتحة، نحو: يا عبداً.

الخامس: إثبات الياء محركة بالفتح، نحو: يا عبداً<sup>(١)</sup>...»<sup>(٢)</sup>.

#### القسم الرابع مما أضيف إلى الياء:

١- وهو ما فيه عشر لغات، وهو الأب والأم، وفيها مع اللغات الست ما يأتي:

أ- أن تمحى ياء المتكلّم وأن تأتي ببناء التأنيث عوضاً عن الياء، مع بناء هذه التاء على الكسر أو على الفتح وكلاهما كثير أو على الضم وهو قليل، فتقول يا أبٍ، يا أبَّ، يا أبَّتْ.

إعراب يا أبٍ: يا حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أبٍ: منادي منصوب والباء عوض عن الياء المحذوفة.

ب- أن تجمع بين التاء والألف فتقول: يا أبنا ويا أمّنا<sup>(٣)</sup>.

٢- إذا كان المنادي مضافاً إلى الياء فالباء ثابتة لا غير، كقولك: يا ابن أخي ويا ابن خالي إلا إن كان ابن أم، وابن عم فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء أو أن يفتحا، فتقول: يا ابن أم (يا ابن أمّ)، يا ابن عم (يا ابن عمّ) ولا يكادون يشتبون الياء إلا في الضرورة الشعرية كقول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي      أنت خلقتني لدوري شديد

(١) لم يذكر ابن عقيل الحالة السادسة، وهي: ضم الاسم الواقع منادي والاكتفاء بنية الإضافة.

(٢) شرح ابن عقيل ٢/٢٥٠، ٢٥١.

(٣) انظر أوضح المسالك ٣/٨٩.

(٤) البيت لأبي زيد الطائي. ديوانه ٤٨ وأمالي بن الشجري ١٣١/٧٤، والتصريح ١٨٩/٢ والدرر ٧٠/٢.

قال ابن مالك:

فِي: يَا ابْنَ أُمٍّ يَا ابْنَ عَمٍّ لَا مَفْرُ  
وَفُتْحٌ أَوْ كَسْرٌ وَحْدَفُ الْيَا اسْتَمْرٌ  
وَفِي النَّسْدَا: أَبْتِ أَمَّتِ عَرَضٌ  
وَكَسْرٌ أَوْ افْتَحْ وَمِنْ الْيَا التَّاعُوضُ

قال ابن عقيل: «إذا أضيف المنادي إلى مضارف إلية المتكلم وجب إثبات الياء، إلا في ابن أم وابن عم فتحذف الياء منها لكثر الاستعمال، وتكسر الميم أو تفتح، فتفعل: يا ابن أم أقبل ويا ابن عم لا مفر، بفتح الميم وكسرها»<sup>(١)</sup>.

### أسماء لازمت النداء:

من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء، نحو: يا فُلُّ أي يا رجل، ويَا فُلَةً أي يا امرأة، ومنه ما كان على وزن فعال سبّا للأثنى نحو: يا خباث ويا فساق ويا لكاع، ومنه ما كان على وزن فعل سبّا للذكر، نحو: يا فُسق ويا غُدر ويا لَكع، ومنه: لؤمان وملام، وكلاهما وصف بمعنى اللؤم والدناءة.

قال ابن مالك:

وَفُلُّ بَعْضُ مَا يَخْصُّ بِالنَّدَاءِ  
لؤمان نومان كذا وأضطردا  
في سبّ الأثنى وزنُ يا خباث  
والأمر هكذا من الثلاثي  
وشايع في سبّ الذكور فعل  
ولا تقيس وجرّ في الشعر فعل

قال ابن عقيل: من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء، يا فُلُّ، أي: يا رجل ويا لؤمان للعظيم اللؤم، ويا نومان للكثير النوم، وهو مسموع. وأشار بقوله: وأضطرارا في سب الأثنى إلى أنه ينقاوس في النداء استعمال فعال مبنيا على الكسر في ذم الأثنى وبهها، من كل فعل ثلاثي، نحو: يا خباث ويا فساق ويا لكاع.

وكذلك ينقاوس استعمال فعال مبنيا على الكسر، من كل فعل ثلاثي، للدلالة على الأمر، نحو: نزال وضراب وقتل، أي: انزل واضرب واقتُل.

(١) شرح ابن عقيل ٢٥١/٢، ٢٥٢.

وكثر استعمال فعل في النداء خاصة مقصودا به سب الذكور، نحو: يا فُسقٌ ويا غُدرٌ ويا لَكْعٌ، ولا ينقاذه ذلك.

وأشار بقوله: وجَّر في الشعر فعل إلى أن بعض الأسماء والمخصوصة بالنداء قد تستعمل في غير النداء كقوله<sup>(١)</sup>:

تضلُّ منه إِيلِي بالهوجلِ  
في لجِّي أمسكَ فلاناً عن فُلِّ..»<sup>(٢)</sup>

---

(١) البيتان لأبي النجم العجلني. شرح ابن عقيل ٢٥٣/٢.  
(٢) السابق ٢٥٣/٢.

## نماذج إعرابية

### إعراب قول الشاعر:

حُمِّلتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتْ لَهُ      وَقَمَتْ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَراً

□ حُمِّلتْ: فعل ماضٌ مبنيٌ للمجهول مبنيٌ على السكون، وتناء المخاطب نائب الفاعل، وهو المفعول الأول.

□ أَمْرًا: مفعول ثانٌ لحمل منصوبٍ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

□ عَظِيمًا: نعتٌ منصوبٍ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

□ فَاصْطَبَرْتْ: الفاء حرف عطفٍ مبنيٍ على الفتح، لا محل له من الإعراب.

□ اصْطَبَرْتْ: اصْطَبَرْتْ: فعلٌ ماضٌ مبنيٌ على السكون، والتناء ضميرٌ مبنيٌ على الفتح في محل رفعٍ فاعلٍ.

□ لَهُ: جارٌ و مجرورٌ متعلقٌ باصْطَبَرْتْ.

□ وَقَمَتْ: الواو حرف عطفٍ، حرفٌ مبنيٌ على الفتح لا محل له من الإعراب.

□ قَمَتْ: قام فعلٌ ماضٌ مبنيٌ على السكون، والتناء ضميرٌ مبنيٌ على الفتح في محل رفعٍ فاعلٍ.

□ فِيهِ: جارٌ و مجرورٌ متعلقٌ بالفعل قام.

□ بِأَمْرِ: جارٌ و مجرورٌ متعلقٌ بالفعل قام أيضًا، وهو مضارف.

□ اللَّهُ: لفظ الجملة مضارفٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

□ يَا عُمَراً: يَا: حرفٌ نداءٌ وندبةٌ، مبنيٌ على السكون لا محل له من الإعراب.

□ عُمَراً: مناديٌ مندوبٌ مبنيٌ على الضم المقدر على آخره، منعٌ من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة المأاتي بها لمناسبة ألف الندبة.

### إعراب قوله تعالى: ﴿يَأْرُضُ الْبَعْدَ مَاءِكَ وَيَسْمَأُ أَقْلَعَى﴾

- يأرض: يا حرف نداء، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- أرض: منادي مبني على الضم في محل نصب.
- أبلعى: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل.
- ماءك: ماء: مفعول به منصوب وهو مضاد، وكاف الخطاب في محل جر مضاد إليه.
- ويا: الواو حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- سماء: منادي مبني على الضم في محل نصب.
- أقلعى: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل.

### إعراب قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾

- يوسف: منادي لنداء ممحذوف، تقديره: يا، مبني على الضم في محل نصب.
- أعرض: فعل أمر، مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنت.
- عن هذا: جار ومجرور متعلق بالفعل (أعرض).

### إعراب قوله تعالى: ﴿سَنَفْرَغْ لَكُمْ أَيْهَةُ الْثَّقَلَانِ﴾

- سنفرغ: السين حرف تنفيض واستقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- نفرغ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن.
- لكم: جار ومجرور متعلق بالفعل قبله.

- أيها: أي: منادي مبني على الضم في محل نصب لحرف نداء ممحض، تقديره: يا.
- وها: حرف تنبية مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
- الثقلان: نعت مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة (الثقلان: الإنسان والجن)، والأصح إعرابه عطف بيان.

### إعراب قول الشاعر:

ذَا ارْعَوَاءَ فَلِيسَ بَعْدَ اشْتِعالِ الرِّسْبِيلِ أَنْ شَيْبَا إِلَى الصَّبِيلِ

- ذا: اسم إشارة مبني بحرف نداء ممحض، مبني على الضم المقدر.
- ارعواه: مفعول مطلق لفعل ممحض، وأصل الكلام: ارعوا ارعوا.
- فليس: الفاء للتعليل، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- ليس: فعل ماض ناسخ مبني على الفتح.
- بعد: ظرف متعلق بممحض، خبر ليس مقدم، وبعد: مضاف.
- اشتعال: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.
- الرأس: مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- شيئاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتاحة الظاهرة على آخره.
- إلى الصبأ: جار ومجرور متعلق بممحض، حال من سبيل الآتي. وكان أصله نعتا له فلما تقدم أعراب حالاً، على قاعدة أن صفة النكرة إذا تقدمت صارت حالاً.
- من سبيل: من حرف جر زائد.
- سبيل: اسم ليس مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر زائد، أو قل: مجرور لفظاً، مرفوع محلـاً.

## إعراب قول الشعر:

ألا يا إسلامي يا دار مي على البلي      ولا زال منها لابجر عائش القطر

- ألا: حرف تنبية، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- يا: حرف نداء، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والمنادى ممحض، تقديره: يا هذه. أو حرف تنبية، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- إسلامي: فعل أمر مبني على حذف النون، وباء المخاطبة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- يا دار: يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- دار: منادى منصوب وهو مضارف.
- مي: مضارف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة.
- على البلي: جار ومجرور متعلق باسلامي.
- ولا: الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. لا: حرف دعاء، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- زال: فعل ماض ناقص، مبني على الفتح.
- سهلا: خبر زال مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- بجر عائش: الجار والمجرور متعلق بقوله: منها، وجرعاء: مضارف، وضمير المخاطبة مضارف إليه، القطر: اسم زال مؤخر.

إعراب قوله تعالى: ﴿يَتَجَبَّأُلْأَوَّلِي مَعَهُ وَالظَّيْرُ﴾.

- يا: حرف نداء، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

- جبال: منادي مبني على الضم في محل نصب.
- أوبى: فعل أمر، مبني على حذف النون وباء المخاطبة فاعل.
- معه: مع ظروف مكان منصوب، وهو مضاف والضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.
- والطير: الواو: حرف عطف، الطير: معطوف منصوب على محل المنادي (لأنه في محل نصب).

**اعراب قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾.**

- ربنا: رب: منادي لنداء محدوف تقديره: يا، والمنادي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والضمير (نا) ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- اغفر: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره أنت.
- لي: جار ومجرور متعلق بالفعل اغفر.
- ولوالدي: الواو: حرف عطف، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- لوالدي: جار ومجرور متعلق بالفعل اغفر.
- وللمؤمنين: الواو حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- للمؤمنين: جار ومجرور متعلق بالفعل اغفر.
- يوم: ظرف زمان منصوب، وهو مضاف.
- يقوم الحساب: يقوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، الحساب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه.

### إعراب قول الشاعر:

سلام الله يا مطرُّ عليها      وليس عليك يا مطرُّ السلام

- سلام: مبتدأ مرفوع وهو مضارف ولفظ الجلالة (الله) مضارف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- يا: حرف نداء، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- مطر: منادى مبني على الضم في محل نصب، ونون لأجل الضرورة.
- عليها: جار ومحرر متصل بمحذوف خبر المبتدأ.
- واو: حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- ليس: فعل ماضٌ ناقص، مبني على الفتح.
- عليك: جار ومحرر متصل بمحذوف خبر ليس تقدم على الاسم.
- يا: حرف نداء، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- مطر: منادى مبني على الضم في محل نصب.
- السلام: اسم ليس تأخر عن الخبر، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب معترضة.

### إعراب قول الشاعر:

في الغلامان اللذان فرّا      إياكمَا أن تعقبان شرا

- يا: حرف نداء، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- الغلامان: منادى مبني على الألف، لأنه مثنى في محل نصب.
- اللذان: صفة لقوله: الغلامان، مرفوع وعلامة رفعه الألف.
- فرّا: فعل ماضٌ مبني والألف فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

□ إيا كما: إيا: مفعول به أول لفعل محذوف تقديره احذر، كما: حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

□ أن: حرف مصدرى، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ تعقبانا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، وألف الاثنين: فاعل، ونا: مفعول أول، شرا: مفعول به ثان، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به ثان.

### إعراب قول الشاعر:

يَا تِيمُ تِيمَ عَدِيَ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيْنَكُمْ فِي سُوَادِ عَمْرٍ

□ يا: حرف نداء، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ تيم: منادى مبني على الضم في محل نصب، ويجوز فيه النصب بإضافته إلى عدي، وتيم الثانية مقحمة بين المضاف والمضاف إليه.

□ تيم: منصوب على أنه منادى بحرف نداء ممحض، أو على أنه تابع بدل، أو عطف بيان، أو توکيد للأول باعتبار محله إذا كان الأول مضموماً، أو باعتبار لفظه إذا كان منصوباً، أو على أنه مفعول به لفعل ممحض، وتيم: مضاف، وعدى: مضاف إليه.

□ لا: نافية للجنس، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ أبا: اسم لا منصوب وعلامة نصبه الألف.

□ لكم: اللام حرف جر زائد، والكاف في محل جر بهذه اللام، ولكنها في التقدير مجرورة بإضافة اسم لا إليها.

□ لا: حرف نهي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ يلقينكم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. والضمير (كم) في محل نصب مفعول به.

□ عمر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

**إعراب قوله تعالى:** ﴿فَلْ يَعْبُدُوا الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَنِ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾

- قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.
- يا عبادي: يا: حرف نداء، مبني على السكون لا محل له من الإعراب. عبادي: عباد: منادي منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف والياء: ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.
- الذين: نعت مبني في محل نصب.
- أسرفوا: أسرف: فعل ماض مبني على الضم وواو الجماعة فاعل.
- على أنفسهم: على أنفس: جار و مجرور متعلق بالفعل أسرف، وهو مضاف والضمير المتصل (هم) في محل جر مضاف إليه، وجملة (أسرفوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- لا تقنطوا: لا: حرف نهي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، تقنطوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة حزمه حذف التون والواو: فاعل.
- من رحمة الله: من رحمة: جار و مجرور متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه. وجملة النداء في محل نصب مقول القول.

### إعراب قول الشاعر:

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي      أنت خلقتني لدهر شديد

- يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- ابن: منادي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- وهو مضاف وأم من أمي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلّم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأم: مضاف، وياء

المتكلم مضاد إليه. ويما شقيق: الواو: حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

□ يا: حرف نداء، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ شقيق: منادي منصوب، وهو مضاد، ونفسه من نفسي: مضاد إليه مجرور وعلامة جره كسره مقدرة على ما قبل ياء المتكلّم، وياء المتكلّم مضاد إليه.

□ أنت: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

□ خلفتي: خلْف: فعل ماض مبني وتأء المخاطب فاعله، والنون للوقاية، وياء المتكلّم مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

□ لدهر: جار ومجرور متعلق بالفعل خلْف.

□ شديد: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

### إعراب قول الشاعر:

تضل منه إبلي بالهوجل      في لجة أمسك فلانا عن فُل

□ تضل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

□ منه: جار ومجرور متعلق بالفعل تضل.

□ إبلي: إبلي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، إبلي: مضاد وياء المتكلّم: ضمير مبني على السكون في محل جر مضاد إليه.

□ بالهوجل: جار ومجرور متعلق بالفعل تضل.

□ في لجة: جار ومجرور متعلق بالفعل قبل البيتين وهو تدافع، من قول الشاعر:

تَدَافَعَ الشَّيْبُ وَلَمْ تُقْتَلِ

- أمسك: فعل أمر، مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة مقول لقول محذوف، أي: يقال فيها أمسك.
- فلانا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- عن فل: جار و مجرور متعلق بأمسك.

**باب  
الاستغاثة**



## باب الاستغاثة

إذا وقع للإنسان مكره لا يستطيع أن يدفعه بنفسه أو في شدة لا يستطيع وحده التغلب عليها فإنه ينادي غيره لينقذه مما وقع فيه فعلاً، أو يدفع عنه المكره الذي يتوقعه ويختلف مجئه، من أمثلة ذلك الغريق حين يشرف على العرق والموت فيصبح: يالناس للغريق، أو عندما يرى ناراً، فيقول: يالرجال الإطفاء للحريق، أو عندما يرى مريضاً يشرف على ال�لاك ويحتاج إلى طبيب يسعفه فيقول: ياللطيب للمريض، فهذه المناداة لطلب العون والمساعدة هي التي تسمى الاستغاثة، ويقال في تعريفها إنها:

نداء موجه إلى من يخلص من شدة واقعة بالفعل، أو يعين على دفعها قبل وقوعها<sup>(١)</sup> ولقد ضرب الخليفة عمر بن الخطاب أروع المثل في حياته. عندما أشرف على الموت بطعنة غادرة من أبي لؤلؤة المجوسي، حيث قال عمر: يالله للمسلمين، فلم يصرخ متاؤها من الألم أو يتذمّر أسرته أو غير ذلك، بل قال: يا الله للمسلمين، فقد وجه استغاثته إلى الله عز وجل حتى يعين المسلمين من بعده.

### أركان الاستغاثة:

- أ- حرف النداء (يا).
- ب- بعده المستغاث به، وهو المنادي الذي يُطلب منه العون والمساعدة.
- ج- المستغاث له، وهو الذي يطلب بسببه العون، إما لنصره وتأييده، وإما للتغلب عليه.

(١) النحو الوافي ٤/٧٦.

## الأحكام المتعلقة بأركان الاستفاثة:

### ١- ما يخص حرف النداء:

يتعين أن يكون (يا) دون غيره من حروف النداء، وأن يكون مذكورة دائماً، نحو: يا للأحرار للمستضعفين.

### ٢- ما يختص بالمستغاث به (وهو المنادي):

الغالب على المستغاث به أن تسبق لام الجر الأصلية المبنية على الفتح وجوباً، نحو: يا للطبيب للمربيض، ونحو قول شوقي<sup>(١)</sup>:

يَا لِلْرَجَالِ لَحْرَةٌ مُوَعَّدَةٌ قُتِلَتْ بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ وَجُنَاحٍ

وقد كسر لام المستغاث به بدلاً من فتحها في حالتين:

أ- أن يكون المستغاث به ياء المتكلم، نحو: يا لي للملهوف.

ب- أن يعطف على المستغاث به مستغاث به آخر دون تكرار يا، نحو: يا لـلوالد ولـلأخ للقريب المحتاج، ونحو: يا للطبيب وللممرضة للمربيض المتألم، ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

يَبِكِيكَ نَاءٌ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لِلْكَهُولِ وَلِلشَّبَانِ لِلْعَجْبِ

فقد عطف على المستغاث به (يا لـلكهول) بمستغاث آخر (للشبان) دون تكرار (يا) فوجب كسر لام المستغاث المعطوف.

أما إذا تكررت (يا) في المستغاث به المعطوف وجب فتحها لا كسرها، نحو: يا للطبيب ويا للممرضة للمربيض المتألم، ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

يَا لِقَوْمِيْ وَيَا لِأَمْثَالِ قَوْمِيْ لَأَنَاسٌ عُتُوهُمْ فِي ازْدِيادِ

(١) الموعودة: البنت التي تدفن حية عقب ولادتها كعادة بعض القبائل العربية في العصر الجاهلي، الجريدة: الإثم والذنب، كذا جناح.

(٢) البيت في الخزانة ٢٩٦/١، والجمل للزجاجي ١٨٩، والدرر ١/١٥٥.

(٣) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٩٥/٣، والتصریح ١٨١/١، والأشمونی ١٦٤/٣.

فقد جاء المستغاث به المعطوف مقترباً باللام فوجب فتحها.

٣- ما يختص بالمستغاث له:

أ- يجب تأخيره عن المستغاث له.

ب- يجب جره بلام مكسورة إلا أن يكون المستغاث له ضميراً غير ياء المتكلّم، ففتح لام الجر نحو: يا للناصح لنا، ويا للمخلص لكم.

ج- يجوز - عند قيام قرينة - الاستغناء عن هذه اللام والإتيان بكلمة (من) التعليلية عوضاً عنها، بشرط أن يكون المستغاث له مستنصراً عليه، نحو: يا للأحرار من المخادعين المنافقين، ومن قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

يا للرجل ذوي الألباب من نفري      لا يبرح السفة المردي لهم دينا  
إعراب: يا للطبيب للمريض.

لثك في هذا إعرابان:

يا للطبيب: يا حرف نداء مبني على السكون.

للطبيب: اللام حرف جر أصلي، الطبيب، منادي منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة التي جلبها حرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بيها، لأنها نائبة عن الفعل أدعوه.

أو يا للطبيب: يا: حرف نداء، للطبيب: مستغاث به مجرور بلام مفتوحة، للمريض: مستغاث له مجرور بلام مكسورة وشبها الجملة متعلقان بالفعل أستغثت الذي قامت مقامه (يا).

قال ابن مالك:

إذا استغثت اسم منادي خضرا      باللام مفتوحاً كيا للمرتضى

قال ابن عقيل: «يقال: يا لزيد لعمرو، فيجر المستغاث بلام مفتوحة، ويجر المستغاث

(١) البيت بلا نسبة في الدرر ١٥٦/١، والهمج ١٨٠/١، والأشموني ١٦٥/٣، المردي: المهلوك.

له بلام مكسورة، وإنما فتحت مع المستغاث لأن المنادى واقع موقع المضمر، واللام تفتح مع المضمر، نحو: لَكْ وَلَهُ<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

واعطف مع المعطوف إن كررت (يا)      وفي سوى ذلك بالكسر ائتها

قال ابن عقيل: «إذا عطف على المستغاث مستغاث آخر، فإنما أن تكرر معه (يا) أو (لا).

فإن تكررت لزム الفتح، نحو: يا لَزِيد وَيَا لَعْمَر وَلَبَكْرٍ، وإن لم تكرر لزム الكسر، نحو: يا لَزِيد وَلَعْمَر وَلَبَكْرٍ، كما يلزم كسر اللام مع المستغاث له، وإلى هذا أشار بقوله: وفي سوى ذلك بالكسر ائتها، أي: وفي سوى المستغاث والمعطوف عليه الذي تكررت معه (يا) أكسر اللام وجوباً، فتكسر مع المعطوف الذي لم تكرر معه (يا)، ومع المستغاث له<sup>(٢)</sup>.

### صور أسلوب الاستغاثة:

**الصورة الأولى:** تكون من حرف نداء واستغاثة - مستغاث به مجرور بلام مفتوحة غالباً - مستغاث له مجرور بلام مكسورة غالباً.

نحو: يا لله لل المسلمين - يا للأستاذ للطلاب المهملين - يا لرجال الإطفاء للحرائق..

**الصورة الثانية:** تكون من حرف نداء واستغاثة - مستغاث به خالٍ من اللام في أوله ولكن تلحقه في آخره ألف تسمى ألف الاستغاثة - مستغاث له مجرور بلام مكسورة.

نحو: يا خالدا للمسلمين - يا طبيباً للمريض.

ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

يا يزيدا لأمل نيل عز      وغنى بعد فاقه وهوان

إعراب قوله في الصورة الثانية: يا عالما للجاهل.

(١) شرح ابن عقيل ٢٥٦/٢.

(٢) شرح ابن عقيل ٢٥٧/٢.

(٣) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٩٧/٣، والتصريح ١٨١/٢.

يا عالما: يا: حرف نداء واستغاثة، عالما: منادي مستغاث به، مبني على الضم المقدر على آخره، منع من ظهوره الفتحة التي جاءت لمناسبة الألف، للجاهل: اللام حرف جر. الجاهل: مستغاث له مجرور والجار والمجرور متعلق بالفعل استغيث.

**الصورة الثالثة:** تتكون من حرف النداء والاستغاثة - مستغاث به مجرد من اللام في أوله ومن الألف في آخره، وحكمه حينئذ حكم غيره من أنواع المنادي التي ليست للاستغاثة، من ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

ألا يا قومُ للعجب العجيبِ  
وللغفلاتِ تعرض للأريبِ

ومن ذلك قوله: يا خالدُ للعرب.

إعراب: يا خالدُ: منادي مستغاث به مبني على الضم.

ملحوظة، في إعراب (خالد) في الجملة الأخيرة قلنا: منادي مستغاث به ولم نقل منادي فقط لأن السياق يوحي بأسلوب الاستغاثة، بدليل وجود المستغاث له (للعرب) مجرور وعلامة جره الكسرة.

- يجوز نداء المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث كقولهم: يا لـماء، ويـا لـدواهي، إذا تعجبوا من كثرتها<sup>(٢)</sup>.

قال ابن مالك:

ولامُ ما استغيثَ عاقبُ ألفٍ      ومثله اسمُ ذو تعجبُ ألفٍ

قال ابن عقيل: «تحذف لام المستغاث، ويؤتى بـألف في آخره عوضاً عنها، نحو: يا زيداً لـعمرـو، ومثل المستغاث المتعجب منه، نحو: يا لـداهـية وـيـا لــلـعـجـبـ، فيـجـرـ بـلامـ مـفـتوـحةـ كـمـاـ يـجـرـ المـسـتـغـاثـ، وـتـعـاقـبـ الـلامـ فـيـ الـاسـمـ المـتـعـجـبـ مـنـهـ أـلـفـ، فـتـقـولـ: يا عـجـباـ لـزـيدـ»<sup>(٣)</sup>.

(١) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٩٨/٢، والتصريح ١٨١/٢، والأشموني ٣/١٦٦.

(٢) انظر أوضح المسالك ٣/٩٨.

(٣) شرح ابن عقيل ٢/٢٥٧.

## نماذج إعرابية

**إعراب قول الشاعر:**

يَا لِلرْجَالِ لَحْرَةٌ مُوَوْدَةٌ      قُتِلَتْ بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ وَجُنَاحٍ

□ يَا لِلرْجَالِ: يَا: حرف نداء واستغاثة مبني على السكون لا محل له من الإعراب. للرجال: جار و مجرور متعلق بـ (يَا) أو الفعل (أستغيث).

□ أَوْ الرِّجَالُ: مستغاث به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة التي جلبها حرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ (يَا) لأنها نائبة عن الفعل (أدعوه أو أستغيث).

□ لَحْرَةٌ: جار و مجرور متعلق بالفعل (أستغيث).

□ مُوَوْدَةٌ: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

□ قُتِلَتْ: قُتل: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف دال على التأنيث، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي.

□ بِغَيْرِ: جار و مجرور متعلق بالفعل (قتل) وهو مضاف.

□ جَرِيرَةٌ: مضاف إليه مجرور.

□ وَجْنَاحٌ: الواو: حرف عطف، جناح: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

**إعراب قول الشاعر:**

يَا لِقَوْمِيٍّ وَيَا لِأَمْثَالِ قَوْمِيٍّ      لَأَنَّاسٌ عَتَّوْهُمْ فِي ازْدِيادٍ

□ يَا لِقَوْمِيٍّ: يَا: حرف نداء واستغاثة، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، لقومي:

هذه اللام المفتوحة لام المستغاث به وهي حرف جر، وقوم: مجرور باللام، وقوم: مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه.

□ ويا لأمثال: الواو: حرف عطف، يا: حرف نداء واستفاثة، اللام: حرف جر، وأمثال: اسم مجرور باللام وهو مضاف، وقوم: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف وإياء مضاف إليه.

□ لأناس: اللام المكسورة هي الدالة على المستغاث له، وهي حرف جر، أناس: اسم مجرور باللام، والجار والمجرور متعلق بالفعل (أدعوه - أستغيث) أو (يا) التي نابت مناب الفعل.

□ عتهم: عتو: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

□ في ازيديات: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر صفة لأناس.

### إعراب قول الشاعر:

ألا يَا قَوْمَ لِلْعَجْبِ الْعَجِيبِ      وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرُضُ لِلْأَرْيَبِ

□ ألا: حرف استفتاح مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ يا: حرف نداء واستفاثة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ قوم: مستغاث به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة، على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة، احتزاء عنها بكسر ما قبلها. قوم: مضاف، وياء المتكلم المدلول عليها بالكسرة مضاف إليه.

□ للعجب: اللام حرف جر، العجب مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بـ (يا)، أو بالفعل المحذوف الذي نابت عنه (يا).

□ العجيب: نعت للعجب مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

- وللغلات: الواو: حرف عطف واللام بعدها حرف جر، الغلات مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور معطوف على جار والمجرور السابق.
- تعرض: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا، تقديره: هي، يعود إلى الغلات، والجملة في محل نصب حال من الغلات.
- للأريب (العقل): جار ومجرور متعلق بالفعل (تعرض).

**باب  
النَّدْبَةِ**



## باب الندبة

الأمثلة:

- صاح أعرابي عندما سمع بمقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: واعثمان أثابك الله ورضاك.
- وعندما أصاب الجدب في عهد عمر بن الخطاب صاح: واعمراء.
- وصاح رجل عندما أصابه ألم في رأسه: وارأساه.

وعندما استنجدت المرأة العربية بالمعتصم ليثار لها صاحت: واعتصماه.

وقال الشاعر (مجنون ليلي) <sup>(١)</sup>:

فواكبدامن حب من لا يحبني      ومن عبرات ما لهن فناء

وتقول: وإسلاماه - واقدسهاه - واحسراها - وارجلاه - واعيناه.

الندبة: نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه، كما في: وإسلاماه، وارأساه. نلحظ أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما أصاب الناس الجدب والقطط صاح: واعمراء، وهي فجيعة حكمية، لأن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال ذلك كان حيا، ولكنه بمنزلة من أصابه الموت، لشدة الألم والهول الذي حل به.

ومن الفجيعة الحكمية قول المرأة العربية: واعتصماه، على الرغم من أن الخليفة المعتصم كان حيا يرزق، وكأنها تقول له: أنت في حكم الميت إذا لم تهب لنجدتي وتأخذ لي ثاري.

---

(١) ذكر هذا البيت في باب النداء من قبل.

وَمَا يُصلح لِلْفُجُيْعَةِ الْحُكْمِيَّةِ النَّدَاءُ الْمَجَازِيُّ فِي مُثَلِّ قَوْلِ الْمُعْرِيِّ:  
فَوَاعْجِبَا، كَمْ يَدْعُى الْفَضْلَ ناقصٌ وَوَأَسْفَا كَمْ يُظَهِّرُ النَّقْصَ فَاضْلُّ  
فَهُوَ يَنْدَبُ الْعَجَبَ وَالْأَسْفَ، وَكَانَ كُلُّ مِنْهُمَا قَدْ ماتَ فِي وَقْتٍ اشْتَدَادِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ.

أركان الندب

## أ- حرف التداع.

لا يستخدم في الندبة إلا أحد حرفين من أحرف النداء:  
أحدها: أصيل وهو (وا) لأنه مختص بالنداة، لا يدخل على غير المنادى المندوب.  
والآخر: غير أصيل، وهو (يا) لأنه غير مختص بالنداة، وإنما يدخل على المنادى  
المندوب وعلى غيره، تقول: يا سعيد - يا محمد - يا طالب العلم وقد استخدم الحرف (يا)  
في رثاء الخليفة عمر بن عبد العزيز في البيت الذي ورد ذكره آنفا، حيث قال جرير بن  
عطية في رثائه:

**حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له** وقمت فيه بامر الله يا عمرا

ولا مجال للبس في استخدام الحرف (يا) في الرثاء أو في غيره، لأن قرينة المناسبة تفرق بين النداء الطبيعي أو رثاء الميت.

تقول: يا على.. هذا نداء عادي.

وتقول: يا على واريتك الشرى، ندعوا الله بالرحمة والمغفرة لك، هذا يدخل في الندبة.

ولا بد في أسلوب الندبة من أن يذكر أحد هذين الحرفين فلا يصح حذفه، ولا الاستغناء عنه بعوض أو غير عوض.

**ب- المندادى وهو المندوب.**

كل اسم يصلح أن يكون مندواً إلا نوعين من الأسماء.

أحدها: النكرات العامة مثل: رجل - فتاة - طبيب - عالم، وهذه النكرات العامة لا تصلح أن تكون مندوباً إذا كان متوجعاً عليه، أما إذا كان متوجعاً منه فتصالح، نحو: واصيباته، في مصيبة غير معينة<sup>(١)</sup>.

الثاني: بعض المعارف، وينحصر في الضمير، وفي الموصولات المبدوءة بـأَلْ، وفي (أَيْ) الموصولة، و(أَيْ) التي تكون منادى، فلا يقال: وَأَنْتَ، وَلَا: وَالذِّي تفوق، وَلَا: وَأَيْهُمْ مخترع، وَلَا: وَأَيْهَا الرجال.

أما الموصولات المجردة من أَلْ فيرى بعض النحو صلاحها للندبة بشرط أن تكون صلتها شائعة الارتباط بالموصول، نحو: وَمِنْ حَفْرِ بَئْرِ زَمْزَمَاهُ، ويرى آخرون المنع بحجية شيوع الصلة، وما جاء على ذلك فقليل أونادر.

قال ابن مالك:

نَكَرَ لِمَ يَنْدِبُ، وَلَا مَا أَبْهَمَا  
ما لِلْمَنَادِي اجْعَلَ لِمَنْدُوبَ وَمَا  
وَيَنْدِبُ الْمَوْصُولَ بِالَّذِي اشْتَهِرَ  
كَثِيرُ زَمْزَمَ يَلِي مِنْ حَفْرٍ

قال ابن عقيل: «المندوب هو: المتفجع عليه، نحو: وَازِدَاهُ، وَالْمَتَوْجِعُ مِنْهُ، نحو: وَاظْهَرَاهُ. ولا يندب إلا المعرفة، فلا تندب النكرة، فلا يقال: وَارْجَلَاهُ<sup>(٢)</sup>، ولا المبهم «كَاسِمُ الإِشَارَة»، نحو: وَاهْدَاهُ، ولا الموصول إلا إنْ كان خالياً من أَلْ، واشتهر بالصلة كقولهم: وَمِنْ حَفْرِ بَئْرِ زَمْزَمَاهُ»<sup>(٣)</sup>.

### صور الندبة:

#### الصورة الأولى:

حرف الندبة (وَ) ثم المنادى المندوب ثم ألف الندبة المفتوح ما قبلها، ثم هاء السكت، تقول: وَخَالِدَاهُ، وَمُعْتَصِمَاهُ (هاء السكت ساكنة عند الوقف - متحركة عند الوصل).

(١) انظر النحو الوافي ٤/٨٩.

(٢) بعض النحو يرى جواز ندب النكرات في المتوجع منه.

(٣) شرح ابن عقيل ٢/٢٥٨.

إعراب: وا معتصماه:

وا: حرف نداء ونسبة، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

معتصماه: معتصم: منادي مندوب مبني على الضم المقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الفتحة الناتجة عن ألف النسبة، والألف ألف النسبة، والهاء: هاء السكت، حرف مبني على السكون حين الوقف.

الصورة الثانية:

حرف النسبة (وا) ثم المنادي المندوب ثم ألف النسبة، تقول: وا زيدا.

إعراب: وا زيدا.

وا: حرف نداء ونسبة، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

زيدا: منادي مندوب، مبني على الضم المقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة، والألف: ألف النسبة، لا محل لها من الإعراب.

من ذلك قول جرير:

حَمَّلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتُ لَهُ      وَقَمَتْ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرا

يَا عُمَرا: يا حرف نداء ونسبة، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

عمر: منادي مندوب، مبني على الضم المقدر، والألف: ألف النسبة.

الصورة الثالثة:

حرف النسبة ثم المنادي المندوب دون ألف النسبة أو هاء السكت، نحو: وا عمر - وا خالد - وأمير المؤمنين.

إعراب: وأمير المؤمنين.

وا: حرف نداء ونسبة، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أمير: منادي مندوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والمؤمنين: مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الياء، نيابة عن الكسرة.

إعراب: وا خالدُ.

وا: حرف نداء ونسبة، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

خالدُ: منادي مندوب على الضم في محل نصب.

ملحوظة: في الصورة الثالثة: يعامل المنادي المندوب معاملة المنادي العاري، فيبني أو ينصب تبعاً لنوعه في المنادي العادي.

### ما يحذف لأجل ألف الندبة،

«ويحذف لهذه الألف ما قبلها من ألف: نحو: وامساه، أو تنوين في صلة، نحو: وامن حفر بئر زمامه، أو في مضاف إليه، نحو: واغلام زياده، أو في محكي نحو: واقام زياده، فيمن اسمه قام زيد، ومن ضمة، نحو: وا زياده، أو كسرة، نحو: واعبد الملکاه، واحداما»<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

ومنتهى المندوب صله بالألف  
متلوها إن كان مثلها حُذف  
كذا تنوين الذي به كمل  
من صلة أو غيرها نلت الأمل

قال ابن عقيل: «يلحق آخر المنادي المندوب ألف، نحو: وا زيادا لا تبعد، ويحذف ما قبلها إن كان ألفا، كقولك: وامساه، فحذف ألف (موسى) وأتى بالألف للدلالة على الندبة، أو كان تنوينا في آخر صلة أو غيرها، نحو: وامن حفر بئر زمامه، ونحو: يا غلام زياده»<sup>(٢)</sup>.

(١) أوضح المسالك ٣/١٠٠.

(٢) شرح ابن عقيل ٢/٢٥٩.

قال ابن مالك:

والشكل حتماً أوله مجansa     إن يكن الفتح بوهم لابسا

قال ابن عقيل مفصلاً: «إذا كان آخر ما تلحقه ألف النسبة فتحة لحقته ألف النسبة من غير تغيير لها، فتقول: واغلامَ أحمداه، وإن كان غير ذلك وجب فتحه، إلا أن واقع في لبس، فمثال ما لا يقع في لبس قوله (غلام زيد): واغلام زيدا، وفي زيد: وا زيدا، ومثال ما يقع فتحه في لبس: واغلامهوه، وأصله: واغلامكُ بكسر الكاف، واغلامهُ بضم الهاء، فيجب قلب ألف النسبة بعد الكسر ياء وبعد الضمة واوا، لأنك لو لم تفعل ذلك وحذفت الضمة والكسرة وفتحت، وأتيت بألف النسبة فقلت: واغلامكا، واغلامهاه لالتبس المضاف إلى ضمير المخاطبة بالمندوب المضاف إلى ضمير المخاطب، والتبس المندوب المضاف إلى ضمير الغائب بالمندوب المضاف إلى ضمير الغائبة، وإلى هذا وأشار بقوله: «والشكل حتما .. إلى آخره» أي: إذا شكل آخر المندوب بفتح أو ضم أو كسر فأوله مجنس له من واو أو ياء إن كان الفتح موقعاً في لبس، نحو: واغلامهوه، وأغلامكية، وإن لم يكن الفتح موقعاً في لبس ففتح آخره، وأوله ألف النسبة، وا زيدا، واغلام زيدا»<sup>(١)</sup>.

ملحوظة: إذا وقف على المندوب لحقه بعد الألف هاء السكت، نحو: وا زيدا، أو وقف على الألف، نحو: وا زيدا، ولا تثبت الهاء في الوصل إلا ضرورة، كقول الشاعر:

ألا يا عمرو عمراه     وعمرو بن الزبيرأه

حيث زيدت هاء السكت عند الوصل للضرورة الشعرية<sup>(٢)</sup>:

### حكم المندوب لباء المتكلم:

عرفنا في المنادي المضاف إلى باء المتكلم إذا كان صحيح الآخر من نحو: غلامي

(١) شرح ابن عقيل ٢٦٠/٢، وانظر أوضح المسالك ١٠٠/٢.

(٢) انظر شرح ابن عقيل ٢٦١/٢.

له ست لغات، منها ثلاثة تثبت فيها الياء، وثلاث تحذف منها، فالثلاث الأولى هي: إثباتها ساكنة، نحو: يا غلامي، وإثباتها متحركة بالفتحة، نحو: يا غلامي وقلبها ألفاً بعد فتحة نحو: يا غلاماً.

والتي تحذف فيها هي: حذفها مع بقاء الكسرة قبلهما دليلاً عليها، نحو: يا غلام، وقلبها ألفاً مفتوحاً ما قبلها، وحذف الألف مع بقاء الفتحة قبلها، نحو: يا غلام، وحذفها، وبناء المنادى على الضم، نحو: يا غلامُ.

فإذا ندب المنادى المضاف (إضافة محضة) لياء المتكلّم الساكنة، جاز حذفها ومجيء ألف الندبة مفتوحاً ما قبلها، وجاز تحريرك الياء بالفتحة مع زيادة ألف الندبة بعدها، ففي نحو: يا مالي، يقال: وا مالا (بحذف الياء)، أو: وا مالياً بتحريرك الياء الساكنة مع زيادة ألف الندبة.

وإذا ندب المضاف لياء المتكلّم المفتوحة لم يجز إلا زيادة الألف بعدها، تقول في مثل: يا غلامي: وا غلامياً، ويصح زيادة هاء السكت وقفها.

وإذا ندب المضاف لياء المتكلّم المنقلبة ألفاً، حُذفت وحل محلها ألف آخر للندبة تقول في: غلاماً: يا غلاماً، ويصح زيادة هاء السكت.

أما إذا ندب المضاف لياء المتكلّم المحذوفة فيزداد ألف الندبة مع فتح ما قبلها إن لم يكن مفتوحاً، ففي مثل: يا غلام - يا غلامُ، يقال فيها جميعاً: وا غلاماً، ويصح زيادة هاء السكت وقفاً<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر ذلك تفصيلاً في النحو الوفي ٤/٩٧، ٩٨، وأوضح المسالك ٣/١٠٠.

## نماذج إعرابية

### إعراب قول الشاعر:

فوا كبدا من حب من لا يحبني      ومن عبرات ما لهن فناء

□ وا كبدا: وا: حرف نداء ونسبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ كبدا: منادي مندوب مبني على الضم المقدر والألف: ألف النسبة.

□ من حب: جار و مجرور، وحب مضاف، ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

□ لا يحبني: لا: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. يحب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به، وجملة (لا يحبني) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

□ ومن عبرات: الواو: حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

□ من عبرات: جار و مجرور.

□ ما لهن فناء: ما: حرف نفي مبني على السكون.

□ لهن: جار و مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

□ فناء: مبتدأ مؤخر مرفوع.

### إعراب، وا غلام زيداه.

□ وا: حرف نداء ونسبة، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ غلام: منادي مندوب منصوب، وهو مضاف.

□ زيداه: زيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة: والألف: ألف النسبة، والهاء: هاء السكت.

### إعراب قول الشاعر:

ألا يا عمرو عمراه      وعموبن الزبيراه

- ألا: حرف استفناح مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- عمرو: منادى مبني على الضم في محل نصب.
- عمراه: توكييد لفظي مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة أو منصوب على المحل وعلامة نصبه فتحة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والألف زائدة للنسبة والهاء للسكت.
- وعمرو: الواو حرف عطف، عمرو: معطوف على عمرو الأول، ابن نعت، وهو مضاف، الزبيراه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسره مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والألف للنسبة، والهاء هاء السكت.



**باب**  
**الترخيص**



## باب الترخيم

الترخيم لغة: ترقيق الصوت ومنه قول ذي الرمة<sup>(١)</sup>:

لها بشرٌ مثلُ الحرير ومنظقٌ رخيمُ الحواشي: لا هراء ولا نزُرٌ

الترخيم اصطلاحاً: حذف أواخر الكلمة في النداء، نحو: يا سعا، والأصل: يا سعاد.

قال ابن مالك:

كيَا سعا، فيمن دعا سعاداً      ترخيماً احذف آخر المنادي

(سبق شرحه)

عرفنا أن الترخيم يقتضي حذف الآخر وحده أو مع شيء غيره، تقول في ترخيم فاطمة: يا فاطم، بحذف التاء وتقول في عثمان: يا عشم بحذف ألف والنون.

ولا يصح إجراء هذا النوع من الترخيم إلا بعد أن تجتمع في المنادي شروط هي:

١- أن يكون المنادي معرفة إما بالعلمية وإما بالقصد والإقبال.

٢- ألا يكون مستغاثاً مجروراً، فلا يصح الترخيم في مثل: يا لخالد لعلي.

٣- ألا يكون مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، نحو قولهم: يا أهل العلم - أو يا بخيلاً بما له  
أنت تشقي وغيرك يسعد<sup>(٢)</sup>.

(١) ديوانه / ٢١٢، وشرح شواهد الشافية، والخصائص / ٤٩١، واللسان (نزر) / ٧/٥٧، وهو بلا نسبة في شرح المفصل / ٢/١٩، والأسموني / ٣/٧١، هراء بزلة غراب أي ذو فضول، نزُر: قليل.

(٢) أجزاء الكوفيون ترخيم ذي الإضافة بحذف عجز المضاف إليه تمسكاً بقول الشاعر:  
أبا عرو لا تبعد فكل ابن حرّة سيدعوه داعي ميّة فيجيب  
أصله: أبا عروة، رخِم بحذف التاء من المضاف إليه. انظر أوضح المسالك . ١٠٠/٣

- ٤- ألا يكون مندوباً فلا يصح ترخيمه في مثل: **وا معتصم**.
- ٥- ألا يكون مركباً تركيب إسناد - على الأرجح - فلا يصح ترخيم قوله: **يا فتح الله**.
- ٦- ألا يكون من الألفاظ النداء المقصورة عليه، فلا يصح ترخيم: **يا فل**.
- ٧- ألا يكون من الألفاظ المبنية من مثل: **حذام** - رقاش علمين لمؤثثين.

### **أقسام المنادي المرخص:**

**المنادي المرخص قسمان:**

**الأول:** ما انتهى ببناء التأنيث، وحكمه: يجب ترخيمه مطلقاً بلا شروط، سواء أكان علماً، نحو: **فاطمة** و**عائشة**، أم غير علم، نحو: **جارية** و**عالمة**، تقول: **يا فاطم** - **يا عائش** - **يا جاري** - **يا عالمة**، ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

**جاري لا تستكري عذيري سيري وإشفافي على بعيري أي: يا جارية.**

**الثاني:** غير المختوم ببناء التأنيث وترخيمه بشروط هي:

- ١- أن يكون علماً.
- ٢- أن يكون زائداً على ثلاثة، نحو: **جعفر وسعاد**، فلا يجوز في نحو: **زيد**، ولا في نحو: **حكم**، وقيل: يجوز في محرك الوسط دون ساكنه، وقيل: يجوز فيهما.
- ٣- ألا يكون مركباً تركيباً إسنادياً أو إضافياً<sup>(٢)</sup>.

(١) للعجاج، ديوانه/٢٢١، وشرح المفضل ٦١/٢، والتصريح ٨٥/٢، والخزانة ٢٨٣/١، والمقتضب ٢٦٠/٤ واللسان (عذر) ٢٢٢/٦.

(٢) سبق أن ذكرنا أن الكوفيين أجازوا ترخيم المركب تركيباً إضافياً، أما ما ركب تركيب مزوج فيرجم بحذف عجزه.

قال ابن مالك:

أَنْتَ بِالْهَا وَالَّذِي قَدْ رُخِّمَ  
تَرْخِيمًا مَا مِنْ هَذِهِ الْهَا قَدْ خَلَ  
دَنْ إِضَافَةً وَإِسْنَادَ مَتَمْ  
وَجُوَزْنَهُ مَطْلَقًا فِي كُلِّ مَا  
بَحْذِفَهَا وَفُرِّهَ بَعْدُ وَأَحْظَلَ  
إِلَّا الرَّبِاعِيُّ فَمَا فَوْقُ الْعِلْمِ

قال ابن عقيل: «لا يخلو المنادي من أن يكون مؤنثا بالهاء، أو لا، فإن كان مؤنثا بالهاء جاز ترخيمه مطلقا، أي: سواء كان علما كفاطمة أو غير علم كجارية، زائد على ثلاثة أحرف كما مثل، أو غير زائد على ثلاثة أحرف، كشاة، فتقول: يا فاطمة ويا جاري ويا شاه، ومنه قولهم: يا شا ادْجُني<sup>(١)</sup> أي: أقيمي، بحذف تاء التأنيث للترخييم، ولا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر، وإلى هذا وأشار بقوله: وجُوَزْنَهُ إِلَى قَوْلِهِ: بَعْدُ.

وأشار بقوله: وا حظلا - إِنَّهُ إِلَى الْقَسْمِ الثَّانِي، وهو: ما ليس مؤنثا بالهاء، فذكر أنه لا يرخم إلا بثلاثة شروط:

الأول: أن يكون رباعيا فأكثر.

الثاني: أن يكون علما.

الثالث: أن لا يكون مركبا تركيب إضافة ولا إسناد.

وخرج ما كان على ثلاث أحرف كزيد وعمرو، وما كان على أربعة أحرف غير علم، كقائم وقاعد، وما ركب تركيب إضافة كعبد شمس، وما ركب تركيب إسناد، نحو: شاب قرناها، فلا يرخم شيء من هذا.

وأما ما ركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه، وهو مفهوم من كلام المصنف، لأنه لم يُخرِجْه، فتقول فيمن اسمه «معدى كرب» يا معدى...»<sup>(٢)</sup>.

(١) دجنت الشاة في البيت إذا أقامت فلم تبرح، وألفته فلم تسرح مع الغنم.

(٢) شرح ابن عقيل ٢٦٤/٢، ٣٦٥.

### ما يحذف عند الترخيم:

يحذف حرف واحد من آخر المنادى المرخص تقول في خديجة: يا خديج، وتقول في فاطمة: يا فاطم، وتقول في حارث: يا حار، وتقول في عزة: يا عز ومن ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

أفاطمُ مهلاً بعْضَ هَذَا التَّدَلِيلِ      وَإِنْ كُنْتِ قدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمَلِي

أي: أفاطمة بترخيم المنادى وذلك بحذف تاء التأنيث منه.

كما يحذف حرفان من آخر المنادى المرخص بشروط:

١- أن يكون علماً مجرداً من تاء التأنيث.

٢- أن يكون ما قبل الآخر حرفان من أحرف اللين.

٣- أن يكون الحرف ساكناً.

٤- أن يكون حرف اللين مكملاً أربعة فصاعداً.

٥- أن يكون ما قبل حرف اللين حركة مجانية، وذلك نحو: مروان، وسلمان، وأسماء، ومنصور، ومسكين، قال الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

يَا مَرْوَانَ إِنْ مَطْيِّي مَحْبُوسَةٌ

تَرْجُوا الْجِبَاءَ وَرِبُّهَا لَمْ يَيْأسَ

أي: يا مروان بحذف الألف والنون.

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup>:

يَا أَسْمُ صِبْرَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدِيثٍ

إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلْقِيٌّ وَمُنْتَظَرٌ

(١) البيت لامرئ القيس. ديوانه / ١٢. والدرر / ١٤٧. والهمع / ١٧٢.

(٢) انظر ديوانه / ١، ٣٨٥/٢، والتصریح / ١٨٦، وهو بلا نسبة في الأشموني / ٣، ١٧٨، والجباء: العطاء.

(٣) البيت للبيد. انظر ديوانه / ٣٦٤، والتصریح / ١٨٦/٢.

أي: يا أسماء، بحذف الألف والهمزة.

وليس من ذلك:

- شمَّال (علمًا) فإن الزائد الهمزة، لا حرف لين.
- هَبَّىخ (الغلام الممتليء الجسم) (علمًا)، لتحرك حرف اللين.
- قَنُور (الضخم الرأس) (علمًا)، لتحرك حرف اللين.
- مختار ومنقاد، لأصلة الألف في كل منهما.
- سعيد وشِمود وعماد، لأن السابق لحرف اللين حرفان.
- فرعَون، غُرْنِيق<sup>(١)</sup>: لعدم مجانية الحركة.

ملحوظة، في ترخييم ما خرج من الشروط. يحذف منه حرف واحد، تقول: يا شماً، ويا هَبَّى، ويا قَنُور، ويا مختا، ويا منقا، ويا سَعِي، ويا ثمو، ويا عِما، ويا فِرْعَ، ويا غُرْنِي.

قال ابن مالك:

وَمَعَ الْآخِرِ احْذِفِ الَّذِي تَلَا  
إِنْ زِيَّدَ لِيْنًا سَاكِنًا مَكْمُلاً  
أَرْبَعَةَ فَصَاعِدًا وَالْخُلْفُ فِي  
وَأَوْ وَيَاءُ بَهْمَا فَتْحٌ قُبْيٌ

قال بن عقيل: «أي يجب أن يحذف مع الآخر ما قبله إن كان زائدًا علينا، أي: حرف لين، ساكنا، رابعا فصاعدا، وذلك نحو: عثمان ومنصور ومسكين، فتقول: يا عثمُ ويا منصُ ويا مسْكُ، فإن كان غير زائد كمختار، أو غير لين كقطمر، أو غير سakan كقنور، أو غير رابع كمجيد، لم يجز حذفه، فتقول: يا مختار، ويا قَنُور، ويا مجِي، وأما فرعون ونحوه - وهو ما كان قبل واوه فتحة، أو قبل يائه فتحة كفرنيق فيه خلاف، فمذهب الفراء والجريمي أنهما يعاملان معاملة مسكيـن و منصوريـن، فتقول - عندهما - يا فِرْعَ، ويا غُرْنَ، ومذهب غيرهما من النحوين عدم جواز ذلك، فتقول عندـهم: يا فرعُون، ويا غُرْنِي»<sup>(٢)</sup>.

(١) نوع من طيور الماء طويل العنق.

(٢) شرح ابن عقيل ٢٦٦/٢.

### كيفية ضبط المنادى بعد ترخيمه:

المنادى المرخم لا يكون إلا مفرداً علماً أو نكرة مقصودة، فحكمه الأساسي هو البناء على الضم وفروعه، ولضبطه طريقتان بعد ترخيمه.

الأولى: أن يلاحظ المحذوف ويجعل كأنه باق، ويظل ما قبله على حركته أو سكونه قبل الحذف، ويستمر رمز البناء الضم على الحرف الأخير المحذوف كما كان قبل حذفه.

مثل: يا عامِرُ، يا سيدَه، يكون المنادى مبنياً على الضم في محل نصب، ويصير بعد الترخييم: يا عامِ، يا سيد، منادى مبني على الضم على الحرف المحذوف في محل نصب، وتسمى هذه الطريقة: لغة منينوي المحذوف، وتشهر باسم: لغة من يتظاهر.

قال ابن هشام: فصل: الأكثرون ينويون المحذوف، فلا يغير ما بقي، تقول في جعفر: يا جعْفَ بالفتح، وفي حارت: يا حارِ بالكسر، وفي منصور، يا منصُ بتلك الضمة، وفي هرقلَ: يا هرْقَ بالسكون، وفي ثمود وعلاؤة وكروان: يا ثمُو ويا علا ويا كرو<sup>(١)</sup>.

ويجب الاقتصار على لغة منينوي المحذوف أو لغة من يتظاهر في ترخييم المنادى المختوم ببناء التأنيث عند خوف اللبس، مثل: حارثة تقول في ترخييمه: يا حارَث بلغة من يتظاهر، فتكون الفتحة في الاسم المفرد الذي يجب بناؤه - على آخره - على الضم دليلاً على أن هناك حرفاً محذوفاً هو التاء، إذ لو لم نلاحظه لقلنا: يا حارثُ فلتبيس نداء المؤنث بالذكر.

ومثل ذلك عند ترخييم مسلمة نقول: يا مسلمَ، بفتح الميم على حركتها كما لو لم يحذف التاء من الاسم، إذ لو ضُم الميم (البناء على الضم) لالتبيس ترخييم مسلمة بنداء مسلم.

الثانية: مراعاة الأمر الواقع، وذلك باعتبار أن ما حذف من اللفظ قد انفصل عنه نهائياً، وانقطعت الصلة بينها وكأنها لم تكن وصار آخره الحالى بعد حذف ما حذف هو الذي يقع عليه العلامة، تقول في ترخييم فاطمة على هذه اللغة:

(١) أوضح المسالك ١٠٦/٣.

يا فاطمُ: منادي مبني على الضم في محل نصب، وهذه اللغة تسمى لغة من لا ينتظِر، أي: لا ينتظِر الحرف الممحوظ.

وعلى ذلك تقول في ترخييم فاطمة: يا فاطمَ: منادي مبني على الضم المقدر على الحرف الممحوظ على لغة من ينتظِر، وتقول: يا فاطمُ: منادي مبني على الضم في محل نصب، على لغة من لا ينتظِر.

قال ابن مالك:

فالباقي استعمل بما فيه ألف	وإنَّ نويتَ - بعد حذفِ - ما حُذف
لو كان بالآخر وضعاً ثمما	وأجعله - إن لم تنو ممحوظاً - كما
ثمو ويا ثمي على الثاني يا	فقل على الأول في ثمودَ: يا

قال ابن عقيل: «يجوز في المرخص لغتان: أن يُنوي الممحوظ منه، والثانية: أن لا يُنوي، ويُعبر عن الأولى بلغة من ينتظِر الحرف، وعن الثانية بلغة من لا ينتظِر الحرف. فإذا رحمت على لغة من ينتظِر تركت الباقي بعد الحذف على ما كان عليه من حركة أو سكون، فتقول في جعفر: يا جَعْفَ، وفي حارث: يا حار، وفي قمطِر: يا قِمطُ.

وإذا رحمت على لغة من لا ينتظِر عاملت الآخر بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعاً، فتبنيه على الضم وتعامله معاملة الاسم التام، فتقول: يا جَعْفُ ويا حارُ ويا قِمطُ، بضم الفاء والراء والطاء.

وتقول في ثمود على لغة من ينتظِر الحرف: يا ثمو بواو ساكتة، وعلى لغة من لا ينتظِر تقول: يا ثمي، فتقلب الواو ياءً والضمة كسرة، لأنك تعامله معاملة الاسم التام، ولا يوجد اسم معرَب آخره واو قبلها ضمة إلا ويجب قلب الواو ياءً والضمة كسر»<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

والتنزم الأول كمسَلَمةٍ وجُوز الوجهين في كمسَلَمةٍ

(١) شرح ابن عقيل ٢٦٨/٢، ٢٦٩.

قال ابن عقيل: «إذا رخم ما فيه تاء تأنيث - للفرق بين المذكر والمؤنث كمسلمة - وجب ترخيمه على لغة من ينتظر الحرف، فتقول: يا مسلم بفتح الميم، ولا يجوز ترخيمه على لغة من لا ينتظر الحرف، فلا تقول: يا مسلم - بضم الميم - لثلا يلتبس بنداء المذكور»<sup>(١)</sup>.

**ملحوظة:** يجوز ترخييم غير المنادى بثلاثة شروط:

أحدها: أن يكون ذلك في الضرورة.

الثاني: أن يصلح للنداء، فلا يجوز في نحو: الغلام.

الثالث: أن يكون إما زائداً على الثلاثة أو ببناء التأنيث. نحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

نعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريفُ بن مالٌ ليلة الجوع والخصر

أراد: طريف بن مالك، فرخمه للضرورة.

وإذا وقع ترخييم الضرورة في لفظ جاز ضبط آخره بإحدى الطريقتين السالفتين:

طريقة من لا ينتظر أو من ينتظر، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

ألا أضحت حبالكم راما وأضحت منك شاسعةً أماما

أراد: أمامة (علم على امرأة)، فرخم (أمامة) على لغة من ينتظر.

قال ابن مالك:

ولا اضطرارٍ رخمو دون ندا ما للنداء يصلح نحوً أحmdا

قال ابن عقيل: «قد سبق أن الترخييم حذف أواخر الكلم في النداء، وقد يحذف للضرورة آخر الكلمة في غير النداء، بشرط كونها صالحة للنداء كأحمد»<sup>(٤)</sup>.

(١) السابق ٢/٢٦٩.

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه/١٤٢، والتصريح/١٩٠/٢، والدرر/١٥٧/١، وأوضاع المسالك/٣/١٠٩، وشرح ابن عقيل/٢/٢٧٠.

تعشو: تقصيد، والخصر: شديد البرد.

(٣) البيت لجريير، ديوانه/٢٢١، والتصريح/١٩٠/٢، وأمالى ابن الشجري/١٥/١٢٦. الحال: المقصود به هنا أواصر المحبة والألفة، الرمام: البالي المنقطع، شاسعة: بعيدة جداً.

(٤) شرح ابن عقيل/٢/٢٧٠.

## نماذج إعرابية

### إعراب قول الشاعر:

- أفاطُمْ مهلاً بعضَ هذَا التدَلِيلِ      وإنْ كنْتِ قدْ أزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
- أفاطم: الهمزة للنداء القريب، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
  - فاطم: منادى مرخم مبني على الضم على لغة من لا ينتظر، ويجوز: أفاطم: على لغة من ينتظر وهو مبني على الضم على الحرف المحذوف في محل نصب.
  - مهلا: مفعول مطلق لفعل محذوف.
  - بعض: مفعول به لفعل محذوف تقديره: اتركي.
  - هذا: اسم إشارة، مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
  - التدلل: بدل أو عطف بيان مجرور.
  - وإن: الواو حرف عطف، إن: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
  - كنت: كان فعل ماض فعل الشرط، مبني على السكون في محل جزم، وتناء المخاطبة: اسم كان، مبني على الكسر في محل رفع.
  - قد: حرف تحقيق مبني على السكون.
  - أزمعت: أزمع: فعل ماض مبني على السكون، والتناء: ضمير مبني على الكسر في محل رفع فاعل.
  - صرمي: صرم: مفعول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، ويناء المتكلم مضاف إليه في محل جر، والجملة في محل نصب خبر كان.
  - فأجملى: أجمل: فعل أمر مبني على حذف النون، ويناء المؤنثة المخاطبة فاعله، والجملة من فعل الأمر وفاعله في محل جزم جواب الشرط.

### إعراب قول الشاعر:

يَا مَرْوِ إِنْ مَطِيتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُوا الْجَيَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَأْسِ

□ يا مرو: حرف نداء، مبني على السكون لا محل له من الإعراب. مرو: منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب.

□ إن: حرف توكييد ونصب، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

□ مططيي: مطية: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف ويا المتكلم مضاف إليه في محل جر.

□ محبوبة: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الزاهرة على آخره.

□ ترجو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو، وفاعله: ضمير مستتر جوازاً، تقديره هي يعود على المطية.

□ الحباء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره. والجملة الفعلية (ترجو الحباء) في محل نصب حال.

□ وربها: الواو: واو الحال، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. رب: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، وضمير الغيبة مضاف إليه.

□ لم: حرف نفي وجذم وقلب، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ يأس: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لأجل الروي. وفاعله: ضمير مستتر تقديره: هو وجملة المبتدأ أو الخبر في محل نصب حال.

### إعراب قول الشاعر:

أَلَا أَضْحَتْ جَبَالَكُمْ رَمَاماً وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أَمَاماً

□ ألا: حرف تنبيه، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

- أضحت: أضحي: فعل ماضٌ ناقصٌ والتاء للتأنيث.
- حبالكم: حبال: اسم أضحيٌ مرفوعٌ وهو مضارفٌ، وضمير المخاطبينٌ مضارفٌ إلية.
- راما: خبرٌ أضحيٌ منصوبٌ وعلامةٌ نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- وأضحت: الواو: حرف عطفٍ، مبنيٌ على الفتح لا محل له من الإعراب. أضحت: أضحيٌ: فعلٌ ماضٌ ناقصٌ والتاء للتأنيث.
- منك: جارٌ و مجرورٌ متعلقٌ بشاسعةٍ.
- شاسعة: خبرٌ أضحيٌ تقدم على اسمها.
- أماما: اسمٌ أضحيٌ مؤخرٌ، مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرةٌ على الحرف الممحوظٍ للترخييم الواقع في غير النداء للضرورة.



**باب**

**المنصوب على الاختصاص**



## باب المنصوب على الاختصاص

**الأمثلة:**

- أنا - العربي - أصون كرامتي.
- نحن - معاشر الطلاب - نحرص على العلم.
- أنا - أيها الغني - لن أهنا وجاري محتاج.

في الأمثلة السابقة نلحظ ما يأتي:

في المثال الأول لو قلنا: أنا أصون كرامتي لا يكتمل التركيب من مبتدأ (أنا) وجملة الخبر (أصون كرامتي)، معنى ذلك أن الجملة الاسمية مكتملة الأركان إذ هي مكونة من مبتدأ وخبر، ومثل ذلك ينطبق على المثال الثاني، ف (نحن) مبتدأ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، فالجملة المكونة من مبتدأ وخبر مكتملة الأركان، والشأن في ذلك المثال الثالث ف (أنا) مبتدأ، وجملة (لن أهنا) في محل رفع خبر المبتدأ.

لكن على الرغم من اكتمال الجملة ركيزها الرئيسيين يظل المعنى غير كامل، أو أن الضمير يحتاج إلى تخصيص، لأن الضمير (أنا) في المثال الأول يحتاج إلى توضيح ماهيته، أو تخصيصه، فهو يحتمل أن يكون أنا الطالب، أو أنا الفلاح، أو أنا الإنسان، أو أنا الرجل، أو أنا العربي، فإذا قيل: أنا العربي، خصص الضمير بعد أن كانت دلالته شائعة، والأمر كذلك ينطبق على المثال الثاني، فنحن ضمير مبهم يحتمل أن يكون: نحن المتفوقين أو نحن - المثابرين - أو نحن معاشر الطلاب، فإذا قيل معاشر الطلاب خصص الضمير بعد أن كان شائعاً يحتمل تفسيرات عديدة.

والامر كذلك في المثال الثالث فقوله: أيها الغني - وضح المقصود بالضمير أنا.

## مم يتكون أسلوب الاختصاص؟

يتكون من الضمير المبهم والاسم المختص الذي يحدد الضمير ويكشف المقصود به ثم بقية الجملة.

### تعريفه:

إصدار حكم على ضمير لغير الغائب، بعده اسم ظاهر معرفة بمعناه، وتخصيص هذا الحكم بالمعرفة وقصره عليها.

### الغرض من أسلوب الاختصاص:

- أ- التخصيص والقصر، وهو الغالب في مجيء الاسم المختص بعد الضمير المبهم.
- ب- الفخر، نحو قوله: إني - العربي - لا أستكين لطاغية، ومنه قول الشاعر:  
لنا - عشر الأنصار - مجد مؤثر بارضائنا خير البرية أحمسنا
- ج- بيان الجنس، نحو: أنتم - الأربعة الأئمة - نجوم هداية، ونحو: أنا - عميد الكلية - أقدر في الطالب جدهم وتفوقهم.
- د- التواضع، نحو: أنا - البائس الفقير - لا أستريح وبجانبي متاؤه أو محتاج، ونحو:  
أنا - الضعيف العاجز - أحطم البغي.

### إعراب الاسم الواقع عليه الاختصاص والمسمى (المختص):

يجب نصب المختص دائمًا على النحو الآتي:

- ١- إذا كان المختص بلفظ (أي) في التذكير أو (أية) في التأنيث وجب بناؤهما على الضم في محل نصب على المفعولية، ولهذا المختص شروط نوجزها فيما يأتي:  
أ- أن يتصل بأحدهما (ها) التي للتنبيه.

بـ- أن يلتزمـا هذه الصيغةـ التي لا تـتغيرـ إفرادـا ولا تـثنـيةـ ولا جـمـعاـ.

ج- أن يكون لكل منها نعت لازم الرفع بغير بناء. ففي إعراب: أيها العربي، من قولهك: أنا - أيها العربي - أصون كرامتي.

أيها: أي: اسم مختص مبني على الضم في محل نصب، مفعول به لفعل محدود تقديره: أعني أو أخص، العربي: نعت مرفوع.

ومثل ذلك إعراب: أيها الجنود، من قولك: نحن - أيها الجنود - .....

أيها: أي: اسم مختص، مبني على الضم في محل نصب، مفعول به لفعل محدود تقديره أخص أو أعني، الجنود: نعت مرفوع.

٢- إذا كان الاسم المختص لفظاً غير (أي وأية) وجب نصبه، سواءً أكان مضافاً أم غير مضاف، نحو قوله: أنا - الطبيب - لا أتوانى في إنقاذ المريض، ونحو: أنا - طالب العلم - لا أقصر في أداء الواجب.

صور المختص:

الصورة الأولى: يأتي المختص مقترباً بـأ، نحو: أنا - الفلاح - أرمي البذرة في الأرض  
وانتظر الإنبات من الله، نحو: نحن - العرب - بنو الإقدام والشجاعة، نحو: إني - الرحالة  
- أتعلم من الرحلة ما لا أتعلم في كتاب.

### **إعراب الاسم المختص:**

**الفلاح**: مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أخص أو أعني.

العرب: مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أخص أو أعني.

الرحلة: مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أخص أو أعني.

**الصورة الثانية:** يأتي المختص مضافاً إلى المعرف بأـلـ، نحو: أنا - طالب العلم - لا تفتر

رغبي فيه، ومنه قول المصطفى ﷺ: «نحن - معاشر الأنبياء - لا نُورُثُ»<sup>(١)</sup>، ونحو: أنا - ربَّةُ الْبَيْتِ - أَرْعَى اللَّهَ فِي تَصْرِيفِ شَؤُونِي.

الصورة الثالثة: أن يكون المختص وارداً بلفظ (أي) في المذكر و(أية) في المؤنث، نحو: علينا - أيها الطلاب - مسؤوليات جمة، ونحو: بنا - أيها العلماء - يرتقي شأن الوطن، ونحو: نحن - أيتها الصانعتان - حرريستان على الإتقان.

### **أوجه التشابه والاختلاف بين الاختصاص والنداء:**

بين الاختصاص والنداء تشبه في أمور، وختلف في أمور أخرى.

#### **أولاً: التشابه:**

١- إفادة كل منهما الاختصاص، ففي الاختصاص خاص بالمتكلم أو المخاطب، وفي النداء خاص بالمخاطب.

٢- أن الاختصاص يؤدي إلى تقوية المعنى وتوكيده، وقد يتحقق ذلك في النداء، كقولك لمن هو مصبغ إليك، مقبلٌ على حديثك: إن الأمر - يا علي - هو ما فصلته لك.

#### **ثانياً، أوجه الاختلاف بينهما:**

١- أن الاسم المختص لا يذكر معه حرف نداء، لا لفظاً ولا تقديراً.

٢- أن الاسم المختص لا يكون في صدر الجملة.

٣- أنه لابد أن يسبقه ضمير في التكلم أو الخطاب.

٤- أن الاسم المختص منصوب دائماً في لفظه، علماً أو كان غير علم إلا (أي وأية) فإنهما مبنيان على الضم لفظاً، منصوبتان محل، أما المنادى فإن العلم والنكرة المقودة مبنيان على الضم في محل نصب، وكذا (أي وأية) في النداء فإنهما مبنيان على الضم في محل نصب.

(١) في فتح الباري ٨/١٢ بلفظ (إنا)، وانظر شرح ابن عقيل ٢/٢٧٣.

- ٥- أنه يقل أن يكون علما، ومع قلته جائز نحو: أنا - خالدا - حطمت أصنام الجاهلية.
- ٦- أنه يكثُر تصديره بألف بخلاف المنادى.
- ٧- أن المختص لا يرخص ولا يستغاث به ولا يندب.
- ٨- أن العامل في نصب المختص محدود مع فاعله وجوباً بغير تعويض، فأما في النداء فحرف النداء عوض عنهم، وأن الفعل المحدود للمختص تقديره: أخص أو أعني، وفي النداء: أدعوا أو انادي.
- ٩- أن الكلام مع الاختصاص خبر، ومع النداء إنشاء.
- ١٠- أن الغرض من الاختصاص هو قصر المعنى على المعرفة وتخصيصه، وقد يكون الغرض: هو الفخر أو التواضع أو بيان الجنس، وأما الغرض الأصلي للنداء هو: طلب الإقبال.

قال ابن مالك:

الاختصاص كنداء دون يا  
كأيها الفتى يؤثر ارجونيا  
وقد ترى ذا دون أي تلو ألل  
كمثل: نحن العرب أسخى من بذل

قال ابن عقيل: «الاختصاص يشبه النداء، لفظاً ويخالفه في ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه لا يستعمل معه حرف نداء.

والثاني: أنه لابد أن يسبقه شيء.

والثالث: أن تصاحبه الألف واللام.

وذلك كقولك: أنا أفعل كذا أيها الرجل، ونحن - العرب - أسخى الناس، قوله ﷺ: «نحن - معاشر الأنبياء - لانورث، ما تركناه صدقة»، وهو منصوب بفعل مضمر، والتقدير: أخص العرب، وأخص معاشر الأنبياء<sup>(١)</sup>.

(١) شرح ابن عقيل ٢٧٢/٢، ٢٧٣.

## نماذج إعرابية

### إعراب قول الشاعر:

لنا-معشر الأنصار-مجد مؤثل يارضائنا خير البرية أح마다

- لنا: جار و مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع.
- معشر: مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره: أخص أو أعني، وهو مضاف، الأنصار: مضاف إليه مجرور.
- مجد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره.
- مؤثل: نعت مرفوع بالتبعية، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره.
- يارضائنا: يارضاء: جار و مجرور، وهو مضاف وضمير المتكلمين، فاعل مجرور لفظا، مرفوع محلـا (بإضافة المصدر إلى فاعله).
- خير: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والبرية: مضاف إليه مجرور.
- أح마다: بدل منصوب.

### إعراب: أنتـ - الأربعة الأئمة - تجـوه هـدـاـيـة:

- أنتـ: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- الأربعة: اسم منصوب على الاختصاص، أو مفعول به لفعل محذوف وجوبا، تقديره: أخص أو أعني.
- الأئمة: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- نجـومـ: خـبرـ المـبـتـداـ مـرـفـوعـ وـعـلـامـةـ رـفـعـهـ ضـمـةـ ظـاهـرـةـ عـلـىـ آخـرـهـ،ـ وـهـوـ مـضـافـ،ـ وـهـدـاـيـةـ:ـ مضاف إليه مجرور.

## اعراب: نحن - أيها الجنديان - نقضي الليل ساهرين

- نحن: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.
- أيها: مفعول به مبني على الضم في محل نصب لفعل محدود تقديره: أخص أو أعني، والهاء: للتنبيه، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- الجنديان: نعت مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى.
- نقضي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره، منع من ظهوره الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: نحن، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.
- الليل: مفعول به منصوب.
- ساهرين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

## اعراب قول المصطفى ﷺ: «نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث».

- نحن: مبتدأ مبني على الضم في محل رفع.
- معاشر: مفعول به لفعل محدود تقديره: أخص، وهو مضاف والأنبياء: مضاف إليه مجرور، لا نورث: لا نافية، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، نورث: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ونائب الفاعل ضمير مستتر، تقديره: نحن، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.



**باب  
التحذير والإغراء**



## باب التحذير والإغراء

### أولاً: التحذير

الأمثلة:

▪ النار.

▪ النار النار.

▪ ﴿نَاقَةً أَلَّوْ وَسُقِيَّهَا﴾ [الشمس: ١١].

▪ إياك الكذب.

▪ إياك من النفاق.

▪ إياك وقول الزور.

مفهوم التحذير: تنبيه المخاطب على أمر مكرر لتجنبه.

### أركان التحذير:

١- المحذّر: وهو المتكلّم الذي يوجه التنبيه إلى غيره.

٢- المحذّر: وهو الذي يتوجه إليه التنبيه.

٣- المحذّر منه: وهو الأمر المكرر الذي يصدر بسببه التنبيه.

- فالمحذّر: المتكلّم. - نحو: إياك النفاق.

- المحذّر منه: النفاق. - المحذّر: المخاطب (إياك).

ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

فإياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعاء وللشر جالب

### صور التحذير:

**الصورة الأولى:** صورة تقصر على ذكر المحدّر منه (وهو: الأمر المكرر)، اسماً ظاهراً دون تكرار ولا عطف مثيل له عليه، نحو: النار، أو التحذير من السيارة فيقال: السيارة.

حكمه: يجوز إعرابه مفعولاً به لفعل محدّوف جوازاً تقديره: احذر، ويجوز إعرابه إعراباً آخر هو: أن يكون مبتدأ، خبره محدّوف، وفي الإعراب الآخر (بالرفع له) يخرج من صور التحذير.

أما من حيث ظهور العامل (احذر) واستثاره فإن العامل يجوز حذفه، ويجوز ظهوره، من ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

خلُّ الطريق لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضطررك القدرُ

فالعامل (خل) ظاهر وليس مقدراً، وذلك لأن المحدّر منه غير مكرر ولا معطوف عليه.

**الصورة الثانية:** أن يكرر المحدّر منه، تقول: النار النار، الرياء الرياء، النفاق النفاق.

حكمه: المحدّر منه يعرب مفعولاً به لفعل محدّوف وجوباً تقديره: احذر: أو باعد، واللفظ المكرر يعرب توكيداً لفظياً منصوباً.

**الصورة الثالثة:** العطف، بأن يذكر المحدّر منه ويعطّف عليه بمحدّر آخر، نحو: الكذب والنفاق، البرد والمطر.

(١) البيت منسوب إلى الفضل بن عبد الرحمن القرشي، وإلى يزيد بن عمرو، وهو لفضل في الخزانة ٤٦٥/١ وهو بلا نسبة في المقتضب ٣١٣/٣، والأشموني ٨٠/٣، ١٨٩، والخصائص ١٠٢/٣، وشرح المفصل ٢٥/٢ والتصریح ١٢٨/٢.

(٢) البيت لجرير: ديوانه ٢١١، والتصریح ١٩٥/٢، واللسان (برز) ١٧٤/٧، وهو بلا نسبة في الأشموني ١٩١، وشرح المفصل ٣٠/٢، ببرزة: اسم أم عمر بن لجأ الذي يهجو.

حكمه: يجب في الصورة الثالثة نصب المحدّر منه (الأول) على أنه مفعول به لفعل محدّوف وجوباً تقديره: احذر أو باعد أو اجتنب، ومنه قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقِيَّهَا﴾ [الشمس: ١١]، والاسم الثاني المعطوف: يعرب اسماء معطوفاً منصوباً.

**الصورة الرابعة: لفظ (إيا) بصوره وهي:**

أ- إياك، ثم الكلمة المنصوبة من غير عاطف أو الجر بمن، نحو: إياك الكذب.

حكمه: يعرب (إياك) مفعولاً به أول لفعل محدّوف وجوباً تقديره احذر أو باعد أو اجتنب، والاسم بعده يعرف مفعولاً به ثانياً.

والأصل: أحذر الكذب، على أن الكاف مفعول به أول، والكذب: مفعول به ثان، فلما حذف الفعل وجوباً انفصل الضمير فأصبح إياك، وهو المفعول الأول، والكذب: هو المفعول به الثاني.

ب- إياك ثم الكلمة المنصوبة بعد عاطف، نحو: إياك والكذب، أو: إياك وقول الزور.

حكمه: يعرب (إياك) مفعولاً به لفعل محدّوف وجوباً تقديره: احذر، أو اجتنب، والواو: حرف عطف، وما بعد العاطف يعرب مفعولاً به لفعل محدّوف، ويصير هذا من عطف الجمل لا عطف المفردات.

ج- إياك ثم حرف الجر (من)، نحو: إياك من الكذب - إياك من النميمة، إياك من قول الزور.

حكمه: يعرب (إياك) مفعولاً به لفعل محدّوف وجوباً، تقديره: احذر، والجار وال مجرور متعلق بالفعل المحدّوف.

ملحوظة: لا تكون (إيا) في هذا الباب لمتكلّم أو غائب، وشدّ قول بعضهم (إذا بلغ الرجل الستين فإياته وإيا الشواب) كما شدّ قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لتذكّر لكم الأسل والرماح والسيّام، وإياتي وأن يحذف أحدكم الأرنب»...»<sup>(١)</sup>.

(١) أوضح المسالك: ١١٣/٢.

## ثانياً: الإغراء

**الأمثلة:**

العمل.

العمل العمل.

العمل والطريق الحال.

**مفهوم الإغراء:** تبیه المخاطب على أمر محبوب ليفعله.

**أركانه:**

المغرِّي: وهو المتكلم.

المغرَّى: وهو المخاطب.

المغرَّى به: هو الأمر المحبوب.

**صور الإغراء:**

**الصورة الأولى:** المغرِّي به منفرد، نحو: المروءة - الاعتدال.

**حكمه:** يعرب المغرِّي به: مفعولاً به لفعل محذوف، ويجوز إظهار العامل بقولك: الزم المروءة (بذكر لفظ الزم دون الحذف)، ويجوز إعراب المغرِّي به إعراباً آخر هو: مبتدأ الخبر محذوف، كأن تقول: المروءة مطلوبة، أو الاعتدال مطلوب، وفي هذه الحالة لا يكون الأسلوب من باب الإغراء.

**الصورة الثانية:** المغرِّي به مكرر: نحو: الاعتدال الاعتدال - المروءة المروءة.

**حكمه:** يعرب المغرِّي به مفعول به لفعل محذوف وجوباً، تقديره: الزم، واللفظ المكرر يعرب توكيداً لفظياً منصوباً.

من ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

أخاك أخاك إن من لا أخاه  
كساع إلى الهيجا بغير سلاح

ويقال: الصلاة جامعه، فتنصب الصلاة، بتقدير: الزموا: أو احضروا، جامعة: حال.  
الصورة الثالثة، المغرى به معطوف عليه بمغرى به آخر، نحو: المروءة والنجدية،  
الجد والمثابرة، البر والتقوى.

حكمه: يعرب المغرى به مفعولا به لفعل ممحظ وجوبا تقديره: الزم، والواو:  
حرف عطف، والمعطوف بعده: يعرب معطوفا منصوبا، وهو من عطف المفردات لا  
عطف الجمل.

قال ابن مالك:

محذرُ بما استثاره وجب	إياك والشرّ ونحوه - نصب
سواء ستُر فعله لن يلزما	ودون عطفِ ذا لايَا انسُب وما
ك (الضيغَم الضيغَم ذا الساري)	إلامع العطف أو التكرارِ

قال ابن عقيل: «التحذير: تنبئه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه. فإن كان  
إياك وأخواته - وهو إياك - وإياكم وإياكن وجب إضمamar الناصب: سواء  
وُجد عطف أم لا، فمثاله مع العطف: إياك والشر، ف (إياك): منصوب بفعل مضمر  
وجوبا، والتقدير: إياك أحذر، ومثاله بدون العطف: إياك أن تفعل كذا، أي: إياك من  
أن تفعل كذا.

وإن كان بغير (إياك) وأخواته - وهو المراد بقوله: وما سواء، فلا يجب إضمamar  
الناصب إلا مع العطف، كقولك: مازِ رأسك والسيف، أي: يا مازن ق رأسك واحذر  
السيف، والتكرار، نحو: الضيغَم الضيغَم، أي: أحذر الضيغَم، فإن لم يكن عطف ولا

(١) البيت لمسكين الدارمي. ديوانه/٢٩، والدرر/١٤٦، ١٥٨/٢، والتصريح/١٩٥/٢، والحزنة/٤٦٥،  
المهيجاء: الحرب.

تكرار جاز إضمار الناصب وإظهاره، نحو: الأَسَدُ، أَيْ: احذِرِ الْأَسَدَ، فَإِنْ شَئْتَ أَظْهِرْتَ، وَإِنْ شَئْتَ أَضْمَرْتَ»<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

وَشَذُّ (إِيَّاهُ) وَ (إِيَّاهُ) أَشَدُّ  
وعن سبِيلِ الْقَصْدِ مِنْ قَاسِ انتَبِدُ

قال ابن عقيل: «حق التحذير أن يكون للمخاطب، وشد مجئه للمتكلم في قوله: «إِيَّاهُ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدَكُمُ الْأَرْبَبَ» وأشد منه جيئه للغائب في قوله: إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاهُ وَإِيَّاهُ الشَّوَابُ، ولا يقاس على شيء من ذلك»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن مالك:

وَكَمْحَذَرٌ بِلَا إِيَّاهَا اجْعَلَاهُ  
مَغْرِيًّا بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلَ

قال ابن عقيل: «الإغراء أمر المخاطب بلزوم ما يحمد به، وهو كالتحذير، في أنه إن وجد عطف أو تكرار وجوب إضمار ناصبه، وإلا فلا، ولا تستعمل فيه (إِيَّاهُ). فمثال ما يجب معه إضمار الناصب قولك: أَخَاكَ أَخَاكَ، وقولك: أَخَاكَ وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِ، أي: الزَّمْ أَخَاكَ.

ومثل ما لا يلزم معه الإضمار قولك: أَخَاكَ، أي: الزَّمْ أَخَاكَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) شرح ابن عقيل ٢/٢٧٤، ٢٧٥.

(٢) السابق ٢/٢٧٥.

(٣) شرح ابن عقيل ٢/٢٧٦.

## نماذج إعرابية

### إعراب قول الشاعر:

فإياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعاءُ وللشر جالب

□ إياك: مفعول به أول لفعل محنوف وجوباً تقديره: أحذر في محل نصب. إياك: توكيد لفظي مبني على الفتح.

□ المراء: مفعول به ثان، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

□ فإنه: الفاء تعليلية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. إنه: إن حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والضمير اسم إن، مبني على الضم في محل نصب.

□ إلى الشر: جار ومجرور متعلق بدعاء بعده.

□ دعاء: خبر إن مرفوع.

□ وللشر جالب: الواو حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

□ للشر: جار ومجرور متعلق باسم الفاعل بعده (جالب).

□ جالب: معطوف على (دعاء) مرفوع.

### إعراب قول الشاعر:

خلُّ الطريق لمن يبني المنار به وابرز ببرزةً حيثُ اضطررك القدرُ

□ خل: فعل أمر، مبني على حذف حرف العلة (من التخلية)

□ أي: الترك والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنت.

- الطريق: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- لمن: اللام حرف جر، من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر، والجار وال مجرور متعلق بالفعل قبله.
- يبني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو.
- المنار: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- به: جار ومجرور متعلق بالفعل يبني، وجملة (يبني ...) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- وايرز: الواو: حرف عطف، ابرز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.
- بيرزة: جار ومجرور متعلق بالفعل (ابرز)
- حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بابرز.
- اضطرك: اضطر: فعل ماض، وضمير المخاطبة مفعوله.
- القدر: فاعل مرفوع، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها.

### إعراب قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخاله      ك ساع إلى الهيجا بغیر سلاح

- أخاك: أخاً: مفعول به بفعل محذوف وجوباً تقديره: الزم، وهو مضاد وضمير المخاطب: مضاد إليه.
- أخاك: توكيـد لفظي للأول.
- إن: حرف توكيـد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

- لا : نافية للجنس، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- أخا: اسم لا النافية للجنس منصوب، وهو مضاد، وضمير الغائب في: له: مضاد إليه، واللام مقحمة بين المضاد والمضاف إليه، وخبر لا ممحوظ، تقديره: موجود، وجملة لا واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.
- كساع: جار و مجرور متعلق بممحوظ خبر إن.
- إلى الهيجا: جار و مجرور متعلق بساع.
- بغير: جار و مجرور متعلق بساع أيضا، وغير: مضاد، وسلاح: مضاد إليه مجرور.

### **إعراب: فاءاه وإياء الشواب**

- الفاء: حرف عطف مبني على الفتح.
- أياه: مفعول به لفعل ممحوظ وجوبا تقديره: أحذر.
- وإياء: الواو: حرف عطف، إياء: مفعول به لفعل ممحوظ تقديره: أحذر وهو مضاد، الشواب: مضاد إليه مجرور.



**باب  
أسماء الأفعال**



## باب أسماء الأفعال

تعريفه: اسم الفعل هو: اسم يدل على فعل معين، ويتضمن معناه وزمنه وعمله، من غير أن يقبل علاماته، أو يتأثر بالعوامل<sup>(١)</sup>.

قال ابن هشام: «اسم الفعل: ما ناب من الفعل معنى واستعمالاً، كشنان وصه وأوه. والمراد بالاستعمال كونه عاملاً غير معمول، فخرجت المصادر والصفات في نحو: ضرباً زيداً، وأفائم الزيدان، فإن العوامل تدخل عليها»<sup>(٢)</sup>.

ويمتاز اسم الفعل عن الفعل بميزتين:

الأولى: أن اسم الفعل أقوى من الفعل الذي بمعناه في أداء المعنى، وأقدر على إبرازه كاملاً مع المبالغة فيه، فالفعل (بعد) يفيد مجرد البعد، ولكن اسم الفعل الذي بمعناه وهو: هيئات يفيد البعد بعيد أو الشديد، لأن معناه الدقيق: بعد جداً، والفعل افترق يفيد الافتراق المجرد، ولكن الفعل شتان، وهو بمعناه يفيد الافتراق الشديد، لأن معناه الحقيقي هو: افترق جداً.

الثانية: أنه يؤدي المعنى مع إيجاز اللفظ واختصاره، لالتزامه - غالباً - صورة واحدة لا تتغير بتغيير المفرد أو المثنى أو الجمع، أو التذكير أو التأنيث، تقول: صه يا فتي، صه يا فتاة، صه يا طالبات. قال الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد «الحاجة إلى وضع أسماء الأفعال وعدم الاكتفاء بمدلولاتها - وهو الأفعال أنفسها على أرجح المذاهب - أن المتكلم قد يقصد المبالغة ويريد أن يعبر عن مقصوده بأوجز لفظ، والسر في هذا أن اسم الفعل يدل على شدة الحدث، فإن قال القائل: أَفْ، فَكَانَهُ قَالَ: أَتَضْجَرُ جَدًا، وَإِنْ

(١) النحو الوافي: ١٣٨/٤.

(٢) أوضح المسالك ١١٦/٣.

قال: شتان، فكأنه قال بعْدَ بعْدًا شديداً، وإن قال: واهـا، فـكأنما قال: أـعجبـ أـشدـ العـجبـ، وهـكـذاـ»<sup>(١)</sup>.

أقسامها:

أـ بحسب نوع الأفعال التي تدل عليها:

تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولها: اسم فعل أمر، وهو الأكثر ورودا في الكلام المأثور، نحو: آمين بمعنى: استجب، وصه (بسكون الهاء) بمعنى: اسكت عن الكلام المعين الذي تتكلـمـ فيهـ، وحيـ، بمعنى: أقبلـ، وجـمـيعـ هـذـهـ الـأـلـفـاظـ سـمـاعـيـةـ.

ومن هذا القسم نوع قياسي مطرد، وهو ما كان اسم فعل الأمر فيه على وزن فعالٍ مبنيا على الكسر، بشرط أن يكون له فعل ثلاثي، تام، متصرف نحو: حـذـارـ، بـمـعـنىـ: أحـذـرـ، وـنـزـالـ بـمـعـنىـ انـزـلـ، وـزـحـامـ فيـ مـجـالـ الإـصـلـاحـ، بـمـعـنىـ اـزـحـمـ.

ولا يصح صوغ فعل من غير الثلاثي كدرج، وشد: دراك بمعنى أدرك (من أدرك)، كما لا يصح أن يأتي من الأفعال الناقصة، مثل: كان وظل وبات... أو كان غير متصرف نحو: عـسـىـ وـلـيـسـ.

الثاني: اسم فعل مضارع - وهو قليل - نحو: أـوـهـ، بـمـعـنىـ: أـتـأـلـمـ، وـأـفـ، بـمـعـنىـ: أـتـضـجـرـ، وـوـيـ: بـمـعـنىـ: أـعـجـبـ، كـقولـهـ تـعـالـىـ: ﴿وَيَكَانُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَفِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقد يكون اسم الفعل (وي) مختوما بكـافـ الخطـابـ كـقولـ عـنـترةـ<sup>(٣)</sup>:

ولـقـدـ شـفـيـ نـفـسيـ وـأـبـرـأـ سـقـمـهـاـ قـيـلـ الـفـوـارـسـ وـيـكـ - عـنـتـرـ - أـقـدـمـ

وـاسـمـ الـفـعـلـ الـمـضـارـعـ مـبـنيـ، وـلـابـدـ لـهـ مـنـ فـاعـلـ.

(١) أوضح المسالك ١١١٦/٣ هامش ١.

(٢) سورة الت accus آية ٨٢، يرى بعض النحوين أن (وي) كلمة زائدة يستعملها النادم لإظهار ندمه.

(٣) ورد ذكر البيت من قبل.

الثالث: اسم فعل ماض، وهو قليل كاسم الفعل المضارع، نحو: هيهات بمعنى بعد، وشتان بمعنى افترق.

واسم فعل الماضي يحتاج إلى فاعل إما ظاهراً، وإما ضميراً مستتراً جوازاً، تقول: هيهات الفشل بعد النجاح هيهات.

قال ابن مالك:

ماناب عن فعلٍ كشتان وصهُ  
هو اسم فعل وكذا أوه ومه  
وما بمعنى افعل كـ(آمين) كثـر  
وغيره كـوي وهـيات نـزـر

قال ابن عقيل: «أسماء الأفعال، ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها، وفي عملها، وتكون معنى الأمر - وهو الكثير فيها - كمه بمعنى: اكف، وأمين بمعنى: استجب، وتكون بمعنى الماضي: كشتان، بمعنى: افترق، وتقول: شتان زيدٌ وعمرو، وهـيات بمعنى بـعـد، تقول: هـيات العـقـيق، وـمعـناـه: بـعـد، وـبـعـنـىـ المـضـارـعـ كـأـوهـ، بـعـنىـ: أـتـوـجـ، وـوـيـ، بـعـنىـ: أـعـجـبـ، وـكـلـاهـماـ غـيرـ مـقـيسـ»<sup>(١)</sup>.

بـ- وـتنـقـسـمـ بـحـسـبـ أـصـالـتـهـ فـيـ الدـلـالـةـ عـلـىـ الـفـعـلـ وـعـدـمـ أـصـالـتـهـ إـلـىـ قـسـمـيـنـ:

الأول: المرتجل، وهو ما وضع من أول أمره اسم فعل، ولم يستعمل في غيره من قبل، نحو: شتان: هـيات - وي - صـهـ.

الثاني: المنقول، وهو أقسام:

١ـ المنقول من جار مع مجرور، نحو: عليك بمعنى الزم أو تمسك، ومنه قوله تعالى:  
 ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] وـنـحـوـ: عليك بالخلق الكريم بمعنى: تمسك.

وـمـنـ الـمـنـقـولـ مـنـ الـجـارـ وـالـمـجـرـورـ: إـلـيـكـ، بـعـنىـ: اـبـتـعـدـ، مـثـلـ قولـكـ: إـلـيـكـ عنـىـ:

أـيـ: اـبـتـعـدـ وـتـنـحـ.

(١) شـرـحـ ابنـ عـقـيلـ / ٢٧٧ـ، ٢٧٨ـ.

ومن المنقول من الجار وال مجرور قوله: إلّي، بمعنى: أقبل، نحو إلّي يا أخي حتى تستفيده، بمعنى أقبل.

٢- المنقول من ظرف المكان، مثل: أمامك، بمعنى: تقدم، ووراءك: بمعنى تأخر، ومثل: مكانك، بمعنى اثبت، نحو: عندك، بمعنى: خذ.

٣- المنقول من المصدر، نحو: رويد، بمعنى: تمهل، وبمعنى: أمهل، نحو: به المسيء، بمعنى: ترك المسيء.

قال ابن مالك:

وال فعل من أسمائه عليك  
وهكذا دونك مع إليك  
كذا رويد بله ناصبيين  
ويعملان الخفظ مصدرين

قال ابن عقيل: «من أسماء الأفعال ما هو في أصله ظرف، وما هو مجرور بحرف، نحو: عليك زيداً، أي: الزمه، وإليك، أي: تنح، ودونك زيداً، أي: خذه.

ومنها: ما يستعمل مصدراً واسم فعل كرويد وبله، فإن انجر ما بعدهما فهما مصادران، نحو: رويد زيد، أي إرداد زيد، أي إمهاله، وهو منصوب بفعل مضمر، وبله زيد، أي تركه. وإن انتصب ما بعدهما فهما اسمًا فعل، نحو: رويد زيداً، أي: امهد زيداً، وبله عمراً، أي: اتركه»<sup>(١)</sup>.

### من أحکام أسماء الأفعال:

١- أنها سماعية، لا يقاس عليها إلا واحداً منها، وهو ما كان صوغه على فعل في اسم الأمر.

٢- أنها - في الرأي الشائع - مبنية، ليس فيها معرب<sup>(٢)</sup>، حتى ما كان منها: أسماء لأفعال مضارعة من نحو: وي وأف.

فمنها المبني على الفتح، نحو: شتاناً وهياتَ وعليكَ وإليكَ.

(١) شرح ابن عقيل ٢٧٨/٢، ٢٧٩.

(٢) انظر النحو الوافي ٤/١٤٧.

ومنها المبني على الكسر، نحو: دراكِ - نزالِ - حذارِ.

ومنها المبني على الضم كالغالب في: آهُ، بمعنى: أتوجع.

ومنها المبني على السكون نحو: مهْ (بمعنى: أكف).

٣- أن بعضها لا يدخله التنوين، نحو: أمين، وشنان، وفعالٌ القياسي، وبعضها لا يتجرد من تنوين التنكير، مثل: واهَا بمعنى أتعجب، وبعضها يدخله تنوين التنكير لغرض معين مثل: صه، فإنه اسم فعل أمر، بمعنى، اسكت، فحين يراد طلب السكوت عن كلام خاص معين، نقول: صه، بسكون الهاء، وحين يكون المراد طلب السكوت عن كل كلام نقول: صه، بتتوين الهاء، وهو المسمى تنوين التنكير.

قال ابن مالك:

**واحْكَمْ بِتَنَكِيرِ الَّذِي يَنْوَنُ      مِنْهَا، وَتَعْرِيفُ سُواهِ بَيْنَ**

قال ابن عقيل: «الدليل على أن ما سمي بأسماء الأفعال لحاقُ التنوين لها، فنقول: في صه، صه، وفي حيهل: حيهل، فيلحقها التنوين للدلالة على التنكير، فمن نون منها كان نكرة، وما لم ينون كان معرفة»<sup>(١)</sup>.

٤- أنها تعمل - غالباً - عمل الفعل الذي تدل عليه، فترفع مثله الفاعل حتماً، وتسايره في التعدي واللزوم، فإن كان فعلها متعدياً فهي مثله، وإن كان لازماً يتعدى بحرف جر، فهي مثله أيضاً، فمن المتعدية: حذار - دراك - بله - رويد..، ومن اللازم: هيئات - أف - صه.

قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

**فَهَيَهَاتِ هَيَهَاتِ الْعَقِيقِ وَمَنْ بِهِ      وَهَيَهَاتِ خَلُّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ**

(١) شرح ابن عقيل ٢٨٩/٢.

(٢) البيت لجريير ديوانه /٩٦٥، والخصائص ٤٢/٣، والتصريح ٣١٨/١، وشرح المفصل ٣٥/٤، والدرر

١٤٥/٢.

فهيئات: اسم فعل ماض لازم، يحتاج إلى فاعل، وفاعله في الشرط الأول: العقيق، وفي الشرط الثاني: خل.

وقد يكون اسم الفعل له أكثر من دلالة، أو بمعنى آخر يكون مشتركاً بين أفعال سميت به، بعضها لازم وبعضها متعد، فإنه يساير في التعدي واللزوم الفعل الذي يؤدي معناه.

مثال ذلك اسم الفعل حيّل، تقول: حيّل المائدة بمعنى إيت المائدة، وحيّل على فعل الخير، بمعنى أقبل على فعل الخير، ومنه قولهم: إذا ذُكر الصالحون فحيّلوا بعمر، أي أسرعوا بذكر عمر بن الخطاب<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

وما لـما تـنـوـبـ عنـه مـنـ عـمـلـ      لـهـاـ، وـأـخـرـ ماـلـذـيـ فـيـهـ عـمـلـ

قال ابن عقيل: «أي: يثبت للأسماء الأفعال من العمل ما يثبت لما تنب عنده من الأفعال.

إإن كان ذلك الفعل يرفع فقط كان اسم الفعل كذلك كصبه، بمعنى: اسكت، ومعه: بمعنى أكفف، وهيئات زيد، بمعنى: بَعْدَ زِيدَ، ففي صبه ومه ضميران مستتران، كما في اسكت وأكفف، وزيد: مرفوع بهيات كما ارتفع ببعده، وإن كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اسم الفعل كذلك، كدراكِ زيدا، أي: أدركه، وضرابِ عمرا، أي: اضربه، ففي دراكِ وضراب ضميران مستتران، وزيدا وعمرا منصوبان بهما.

وأشار بقوله: وأخر ما لذى فيه العمل .. إلى أن معمول اسم الفعل يجب تأخيره عنه، فتقول: دراكِ زيدا، ولا يجوز تقديمها عليه، فلا تقول: زيدا دراكِ، وهذا بخلاف الفعل، إذ يجوز: زيدا أدرك<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر أصل المسالك ١٢٠/٣.

(٢) شرح ابن عقيل ٢٨٠/٢.

## نماذج إعرابية

### إعراب قول الشاعر:

فهيئات هيئات العقيق ومن به      وهيئات خل بالعقيق نواصله

□ هيئات: اسم فعل ماض بمعنى بعد، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

□ هيئات: توكيد لفظي للأول.

□ العقيق: فاعل مرفوع باسم الفعل الماضي.

□ ومن: الواو: حرف عطف، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول معطوف على الفاعل، مبني على السكون في محل رفع.

□ به: جار و مجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول.

□ وهيئات: الواو: حرف عطف، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، هيئات: اسم فعل ماض بمعنى بعد،

□ خل: فاعله، بالعقيق: جار و مجرور متعلق بمحذوف صفة لخل.

□ نواصله: نواصل: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائب: مفعول به والجملة في محل رفع صفة ثانية لخل.

**إعراب قول الله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يُضُرُّكُمْ مَنْ صَلَّى إِذَا آتَتَيْتُمْ هُنَّا﴾**

□ عليكم: اسم فعل أمر بمعنى الزموا مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم.

□ أنفسكم: أنفس: مفعول به وهو مضاد والضمير (كم) مضاد إليه.

□ لا يضركم: لا نافية، يضر: فعل مضارع مرفوع، والضمير (كم) مفعول به.

- من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- ضل: فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- إذا اهتديتم: إذا ظرف متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب.
- اهتديتم: فعل الشرط وفاعله، والجملة في محل جر بإضافة إذا الشرطية لها، وجواب الشرط محدود تقديره: فلا يضركم من ضل، توضحه الجملة قبل إذا.

**باب**  
**أسماء الأصوات**



## باب أسماء الأصوات

هي: ألفاظ استعملت كأسماء الأفعال في الاكتفاء بها، وهي قسمان:

القسم الأول: ألفاظ توجه إلى ما لا يعقل لينصرف عن شيء، وإما لحثه على أداء أمر معين، بمجرد سماعه أحد الألفاظ، فالمراد من اللفظ هو طلب الامتناع أو طلب الأداء، أو بما يسمى: الزجر أو الحث.

فمن أمثلة الزجر ما يأتي:

أ- زجر الناقة، يقال: عاج - هَيْج.

ـ ٢- زجر الغنم، يقال: إِش، هِيس - هُس - هَجْ.

ـ ج- زجر الكلب، يقال: هَجْ - هَجا.

ـ د- زجر الضأن: يقال: سَعْ - وَخْ - عَزْ.

ـ هـ- زجر البغل، يقال: عَدَس ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ      أَمْنَتِ وَهَذَا تَحْمِيلِنَ طَلِيقٌ

فقد استعمل (عدس) في البيت لزجر البغل، وربما استعمل بعض الشعراء كلمة عدس اسمًا لفرس.

ومن أمثلة ما يوجه للحيوانات وأشباهها، لا بقصد زجرها وإنما بتكلفها أمراً كي تؤديه ما يأتي:

(١) البيت ليزيد بن مفرغ الحميري، ديوانه/١١٥، والخزانة/٢، ٥١٤/٣، ٨٩/٣، ١٣٩/١، ٣٨١، والدرر، واللسان (عدس)، وشرح المفصل ١٦/٢، ٥٩/١.

أـ قولهم في دعاء الإبل للشرب: جيء جيء، وقولهم للإبل عند الإناثة: نخ.

بـ وفي دعاء الصان: حا حا.

جـ وفي دعاء المعز ليحضر الطعام: عا عا.

ومن ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

يَا عَنْزُ هَذَا شَجَرٌ وَمَاءُ      عَاعِيْتُ لَوْ يَنْفَعُنِي الْعِيَاءُ

القسم الثاني: ألفاظ صادرة من الحيوان الأعجم أو ما يشبهه، فيرددتها الإنسان ويعيدها كما سمعها، تقليداً ومحاكاً لأصحابها نحو: غاق لصوت الغراب، أو طاق لصوت الضرب، أو طق لصوت وقوع الحجارة، أو قب لصوت وقوع السيف.

قال ابن مالك:

وَمَا بِهِ خُوطَبَ مَا لَا يَعْقُلُ      مِنْ مُشْبِهِ اسْمَ الْفَعْلِ صَوْتاً يُجْعَلُ  
كَذَا الَّذِي أَجْدَى حَكَايَةً كَقْبُ      وَالْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ فَهُوَ قَدْ وَجَبَ

قال ابن عقيل: «أسماء الأصوات: ألفاظ استعملت كأسماء الأفعال في الاكتفاء بها، دالة على خطاب ما لا يعقل، أو على حكاية صوت من الأصوات، فالأول كقولك: هلا، لزجر الخيل، وعَدَسْ لزجر البغل، والثاني: كقب لوقوع السيف، وغاق، للغراب.

وأشار بقوله: والزم النوعين إلى أن أسماء الأفعال وأسماء الأصوات كلها مبنية، وقد سبق في باب المعرف والمبني أن أسماء الأفعال مبنية لشبهها بالحرف في النيابة عن الفعل، وعدم التأثر، حيث قال: وكنيابة عن الفعل بلا تأثر، وأما أسماء الأصوات فهي مبنية لشبهها بأسماء الأفعال»<sup>(٢)</sup>.

(١) البيتان بلا نسبة في التصريح ٢٠٢/٢، وأمالى ابن الشجري ١/٢٧٣.

(٢) شرح ابن عقيل ٢/٢٨٠ - ٢٨٢.

### أشهر أحكامها:

- ١- أنها أسماء مبنية، لا محل لها من الإعراب.
- ٢- أنها - في أصلها - أسماء منفردة مهملة، والمراد من انفرادها أنها لا تحمل ضميراً، وهذا نوع من أنواع الاختلاف بينها وبين أسماء الأفعال، والمراد من إهمالها أنها لا تتأثر بالعوامل المختلفة ولا تؤثر في غيرها.

## نماذج إعرابية

**إعراب قول الشاعر:**

يَا عَنْزُ هَذَا شَجَرٌ وَمَاءُ      عَاعِيْتُ لَوْ يَنْفَعُنِي الْعِيَاءُ

□ يَا عَنْزٌ: يَا حرف نداء، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، عنز: منادٍ مبني على الضم في محل نصب.

□ هَذَا: هَا: حرف تبيه، واسم الإشارة مبتدأ، شجر: خبر المبتدأ، أو قل: هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

□ وَمَاءُ: الواو: حرف عطف، ماء: اسم معطوف على (شجر) مرفوع.

□ عَاعِيْتُ: فعل وفاعل.

□ لَوْ: حرف تمن، لا يحتاج إلى جواب.

□ يَنْفَعُنِي: ينفع: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والنون: للوقاية، وياء المتكلّم مفعول به.

□ الْعِيَاءُ: فاعل مرفوع، ويجوز أن تكون (لو) شرطية، وجملة (ينفعني) شرطها وجوابها محدود، أي: لَوْ يَنْفَعُنِي الْعِيَاءُ لَأَكْثَرَ مِنْهُ.

**باب  
الممنوع من الصرف**



## باب الممنوع من الصرف

الاسم قسمان: مبني ومعرّب، والمبني هو الذي أشبه الحرف، كالشّبه الوضعي، والشّبه المعنوي، والشّبه الاستعمالي، والشّبه الافتقاري فيما درسته في باب المعرّب والمبني، وهذا الاسم المبني يعد اسماً غير متمكّن، لافتقاره التنوين.

**والمعرّب قسمان:**

الأول: ما أشبه الفعل ويسمى غير منصرف ومتمكناً غير أمكن، كعمر وعثمان ومريم وعبلة، وغيرها من الأسماء الممنوعة من أن يدخل عليها التنوين (الصرف) الدال على الأمكنية، والمؤدي إلى خفة النطق.

الثاني: ما لم يشبه الفعل، ويسمى منصراً ومتمكناً أمكن لوجود التنوين والإعراب إذ التنوين لا يدخل الحروف والأفعال، والإعراب لا يدخل الحروف ولا أكثر الأفعال، فبهذا التنوين المقصور على الأسماء المعرفة صار الاسم المتّمكّن بالإعراب أقوى وأمكن باجتماع الإعراب والتنوين معاً<sup>(١)</sup>.

وليس من هذا القسم تنوين المؤنث السالم نحو: هؤلاء متعلّماتٌ فاضلاتٌ لأنّ هذا تنوين مقابلة، ولأنّه قد يوجد في الاسم غير المنصرف، كالعلم المؤنث المنقول من جمع المؤنث السالم، يجوز صرفة مراعاة لأصله الذي نقل منه، فيكون تنوينه كتنوين أصله للمقابلة للأمكانية، ويجوز عدم صرفة مراعاة للحالة التي هو عليها الآن.

---

(١) التحو الوافي ١٩٢/٤.

### علامة الاسم المنصرف (المتمكن أمكن) ما يأتي:

- أ- أن يجر وتكون علامة الجر الكسرة مع الألف واللام والإضافة وبدونهما نحو: مررت بالطالب، ومررت بطالب العلم، وتقول: سلمت على طالب مجيد.
- ب- أن يدخله الصرف، وهو التنوين الذي لغير مقابلة أو تعويض (تنوين التعويض أو العوض مثل جوارٍ وغواشٍ) الدال على معنى يستحق به الاسم أن يسمى أمكن.
- قال ابن هشام في معنى الصرف: «والصرف هو التنوين الدال على معنى يكون الاسم به أمكن، وذلك المعنى هو عدم مشابهته للحرف ولل فعل كزيد وفرس»<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

**الصرفُ تنوينُأتي مُبيّناً      معنى به يكون الاسمُ أمكنًا**

قال ابن عقيل: «الاسم إن أشبه الحرف سمي مبنياً وغير متمكن، وإن لم يشبه الحرف يسمى معرباً ومتمكناً، ثم المعرف على قسمين:

أحدهما: ما أشبه الفعل، ويسمى غير منصرف، ومتمكناً غير أمكن.

والثاني: ما لم يشبه الفعل ويسمى منصرفًا، ومتمكناً أمكن.

وعلامة المنصرف أن يجر بالكسرة مع الألف واللام والإضافة، وبدونهما، وأن يدخله الصرف، وهو التنوين الذي لغير مقابلة، أو تعويض، الدال على معنى يستحق به الاسم أن يسمى أمكن، وذلك المعنى هو عدم شبهه الفعل، نحو: مررت بغلام، وغلام زيد، والغلام.

واحتذر بقوله: لغير مقابلة من تنوين أذرعات ونحوه، فإنه تنوين جمع المؤنث السالم، وهو يصاحب المنصرف، كأذرعاتٍ وهندياتٍ علم امرأة.

واحتذر بقوله: أو تعويض من تنوين جوارٍ وغواشٍ ونحوهما، فإنه عوض من الياء،

(١) أوضح المسالك ١٤٠/٣.

والتقدير: جواري<sup>٢</sup> وغواشى<sup>٣</sup>، وهو يصحب غير المنصرف كهذين المثالين، وأما المنصرف فلا يدخل عليه هذا التنوين<sup>(٤)</sup>:

حكم الاسم الممتنوع من الصرف:

يجر الممنوع من الصرف وتكون علامته الفتحة نيابة عن الكسرة، ما لم يضف أو  
يعرف بألف.

تقول: سرت في صحراءً واسعةً، فصحراء: اسم مجرور بفي وعلامة جره الفتحة نياية عن الكسرة.

لُكْنَكَ إِذَا قَلْتَ: سَرْتُ فِي الصَّحْرَاءِ، فَالصَّحْرَاءُ اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرْهِ الْكَسْرَةِ لَا قَتْرَانَهُ يَأْلُ.

وإذا قلت سرت في صحراء مصر، فإن صحراء يجر تكون العلامة الكسرة بالإضافة  
صحراء إلى مصر.

#### **أسباب منع الأسماء من الصرف:**

يمنع الاسم من الصرف لوجود علة واحدة تقوم مقام علته، ولو وجود علتين:

والعلة التي تقوم مقام علتين هي:

أ- ما انتهى بـألف التأنيث المقصورة أو الممدوة، فالمقصورة مثل: ذكرى ورَضْوى (جبل بالمدينة المنورة)، وجُرْحِي (جمع جريح)، وحُبْلِي وعند إعراب هذه الكلمات تقول في حالة الرفع: إنها مرفوعة وعلامة الرفع ضمة مقدرة على الألف، وفي حالة النصب: منصوبة وعلامة النصب فتحة مقدرة على الألف، وفي حالة الجر: مجرورة وعلامة الجر فتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة، والتنوين ممتنع في كل الحالات بطبيعة الحال، وإنما تجر هذه الأسماء وأشباهها وتكون

(١) شرح ابن عقیل ٢٩٣/٢ ٢٩٤

علامة الجر الفتحة ما لم تقرن بـأَل أو تضف وـإِلا جُرْت وتكون علامة الجر الكسرة.

ومن أمثلة ما انتهى بألف التأنيث الممدودة: صحراء (اسم نكرة)، وزكرياء (علم إنسان)، وأصدقاء (جمع صديق)، وحمراء (وصف للشيء الأحمر المؤنث) وعند إعراب هذه الكلمات نقول: إنها مرفوعة وعلامة رفعها ضمة ظاهرة، ومنصوبة، وعلامة النصب فتحة ظاهرة، ومحروزة وعلامة الجر فتحة ظاهرة نيابة عن الكسرة.

قال ابن مالك:

**فألف التأنيث مطلقاً مَنْعُ صرفَ الـذِي حواه كيـفـما وقـع**

قال ابن عقيل: «قد سبق أن الف التأنيث تقوم مقام علتين، وهو المراد هنا فيمنع ما فيه ألف التأنيث من الصرف مطلقاً، أي: سواء كانت الألف مقصورة، كحبلي، أو ممدودة كحمراء، علماً كان ما هي كزكرياء، أو غير علم»<sup>(١)</sup>.

بـ- صيغة منتهي الجموع، هي: كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف أو سطحها ساكن، نحو: معابد - أقارب - طبائع - صحائف - تجارب - دواب - خواص - عوام - مناديل - مصابيح - تهاوين - تباشير.

و الحكم صيغة منتهی الجموع حكم غيرها من الأسماء الممنوعة من الصرف، فيجب جرها وتكون العلامة الفتحة نيابة عن الكسرة، ما لم تضف أو تقترن بـأيـلـ.

فإذا كانت اسماء منقوصا، مثل دواع: جمع داعية، وثوان: جمع ثنائية، كان الأغلب أن تمحى ياءه ويجيء التنوين عوضا عنها، وتبقى الكسرة قبلها في حالتي الرفع والجر، أما في حالة النصب فتظهر الفتحة بغير تنوين، نحو: للتفوق دواع تحتمه، وما عرفت لإغفاله من دواع، فعليكم أيها الطلاب أن تجربوا دواعي التفوق، فتكون مرفوعة وعلامة الرفع

ضمة مقدرة على الياء الممحوقة، وفي الجر تكون مجرورة وعلامة الجر الفتحة المقدرة على الياء الممحوقة، أما في النصب فتكون منصوبة وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على الآخر، والتنوين في حالي الرفع والجر عوض عن الياء الممحوقة، من ذلك قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ وَهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاثٍ﴾ [الأعراف: ٤١].

وقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرِ﴾ [الفجر: ٢-١]، وقوله تعالى: ﴿سِرُّاً فِيهَا لَيَالٍ وَأَيَّامًا أَمِينًا﴾ [سبأ: ١٨].

أما سراويل (الإزار المفرد) فهو ممنوع من الصرف مع أنه مفرد، قيل إنه أعجمي حمل على موازنة العربي، تقول: هذه سراويل قصيرة لبسها السباح، ومما يدخل في صيغة منتهى الجموع ما كان وزنه أو زان هذه الصيغة من مثل هوازن، وحلاليب، وبهادر، وشلاتين.

قال ابن مالك:

وَكُنْ لِجَمْعِ مُشَبِّهِ مَفَاعِلًا      أَوْ مُفَاعِيلَ بِمَنْعِ كَافِلاً

قال ابن عقيل: «هذه هي العلة الثانية التي تستقل بالمنع، وهي: الجمع المتناهي، وضابطه: كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف أو سطحها ساكن، نحو: مساجد ومصايف.

ونبه بقوله: مشبه مفاعلاً أو المفاعيل على أنه إذا كان الجمع على هذا الوزن منع، وإن لم يكن في أوله ميم، فيدخل: ضوارب وقناديل في ذلك، فإن تحرك الثاني صرف نحو صياقلة»<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

وَذَا اعْتَلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِي      رَفِعًا وَجَرًا أَجْرِهِ كَسَارِي

قال ابن عقيل: «إذا كان هذا الجمع -أعني صيغة منتهى الجموع- معتل الآخر أجريته في الجر والرفع مجرى المنقوص كسارى، فتنونه، وتقدر رفعه أو جره ويكون التنوين

(١) شرح ابن عقيل ٢٩٩، ٣٠٠ / ٢.

عوضاً عن الياء الممحورة، وأما في النصب فتشبت الياء، وتحرّكها بالفتح بغير تنوين، فتقول: هؤلاء جوارٍ وغواشٍ، ومررت بجوارٍ وغواشٍ، ورأيت جواريَّ وغواشِيَّ، والأصل في الجر والرفع، جواريُّ وغواشِيُّ، فحذفت الياء وعوض منها التنوين»<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

ولسراويلَ بهذا الجمع      شَبَهُ اقتضى عمومَ المُنْعِ

قال ابن عقيل: «يعني أن (سراويل) لما كانت صيغته كصيغة منتهي الجموع امتنع من الصرف لشبهه به، وزعم بعضهم أنه يجوز فيه الصرف وتركه، واختار المصنف أنه لا ينصرف»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن مالك:

وإن به سمي أو بما لحق      بـه فالانصرافُ مَنْعُه بـحق

قال ابن عقيل: «أي: إذا سمي بالجمع المتناهي، أو بما ألحق به لكونه على زنته كشراحيل، فإنه يمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة، لأن هذا ليس في الأحاديث العربية ما هو على زنته، فتقول فيمن اسمه مساجد أو مصابيح أو سراويل: هذا مساجدُ، ورأيت مساجدَ، ومررت بمساجدَ، وكذا الباقى»<sup>(٣)</sup>.

أما ما يمنع من الصرف لوجود علتين فينقسم إلى قسمين:

**الأول:** ما يمنع من الصرف للوصفيّة وزيادة الألف والنون، أو الوصفيّة مع وزن الفعل، أو الوصفيّة مع العدل.

**الثاني:** ما يمنع من الصرف للعلمية مع الزيادة، أو العلمية مع وزن الفعل، أو العلمية مع العدل، أو العلمية مع التراكيب، أو العلمية مع التأنيث، أو العلمية مع العجمة، أو العلمية مع ألف الإلحاق.

(١) شرح ابن عقيل ٢/٣٠٠.

(٢) السابق ٢/٣٠١.

(٣) السابق ٢/٣٠٢.

الحديث عن الاسم الممنوع من الصرف للوصفيه وما ينضم إليه وجوباً من إحدى العلل الثلاث:

١- يمنع الاسم من الصرف للوصفيه مع زيادة الألف والنون إذا كان على وزن فعلان، بشرط أن تكون وصفيته أصلية، وأن يكون تأييشه بغير التاء، إما لأنه لا مؤنث له لاختصاصه بالذكر، وإما لأن عالمة تأييشه الشائعة بين العرب ليست تاء تأييث كأن يكون بـألف التأييث.

مثال ما ليس له مؤنث: لحيان لطويل اللحية.

مثال ما يكون تأييشه بغير التاء: عطشان - غضبان - سكران، فإن مؤنثه: عطشى - غضبى - سكري.

ومما لا يقبل التاء فلا يدخل في الممنوع من الصرف لهذه العلة قوله: مصان للثيم، وسيفان للطويل، وأليان للكبير الآلية، وندمان من المنادمة فإن مؤنثها فعلانة<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

وزائد فعلان - في وصف سليم      من أن يُرى بتاء تأييث ختم

قال ابن عقيل: «أي: يمنع الاسم من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون، بشرط أن لا يكون المؤنث في ذلك مختوماً بتاء التأييث، وذلك نحو: سكران، وعطشان، وغضبان، فتقول: هذا سكران، ورأيت سكران، ومررت بسكران، فتمنعه من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون، والشرط موجود فيه، لأنك لا تقول للمؤنثة: سكرانة، وإنما تقول: سكري، وكذلك عطشان، وغضبان، فتقول: امرأة عطشى، وغضبى، ولا تقول: عطشانة ولا غضبانة، فإن كان المذكور على فعلان، والمؤنث على فعلانة صرفة، فتقول: هذا رجل سيفان، أي: طويل،

(١) أوضح المسالك ١٤٢/٣

ورأيت رجلاً سيفانًا، ومررت برجل سيفان، فتصرفة، لأنك تقول للمؤنثة: سيفانة،  
أي طويلة»<sup>(١)</sup>.

٢- ويمنع الاسم من الصرف للوصفيّة مع وزن الفعل، بشرط ألا يكون مؤنثه الشائع  
بالتاء وألا تكون وصفيتها طارئة غير أصيلة<sup>(٢)</sup>.

ويتحقق الشرطان في الوصف الذي على وزن أفعالٍ ومؤنثه فعلاً أو فعلٍ،  
نحو: أحمر وحمراء، وأبيض وبضاء، وأجمل وحملاء، ونحو: أفضل وفضلى،  
وأحسن وحسنى، وأدنى ودنيا، فهذه الألفاظ ممنوعة من الصرف.

فإن كان مؤنثه بالتاء فإنه يصرف، نحو: أرملي، لأن مؤنثه أرمليّة، تقول: عطفت  
على رجل أرملي.

ومما فقد الشرطين معاً كلمة (أربع) فتصرفة، لأن مؤنثها يكون بالتاء،  
فتقول سافرت أيام أربعة، ولأن وصفيتها طارئة عارضة، إذ الأصل السابق فيها أن  
تستعمل اسمـاً للعدد المخصوص، كأن تقول: الخلفاء الراشدون أربعة، لكن العرب  
استعملتها بعد ذلك وصفاً، فوصفيتها ليست أصيلة.

ومن أمثلة الوصفية الطارئة التي لا يعتد بها في منع الاسم من الصرف كلمات  
أخرى مثل: أجدل للصرق، وأخييل لطائر ذي خيلان (جمع خال، وهي النقط  
المخالفة في لونها سائر البدن)، وأفعى للحية، هذه الكلمات ليست في الأصل  
صفات على أفعال، وإنما هي أسماء متخيّلة فيها الوصف، ففي أجدل معنى القوة،  
وفي أخييل معنى التخيّل، وفي أفعى معنى الخبر والإيذاء.  
من ذلك قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

كأن العُقَيلَيْنِ يَوْمَ لَقِيَتُهُمْ فِرَاغُ الْقَطَالَاقِيْنَ أَجْدَلَ بازِيَا

(١) شرح ابن عقيل ٢٩٥/٢، ٢٩٦.

(٢) النحو الوافي ٤/٢٠٨.

(٣) البيت للقطامي ديوانه ١٨٢، والتصريح ٢١٤/٢، وبالنسبة في اللسان (جذف) ١٣/١٠٩، والأشموني ٣/٢٣٧.

وهناك ألفاظ وضعت أول نشأتها أوصاف أصلية، ثم انتقلت بعد ذلك إلى الأسمية المجردة، فاستحقت منع الصرف بحسب أصلها الأول الذي وضع عليه، لا يحسب حالتها الجيدة التي انتقلت إليها، من ذلك: أدهم للقيد، فإنه في أصل وضعه وصف للشيء الذي فيه دهمة: أي سواد، ثم انتقل فصار اسماً للقيد، ومثل ذلك أرقام. فإنه في أصل وضعه للشيء المرقوم (أي: المنقط) ثم انتقل فصار للثعبان الذي ينتشر على جلده النقط البيض والسود، ومثل ذلك: أسود، فأصله وصف لكل شيء أسود، ثم انتقل فصار اسماً للثعبان المنقط بنقط بيض وسود<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

وأَلْغَيْنَ عَارِضَ الْوَصْفِيَّةِ  
كَأَرْبَعَ وَعَارِضَ الْأَسْمَى  
فِي الْأَصْلِ وَصَفَا نَصْرَافُهُ مُنْعَى  
مَصْرُوفَةُ وَقَدْ يَنْلَنَ الْمَنْعَى  
وَأَجْدَلُ وَأَخْيَلُ وَأَفْعَى

قال ابن عقيل: «أي إذا كان استعمال الاسم على وزن أفعال صفة ليس بأصل، وإنما هو عارض كأربع فالغة: أي لا يعتد به منع الصرف، كما لا يعتد بعرض الأسمية فيما هو صفة في الأصل، كأدهم للقيد، فإنه صفة في الأصل (شيء فيه سواد) ثم استعمل استعمال الأسماء، فيطلق على كل قيد أدهم، ومع هذا تمنعه نظراً إلى الأصل.

وأشار بقوله: وأجدل... إلخ إلى أن هذه الألفاظ - أعني أجدلاً للصقر وأخيلاً لطائر، وأفعى للحية ليست بصفات، فكان حقها ألا تمنع من الصرف، ولكن منها بعضهم لتخيل الوصف فيها، فتخيل في (أجدل) معنى القوة، وفي (أخيل) معنى التخيل، وفي (أفعى) معنى الخبر، فمنعها لوزن الفعل والصفة المتخيلة، والكثير فيها الصرف، إذ لا وصفية فيها محققة»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر أوضح المسالك ١٤٣، ١٤٢/٣.

(٢) شرح ابن عقيل: ٢٩٧/٢، ٢٩٨.

٣- يمنع الاسم من الصرف للوصفيّة مع العدل في إحدى حالتين:

أ- أن يكون الاسم أحد الأعداد العشرة الأولى، وصيغته على وزن فعال أو مفعول، نحو: أحد وموحد، وثناء ومثنى، وثلاث ومثلث، ورباع ومربع، وخمس وخمسم، وسداس وسدس، وسباع وسبع، وثمان ومثمن، وتسع ومتسع، وعشرين وعشرون.

يقول النحاة: إن كل لفظ من هذه الألفاظ معدول عن لفظ العدد الأصلي، المكرر مرتين للتاكيد، فكلمة (أحد) في مثل: صافحت القوم أحداً، معدولة عن الكلمة العددية: واحداً واحداً، فعدل العرب من الكلمتين، واستغنو عنها بكلمة واحدة للتخفيف تؤدي معناها، هي: أحد، ومثلها: موحد، ويقال ذلك في بقية الأعداد العشرة الأولى المعدولة.

ب- كلمة آخر، فهي جمع، مفرده: أخرى، وأخرى مؤنث للفظ مذكر هو: آخر، ولفظ آخر هنا مجرد من ألل والإضافة فحقه أن يكون مفرداً مذكراً في جميع استعمالاته، لكن العرب عدلوا عنه وقالوا: نساء آخر، بصيغة الجمع ومنعوه من الصرف، فكان العدل بانضمامه للوصفيّة سبباً في منعه من الصرف، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخْرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

ومنع عدلٍ مع وصفٍ يعتبر  
في لفظ مثنى وثلاثٍ وأخر  
وزن مثنى وثلاثٍ كُهمَا  
من واحد لأربعٍ فلِيُعلَمَا

قال ابن عقيل: «مما يمنع صرف الاسم: العدل والصفة، وذلك في أسماء العدد المبنية على فعال ومفعول، كثلاث ومثنى، فثلاث معدولة عن ثلاثة ثلاثة، ومثنى: معدولة عن اثنين اثنين، فتقول: جاء القوم ثلاثة، أي: ثلاثة ثلاثة، ومثنى، أي اثنين اثنين....».

وسمع استعمال هذين الوزنين - أعني: فعال ومفعول من واحد واثنين وثلاثة وأربعة، نحو: أحد وموحد، وثناء ومثنى، وثلاث ومثلث، ورباع ومربع، وسمع أيضاً في خمسة وعشرين، نحو خمس وخمسم، وعشرين وعشرون .....».

ومما يمنع من الصرف للعدل والصفة (آخر) التي في قوله: مررت بنسوة آخر، وهو معدول عن الآخر»<sup>(١)</sup>.

**الحديث عن الاسم الممنوع من الصرف للعلمية مع إحدى العلل السبع:**

١- يمنع من الصرف إذا كان علماً مركباً تركيب مزج، والمراد بالتركيب المزجي: كل كلمتين امتزجتا حتى صارت كلمة واحدة، من جهة الإعراب أو البناء يكون على آخر الثانية، أما الكلمة الأولى فيكون آخرها ساكناً غالباً، نحو: حضرموت، وبعلبك، وطبرستان، وسيبوية، ومعد يكرب.

يجري الإعراب على آخر الجزء الثاني - كما ذكر - فيعرب إعراب الممنوع من الصرف، فتكون الضمة علامة لرفعه، والفتحة علامة للنصب، والفتحة كذلك علامة للجر، مع امتناع التنوين في الحالات الثلاث، تقول كنت في بعلبك، بعلبك مدينة جميلة، قصدت بعلبك للسياحة.

٢- كما يمنع من الصرف إذ كان علماً وفيه ألف ونون زائدتان، نحو: سلمان وغطفان، وأصبهان، تقول: هذا غطفانُ، ورأيت غطفانَ، ومررت بغطفانَ. ومثل ذلك شعبان ورمضان وعمان.

وشرط المنع من الصرف زيادة الألف والنون، فإذا كانت الألف أصلية أو النون أصلية لم يمنع الاسم من الصرف نحو: بان (اسم جبل بالحجاز) فالألف منقلبة عن أصل وكذا خان (دكان)، ونحو قوله: أمان، ولسان، وضمان، فالنون في الثلاثة الآخر أصلية لذلك تصرف وتنتون.

ويجوز صرف العلم أو منعه إذا كان الألف والنون صالحين للأصالة والزيادة، نحو: حسان فيجوز أن يكون مشتقاً من الحسن بمعنى الشعور فيمنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، أو يكون مشتقاً من الحسن فيصرف لأن النون أصلية.

(١) شرح ابن عقيل: ٢٩٨، ٢٩٩.

٣- وينفع من الصرف العلم المؤنث، أي للعلمية والتأنيث ويتحقق ذلك في صور منها:  
أن يكون العلم مختوماً بـ**بالتاء الزائدة الدالة على التأنيث**<sup>(١)</sup>، لا فرق بين العلم المؤنث،  
نحو: فاطمة وعبدة، وبشينة، والعلم المذكر، نحو: عترة ومعاوية وطلحة، وغير المختوم  
بـ**بالتاء التأنيث** لكنه علم لمؤنث تزيد أحقره عن ثلاثة نحو: زينب - سعاد - أحلام - اعتماد،  
أو يكون علماً على مؤنث ثلاثة محرك الوسط، نحو: قمر وأمل.

أما إذا كان علماً مؤنثاً ثلاثة ساكن الوسط نحو: شمس ودعد وهي فيجوز صرفه أو  
منعه من الصرف.

قال ابن مالك:

وَشَرْطٌ مِّنْعَ الْعَارُ كُونَهُ ارْتَقَى	كَذَا مُؤنَثٌ بِهِاءٍ مُطْلَقاً
أَوْ زَيْدٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ لَا اسْمُ ذَكْرٍ	فُوقَ الشَّلَاثِ أَوْ كَجُورٍ وَسَقَرٍ
وَعِجْمَةٌ - كَهْنَدَ - وَالْمَنْعُ أَحَقُّ	وَجَهَانَ فِي الْعَادِمِ تَذَكِيرًا سَبِقُ

قال ابن عقيل: «ومما يمنع صرفه أيضاً العلمية والتأنيث.

فإن كان العلم المؤنث بالهاء امتنع من الصرف مطلقاً، أي: سواء كان علماً لمذكر  
كتطحة، أو لمؤنث كفاطمة، زائد على ثلاثة أحقر - كما مثل - أم لم يكن كذلك كثيبة  
وقبة علمين.

وإن كان مؤنثاً بالتعليق - أي بكونه علم أنثى - فإنما أن يكون على ثلاثة أحقر، أو  
على أزيد من ذلك، فإن كان على أزيد من ذلك امتنع من الصرف كزينب وسعاد، فنقول:  
هذه زينب، ورأيت زينب، ومررت بزينب.

وإن كان على ثلاثة أحقر، فإن كان محرك الوسط منع أيضاً كسر، وإن كان ساكن  
الوسط، فإن كان أعجمياً كجور - اسم بلد - أو منقولاً من مذكر إلى مؤنث كزيد - اسم  
امرأة - منع أيضاً، فإن لم يكن كذلك، بأن كان ساكن الوسط وليس أعجمياً، ولا منقولاً من

(١) انظر أوضح المسالك ١٤٧/٣.

مذكر فيه وجهاً، المぬع والصرف، والمぬع أولى، فتقول: هذه هند، ورأيت هند ومررت بهند»<sup>(١)</sup>.

#### ٤- ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والعجمة بشرطين:

أ- أن يكون زائد على ثلاثة كإبراهيم ويونس وإسماعيل.

ب- أن يكون علما في أصله الأعجمي.

فإن كان الاسم غير علم في أصله الأعجمي، فإن نقله العرب واستعملون علما فإنه يمنع من الصرف، وإن لم يستعملوه أول استعماله علما، وإنما نقلوه إلى لغتهم نكرة أول الأمر ثم جعلوه عندهم علما بعد ذلك لم يمنع من الصرف، من ذلك كلمة قالون، وهي اسم جنس للشيء الجيد (رومية الأصل) كذلك بندار (فارسية الأصل) اسم جنس لتاجر المعادن، فالكلمتان اسماء جنس ليستا علما، وقد نقلهما العرب إلى لغتهم علمين فمنعوا من الصرف. ومثال ما ليس علما في اللغة الأجنبية ونقله العرب إلى لغتهم نكرة أولا، لا علما: ديجاج ولجام وفيروز، وكل منها في اللغة الأجنبية اسم جنس يدل على المعنى المعروف، وقد نقله العرب إلى لغتهم اسم جنس في أول الأمر، فلا يجوز منعه من الصرف.

وخلالصة الأمر في ذلك أن الاسم الأجنبي يمنع من الصرف للعلمية والعجمة إذا كان علما في اللغة الأجنبية ثم انتقل إلى العربية علما، أو إذا كان غير علم في اللغة الأجنبية وانتقل إلى العربية واستعمل أول استعمالاته علما.

وإن كان العلم الأعجمي ثلاثيا فإنه لا يمنع من الصرف، سواء أكان ساكناً الوسط، نحو: نوح، ولوط، وهود، أم متحرك الوسط، نحو: شتر علم على حصن<sup>(٢)</sup>.

ملحوظة: أسماء الأنباء ممنوعة من الصرف إلا محمداً وصالحاً وشعيباً وهوداً، ولوطاً، ونوحـاً، وسبـب المـنـعـ الـعـلـمـيـةـ وـالـعـجـمـةـ.

(١) شرح ابن عقيل: ٣٠٣/٢، ٣٠٤.

(٢) انظر أوضح المسالك ١٤٧/٣.

قال ابن مالك:

زِيدٌ عَلَى الْثَلَاثِ صِرْفُهُ امْتَنَعْ  
وَالْعَجَمِيُّ الْوَضْعُ وَالتَّعْرِيفُ مَعْ

قال ابن عقيل: «ويمنع صرف الاسم أيضاً العجمة والتعريف، وشرطه أن يكون علماً في اللسان العجمي، وزائداً على ثلاثة أحرف، كإبراهيم وإسماعيل، فتقول: هذا إبراهيم ورأيت إبراهيم ومررت بابراهيم، فتمنعه من الصرف للعلمية والعجمة. فإن لم يكن الأعجمي علماً في لسان العجم، بل في لسان العرب أو كان نكرة فيهما كل جام علماً أو غير علم صرفته، فتقول: هذا لجامٌ ورأيت لجاماً ومررت بلجام، وكذلك تصرف ما كان علماً أعجمياً على ثلاثة أحرف، سواء كان محرك الوسط كثرة أو ساكنه كنوح ولوط»<sup>(١)</sup>.

٥- يمنع الاسم من الصرف للعلمية ووزن الفعل، ويتحقق ذلك في صورة من ثلاث:

أ- أن يكون العلم على وزن خاص بالفعل، كخصم لمكان، وشمر لفرس، ودُبِّل لقبيلة، وكانطلق، واستخرج، وتقاتل أعلاماً.

ب- أن يكون العلم على وزن الفعل به أولى، لكونه غالباً فيه، نحو: إِثْمِد<sup>(٢)</sup> وإصبع وأبْلُم<sup>(٣)</sup> أعلاماً، فإن وجود موازتها في الفعل أكثر كالأمر من ضرب وذهب وكتب.

ج- أن يكون العلم على زيادة هي بالفعل أولى نحو أَفْكَل<sup>(٤)</sup>، وأَكْلُب، وَتَنْفُل<sup>(٥)</sup> فإن الهمزة والتناء لا تدل في الاسم على شيء لكنها تدل على المتكلم في الفعل أو الغائب من نحو: أذهب وأكتب وتغرب.

(١) شرح ابن عقيل: ٣٠٤/٢، ٣٠٥.

(٢) كحل.

(٣) نوع من البقل.

(٤) الرعشة.

(٥) ثعلب.

قال ابن مالك:

**كذاك ذو وزن يُخص الفعل أو غالبٌ: كأحمدٍ ويعلٍ**

قال ابن عقيل: «أي كذلك يمنع من صرف الاسم إذا كان علماً، وهو على وزن يُخص الفعل أو يغلب فيه، والمراد بالوزن الذي يُخص الفعل: ما لا يوجد من غيره إلا ندوراً، وذلك ك فعل و فعل، فلو سميت رجلاً ب ضرب أو ك لم منعه من الصرف، فتقول: هذا ضرب أو ك لم، ورأيت ضرب أو ك لم، ومررت ب ضرب أو ك لم، والمراد بما يغلب فيه: أن يكون الوزن يوجد في الفعل كثيراً، أو يكون فيه زيادة تدل على معنى في الفعل، ولا تدل على معنى في الاسم، فال الأول ك إثمد وإصبع، فإن هاتين الصيغتين يكتران في الفعل دون الاسم كاضرب، واسمع ونحوهما من الأمر المأخوذ من فعل ثالثي، فلو سميت (رجلاً) بإثمد وإصبع منعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل، فتقول: هذا إثمد ورأيت إثمد ومررت بإثمد، والثاني كأحمد ويزيد فإن كلاً من الهمزة والياء يدل على معنى في الفعل، وهو المتكلم والغيبة، ولا يدل على معنى في الاسم، فهذا الوزن غالب في الفعل، بمعنى أنه به أولى، فتقول: هذا أحمد ويزيد، ورأيت أحمد ويزيد، ومررت بأحمد ويزيد، فيمنع للعلمية ووزن الفعل»<sup>(١)</sup>.

٦- يمنع الاسم من الصرف للعلمية مع ألف الإلحاق المقصورة، وهي ألف زائدة يلحقها العرب ليصير الاسم على وزن اسم آخر، وتسمى هذه ألف الإلحاق مثل: علقى علم على نبت، وأرطى علم على شجر، وهمما ملحقان بجعقر، تقول: هذا علقي يتكلم، وعرفت علقي بحسن الخطابة، واستمعت إلى علقي<sup>(٢)</sup>، فهو ممنوع من الصرف للعلمية وألف الإلحاق.

قال ابن مالك:

**وَمَا يَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِي الْفُ** زيدُ لِإِلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ

(١) شرح ابن عقيل: ٢٠٥، ٣٠٦.

(٢) إذا سمي به شخص فصار علماً عليه.

قال ابن عقيل: «أي: وينع صرف الاسم أيضا للعلمية وألف الإلحاد المقصورة كعلقى، وأرطى، فتقول فيهما علمين: هذا علقى، ورأيت علقى، ومررت بعلقى، فتمتنعه من الصرف للعلمية وشبهه ألف الإلحاد بألف التأنيث، من جهة أن ما هي فيه والحالة هذه - أعني حال كونه علما لا يقبل تاء التأنيث، فلا تقول فيمن اسمه علقى: علقة: كما لا تقول في حبلى، حبلة، فإن كان ما فيه ألف الإلحاد غير علم كعلقى وأرطى قبل التسمية بهما صرفته، لأنها والحالة هذه لا تشبه ألف التأنيث، وكذا إن كانت ألف الإلحاد ممدودة كعلباء، فإنك تصرف ما هي فيه، علما كان أو نكرة»<sup>(١)</sup>.

#### ٧- يمنع الاسم من الصرف للعلمية والعدل ويتحقق ذلك في عدة صور أهمها:

أ- ما كان من ألفاظ التوكيد المعنوي جمعا على وزن فعل وهو: جُمَعٌ - كُتْبَعٌ - بُصَعٌ - بُتْعٌ، تقول: احتفيت بالنابغات كلهن جُمَعٌ كُتْبَعٌ بُصَعٌ بُتْعٌ، فكل جمع من الأربعة التي على وزن فعل توكيد لكلمة النابغات مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن فعل.

ب- ما كان على وزن فعل، ولكنه علم لمفرد مذكر ممنوع من الصرف، نحو:  
عُمَرٌ - مُضْرِبٌ - رُزْفَرٌ - رُجْحٌ - قُزْحٌ.

ويجب الصرف إذا كان فعل جمعا في غير ألفاظ التوكيد المعنوي كـعُرْف وقُرْب ولُبْد وهدى وتقى (مصدرا).

ج- لفظ سحر (وهو الثالث الأخير من الليل) بشرط استعماله ظرف زمان، وأن يراد به سحر يوم معين، مع تجريده من ألل والإضافة، تقول: غردت البلابل يوم الخميس سحر (سحر: ظرف منصوب على الظرفية، ممنوع من الصرف للعلمية والعدل).

فإن لم يكن لفظ سحر ظرف زمان، بأن كان اسماء محضها معناه الوقت المعين، دون دلالة على الظرفية وجب تعريفه بألل أو بالإضافة، إذا أريد منه

(١) شرح ابن عقيل: ٣٠٦، ٣٠٧.

أن يدل على التعين، ولا تصح العلمية، تقول: **السحرُ أنسِب الأوقات لِلتفكير المثمر.**

وإن كان ظرفاً لكنه غير معين وجوب صرفه، نحو: يحرص الزراع على الحصاد في سحرٍ، سأغادر القاهرة في سحرٍ.

وإن كان ظرفاً معيناً لكنه مقترب بأجل والإضافة وجوب صرفه كذلك، نحو: سأسافر يوم الخميس من السحر إلى العصر، وأعود يوم السبت في سحره.

د- ما كان علماً لمؤنث على وزن فعال، مثل: رقاش، حذام، قطام، أعلام نساء العرب، وللعرب فيه طريق تناول:

إحداها: أن قبيلة تميم تمنعه من الصرف بشرط ألا يكون مختوماً بالراء من نحو: رقاش وحذام وقطام معدولة عن راقشة وحاذمة وقادمة، فإن كانت مختومة بالراء مثل: ظفار علم على بلد يمني، ووبار علم على قبيلة عربية، وسفار علم على بشر فأكثر التميميين يبنونه على الكسر في كل الحالات، تقول: وبأر قبيلة عربية سقط، أفنى الزمان وبار القديمة، لم يبق من وبار القديمة إلا الأطلال، فهي في الأمثلة السابقة: مبنية على الكسر في محل رفع أو نصب أو جر، لكن الحجازيين يبنون كل ذلك على الكسر، سواءً أكان فعال علماً مختوماً بالراء أم غير مختوم<sup>(١)</sup>، نحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

إذا قالت حذام فصدقواها فإن القول ما قالت حذام

هـ- لفظ أمس، وأشهر العرب فيه لفستان:

إحداهمما: منعه من الصرف رفعاً ونصباً وجراً، وهذه لغة بعض التميميين بشرط:

■ أن يكون مراداً به اليوم الذي قبل يومك مباشرة.

(١) انظر أوضح المسالك ١٥١/٢.

(٢) البيت للجيم بن صعب. التصريخ ٢٢٥/٢، والعقد ٣٦٣/٣، واللسان (رقاش، حذام) ٨/١٥ بلا نسبة في الأشموني ٣٦٨/٣، والخصائص ١٧٨/٢، وشرح المفصل ٦٤/٢.

■ أن يكون خالياً من أَلْ والإضافة.

■ أَلَا يقع ظرفاً.

■ أَلَا يكون مجموعاً جمع تكسير.

من ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

لقد رأيت عجَّا مُذْ أَمْسَا  
عجائِزاً مثَلَ السعالِي خمساً

حيث جر لفظ (أمس) وعلامة في الجر الفتحة.

وجمهورهم يخص ذلك بحالة الرفع كقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

اعتصِمْ بالرِّجَاءِ إِنْ عَنْ بَأْسٍ      وَتَنَسَّ الذِّي تضْمَنَ أَمْسِ

فأمس: جاء مرفوعاً من غير تنوين على رأي أكثر التميميين، حيث يمنعون (أمس) من التنوين حالة الرفع.

الأخرى: بناؤه على الكسر في جميع استعمالاته، وهذه لغة الحجازيين، لا يدخلونه في باب الممنوع من الصرف، فيقولون: مضى أمس بأحداته، عرفت أمس بخيره، لم أهتم بامس.

فإن كان المراد بامس يوماً مبهاً، أو كان معرفاً بأَلْ أو مضافاً، أو كان مصغراً، أو كان مجموعاً جمع تكسير كان معرباً متصرفاً عند التميميين والجازيين:

■ مثال المبهم: انقضى أمس من الأموس الطيبة.

■ ومثال المضاف: أمسنا كان جميلاً.

■ ومثال المعرف بأَلْ: الأمسُ كان رائعًا.

■ ومثال المصغر: أميُّسْ كان جميلاً.

■ ومثال المجموع جمع تكسير: أموُسْ انقضت بسرعة.

(١) البيتان بلا نسبة في شرح المفصل ٤/١٠٦، وشرح شذور الذهب ٩٩، والخزانة ٣/٢١٩.

(٢) البيت بلا نسبة في الدرر ١/١٧٥، والهمج ١/٢٠٩، والتصرير ٢/٢٢٦، والأشموني ٣/٢٦٨.

قال ابن مالك:

والعلم امنع صرفه إن عدلا  
ك فعل التوكيد أو كثعلا  
والعدل والتعریف مانعا سحر  
إذا به التعیین قصداً يُعتبر

قال ابن عقیل: «يمنع صرف الاسم للعلمية - أو شبهها - وللعدل وذلك في ثلاثة مواضع:  
الأول: ما كان على فعلٍ من ألفاظ التوكيد، فإنه يمنع من الصرف لشبه العلمية والعدل،  
وذلك نحو: جاء النساء جمّع، ورأيت النساء جمّع، ومررت بالنساء جمّع، وهو معرف  
بالإضافة المقدرة أي: جمّعهن، فأشبّه تعریفه تعریف العلمية من جهة أنه معرفة، وليس  
في اللفظ ما يعرفه.

الثاني: العلم المعدول إلى فعل: كعمر وزفر وتعل، والأصل: عامر وزافر وثاعل،  
فمنعه من الصرف للعلمية والعدل.

الثالث: سحر إذا أريد من يوم بيته، نحو: جئتكم يوم الجمعة سحر، فسحر ممنوع  
من الصرف للعدل، وشبه العلمية، وذلك أنه معدول عن السحر، لأنّه معرفة، والأصل في  
التعریف أن يكون بأل، فعُدل به عن ذلك، وصار تعریفه مُشبّهًا للتعریف العلمية، من جهة  
أنه لم يُلفظ معه بمعرفه»<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

وابن على الكسر فعال علمـا  
مؤنـا وـهـو نـظـير جـشـما  
عـنـدـ تـمـيمـ وـاصـرـفـنـ مـاـنـكـرا

قال ابن عقیل: «أي إذا كان علم المؤنث على وزن فعالٍ كحذام ورقاش - فللعرب فيه  
مذهبان:

أحدهما: وهو مذهب أهل الحجاز - بناؤه على الكسر، فتقول: هذه حذام، ورأيت  
حذام ومررت بحذام.

(١) شرح ابن عقیل ٣٠٧/٢، ٣٠٨.

والثاني: وهو مذهببني تميم - إعرابه كإعراب ما لا ينصرف للعلمية والعدل، والأصل حاذمة وراقة، فعدل إلى حذام ورقاش، كما عدل عمر وجشم عن عامر وجاشم، وإلى هذا أشار بقوله: وهو نظير جشما عند تميم.

وأشار بقوله: واصرفنْ ما نكرا على أن ما كان منعه من الصرف للعلمية وعلة أخرى إذا زالت العلمية بتذكره صرف لزوال إحدى العلتين، وبقاوئه بعلة واحدة لا يقتضي منه الصرف، وذلك نحو: معد يكرب، وغطfan، فاطمة، وإبراهيم، وأحمد، وعلقى، وعمر أعلاما، فهذه ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر، فإذا نكرتها صرفتها لزوال أحد سببيها وهو العلمية، فتقول: رب معد يكرب رأيت، وكذا الباقي»<sup>(١)</sup>.

### صرف غير المنصرف:

يصرف الممنوع من الصرف لأحد الأسباب الآتية:

١- أن يكون أحد سببيه العلمية ثم ينكر، تقول: رب فاطمة وعمران وعمرٍ ويزيدٍ وإبراهيم ومعد يكرب.

٢- التصغير المزيل لأحد السببين كحميد<sup>(٢)</sup> وعمير في أحمد وعمر، فإن هذا التصغير جعل الاسم على صورة لا يصح منها من الصرف فلا عدل في عمير ولا وزن فعل في حميد.

٣- إرادة التناسب كقراءة نافع: ﴿إِنَّا أَغَتَنَا لِلْكُفَّارِ بِسَلَيْلًا وَأَغْلَلَاهُ وَسَعَيْرًا﴾ [الإنسان: ٤] فقد نونت الكلمة (سلاملا) مراعاة للتي تليها، وكذلك كلمة (قواريما) في قراءة الأعمش: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِغَانِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٌ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥-١٦]، فقد نونت كلمة (قواريما) الأولى مراعاة لآخر الجملة التي قبلها، ونونت كلمة (قواريما) الثانية لمراعاة للأولى،

(١) شرح ابن عقيل ٣٠٩/٢.

(٢) تصغير ترخيم.

وَكَذَلِكَ تنوين (يغوث ويعوق) في قوله تعالى (في قراءة الأعمش): ﴿وَقَالُوا لَا نَذْرُنَّ إِلَهَكُمْ وَلَا نَذْرُنَّ وَدًا وَلَا سُواعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَسَرًا﴾ [نوح: ٢٣]، فقر نون الكلمتان (يغوثاً ويعوقاً) مراعاة ما حولهما من كلمات أخرى منونة.

#### ٤- الضرورة الشعرية كقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

فقالت: لك الويلاٰت إنك مُرجلي  
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة

فقر صرفت كلمة (عنيزة) وهي في الأصل منوعة من الصرف للضرورة الشعرية.

#### منع صرف المنصرف:

أجاز الكوفيون والأخفش وأبو على الفارسي للمضطرب أن يمنع صرف المنصرف،  
واباه سائر البصريين، واحتتج عليهم بنحو قوله<sup>(٢)</sup>:

طلب الأزرق بالكتائب إذ هو  
 بشبيب غائلة النفوس غدور

حيث منعت كلمة (شبيب) من الصرف مع أنها مصروفة، وقد اضطر الشاعر إلى  
منعها من الصرف للضرورة الشعرية.

(١) البيت لامرئ القيس. ديوانه/١١، والتصريح/٢، ٢٢٧/٢، وبلا نسبة في الأشموني/٣، ٢٧٤.

(٢) البيت للأخطل. ديوانه، ١٩٧، والتصريح/٢، ٢٨٨/٢، وهو بلا نسبة في الأشموني/٣، ٢٧٥/٣ الأزرق: جمع أزرق، وهو المنسوب إلى مذهب نافع بن الأزرق أحد رؤوس الخوارج، غائلة النفوس: المنية، وشبيب: هو شبيب بن يزيد الشيباني، كان رأساً من رؤوس الخوارج.

## نماذج إعرابية

إعراب قول الشاعر:

فراخ القطا لاقين أجدل بازيا  
كأن العقiliين يوم لقيتهم

- كأن: حرف تشبيه ونصب.
- العقiliين: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الياء.
- يوم: ظرف زمان منصوب متعلق بكأن لما تضمنه من معنى التشبيه.
- لقيتهم: لقى: فعل ماض وفاء المتكلّم فاعله، وضمير الغائبين مفعول به والجملة في محل جر مضاد إليه.
- فراخ: خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاد.
- القطا: مضاد إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر.
- لاقين: لاقى فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة فاعله، مبني على الفتح في محل رفع.
- أجدل: مفعول به، بازيا: بدل من أجدل منصوب، ويجوز أن يكون نعتا لأنه ضمن معنى جارح أو كاسر.

إعراب قول الشاعر:

اعتصم بالرجاء إن عنّ بأس وتناس الذي تضمن أمسُ

- اعتصم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
- بالرجاء: جار و مجرور متعلق بالفعل اعتصم.

- إن: إن حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- عن: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم.
- بأس: فاعل مرفوع، وجواب الشرط ممحذوف يدل عليه سابق الكلام.
- وتناس: الواو: حرف عطف، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تناس: فعل أمر، مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
- الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- تضمن: فعل ماض مبني على الفتح.
- أمس: فاعل مرفوع، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

### إعراب قول الشاعر:

فقالت لك الويلاٰت إنك مرجلٍ  
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة

- ويوم: الواو: حرف عطف، يوم: معطوف على ما قبله.
- دخلت: دخل فعل ماض مبني على السكون والتاء: فاعله.
- الخدر: مفعول به منصوب.
- خدر: بدل من الخدر منصوب وهو مضاف.
- عنيزة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (دخلت الخدر) في محل جر مضاف إليه.
- فقلت: الفاء: حرف عطف.
- قال: فعل ماض، والتاء تاء التأنيث.
- لك: جار ومحرر متعلق بممحذوف خبر مقدم.

- الوليات: مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة في محل نصب مقول القول:
- إنك: إن حرف توكيد ونصب والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل نصب.
- مرجل: مرجل: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ومرجل: مضارف والياء: ضمير مبني على السكون في محل جر مضارف إليه والجملة لا محل لها من الإعراب جملة تعليلية.

### إعراب قول الشاعر:

طلب الأزرق بالكتائب إذ هو<sup>ت</sup> بشيب غائلة النفوس غدور<sup>ر</sup>

- طلب: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو يعود إلى المدوح.
- الأزرق: مفعول به منصوب.
- بالكتائب: جار و مجرور متعلق بالفعل طلب.
- إذ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بطلب.
- هو<sup>ت</sup>: هو<sup>ت</sup>: فعل ماض، والتاء للتأنيث.
- بشيب: الباء حرف جر، بشيب: اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف ضرورة.
- غائلة: فاعل مرفوع، وهو مضارف.
- النفوس: مضارف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.
- غدور: نعت لغائلة النفوس، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة هو<sup>ت</sup> وفاعله في محل جر مضارف إليه بإضافة إذ الظرفية إليها.

إعراب قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ إِذَا وَلَيَالٍ عَشَر﴾

□ والفجر: الواو واو القسم، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

□ الفجر: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

□ وليل: الواو حرف عطف، ليالٍ: معطوف مجرور على الياء الممدودة، والتنوين عوض عنها.

□ عشر: نعت مجرور.



**باب  
النوابع**



## باب التوابع

ينبغي لنا قبل الخوض في المسائل التي تتعلق بالتتابع أن نتعرف على التابع لغةً واصطلاحاً.

التابع في اللغة هو التالي أو السائر في أثر غيره أو المقتندي به.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَسِنَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾ [يس: ١١].

وقال تعالى: ﴿وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبْعَثُنَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿يَتَّبَعُهَا النَّاسُ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا آءَاهُمَا مَا أَرْزَقْنَا وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَأَكْتَبْنَا مَعَ الشَّهِيدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَاتَّبَعَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَكَمِينَ﴾ [يونس: ١٠٩].

جاء في اللسان: تبع الشيء تبعاً وتباعاً في الأفعال، وتبع الشيء تبوعاً: سرت في أثره<sup>(١)</sup>.

والتابع في الاصطلاح: هو المشارك لما قبله في الإعراب الحاصل والمتجدد غير خبر<sup>(٢)</sup>.

(١) اللسان تبع ٣٧٥/٩.

(٢) شرح الأشموني ٥٧/٣.

والإعراب الحاصل هو الموجود بالفعل، نحو قوله: أقبل يزيد الطالب، برفع كلمة الطالب بتبعيته لما قبله (يزيد)، لأنه مرفوع بوقوعه فاعلاً فكذا تابعه.

ونحو: أكرمت زيداً وأخاه، فللفظ «أخاه» منصوب بوقوعه تابعاً لمنصوب قبله.

ونحو: مررت بزيد الشجاع، بجر الشجاع بتبعيته لما قبله المجرور بالياء، والذي تلحظه أنه ليس ثمة اختلاف بين التابع في اللغة والتابع في الاصطلاح، إذ إن التابع في اللغة هو التالي أو السائر في أثر غيره، أو المقتدي به فإذا كان المتبع مرفوعاً صار التابع كذلك فهو المقتدي به أو السائر في أثره، وكذا إذا كان منصوباً أو مجروراً.

أما الإعراب المتجدد فالمعنى به إذا تغير المتبع من رفع إلى نصب أو جر نتيجة لدخول عوامل متغيرة عليه تبعه في ذلك التابع، ففي قوله: جاء محمد البطل، فالبطل وقع نعتاً مرفوعاً بتبعيته للفاعل قبله.

لكن الأمر يختلف لو قلت: رأيت محمداً البطل، إذ إن لفظ البطل سيأخذ علامة جديدة هي الفتحة للنصب تبعاً لكلمة «محمد» الواقعه مفعولاً به، أي إذا تغير المتبع تغير في أثره التابع، والتغيير لا يأتي اعتماداً بل لوجود عوامل مختلفة درستها قبل ذلك.

وقد يتبع التابع ما قبله في الإعراب التقديرى والمحلى وليس اللفظى فقط.

فاللفظي نحو: أقبل علي الذكي.

والتقديرى نحو: جاءت هدى النشطة، حيث إن لفظ هدى وقع فاعلاً مرفوعاً وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعدد، أما كلمة النشطة فقد وقعت صفة مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، فليس هناك سبب لتقديرها.

أما الإعراب المحلى فنحو قوله: أقبل سبويه الذكي.

حيث إن لفظ سبويه مبني على الكسر في محل رفع، كذا شأن في الأعلام المنتهية بويه، حيث تبني على الكسر وتعرب إعراباً محلياً، أما كلمة الذكي فهي مرفوعة وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، فليس هناك سبب في تقدير العلامة.

وهكذا نجد أن التابع يتبع متبوعه في الإعراب اللفظي (الظاهري) والتقديرية والمحلية.

### محترزات التعريف:

يخرج بالإعراب الحاصل والمتجدد خبر المبتدأ نحو: زيد قائم، والمفعول الثاني نحو: علمت الطائر مغدا، والحال نحو: شاهدت عليا متسابقا، لأن هذه الأشياء إذا شاركت ما قبلها في الإعراب الحاصل لا تشاركه في الإعراب المتجدد.

فلو قلت: سرني زيد قائما، كان لفظ زيد فاعلا و«قائم» حال، وهكذا افترق اللفظان في الإعراب المتجدد.

ومثل ذلك قوله: أعجبني الطائر مغدا، كان لفظ الطائر فاعلا، وكان لفظ مغدا حالا.

ومثل ذلك قوله: جاء على متسابقا، فإنك تعرب «متسابقا» حالا، وعلى قوله فاعلا.

يبقى القيد الأخير وهو «ليس خبرا» والمقصود به صورة واحدة من صور الخبر، نحو: هذا حلو حامض، إذ إن لفظ «حامض» وقع خبرا بعد خبر ولا ينافي ذلك قوله بعضهم إنه جزء خبر، لأنه ناظر إلى المعنى.

### ملحوظة:

١- اعتراض الصبان في حاشيته على تبعية التابع لمتبوعه في الإعراب، حيث قال «قوله في الإعراب يرد عليه نحو قام زيد، ولا لا، وعطف النسق إذا لم يكن للمعطوف عليه إعراب كالجملة المستأنفة، والجواب أن المراد في الإعراب وجوداً أو عدماً فيدخل ما ذكر»<sup>(١)</sup>.

فاعترض الصبان منصب على قولهم (في الإعراب)، ولو قالوا في الإعراب وجوداً أو عدماً حتى يشمل ما ذكر من نحو: قام زيد ولا لا لكن أجدى.

٢- ليست تبعية التابع لمتبوعه مقصورة على الإعراب فقط، إنما تمتد لتشمل التبعية

(١) حاشية الصبان ٥٦/٣.

بما يشبه الإعراب من حركة عارضة لغير إعراب، وذلك من نحو قولك: يا زيد الفاضل، فليست الضمة في الفاضل تابعة للضمة في «زيد» إذ إن زيداً منادي مبني على الضم، فتبعية «الفاضل» ليست تبعية إعراب، إذ إن الإعراب في المتبع محلٍ حيث تقول: زيد: منادي مبني على الضم في محل نصب<sup>(١)</sup>.

٣- يدخل في الإعراب التقديرى من مثل قولهم: هذا جُرُّ ضِّبٍ خَرِبٍ، فإن لفظ خرب نعت كان حقه أن يُرفع تبعاً لجحر لكته «جر» بمجاورته للفظ ضب، فإعرابه تقديرى وليس ظاهرياً.

### العامل في التابع:

يحدُر بنا أن نتعرَّف على العامل لغة واصطلاحاً بإيجاز قبل بيان العامل في التابع.

١- العامل لغة: من يعمل على الدوام وإن قل<sup>(٢)</sup>، كما يطلق لفظ العامل على من يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله<sup>(٣)</sup>.

٢- العامل اصطلاحاً: «ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو ساكناً»<sup>(٤)</sup>.

كما عرفه الرضي بقوله: «العامل ما به يتقوم المعنى المقتصى»<sup>(٥)</sup> وعرفه السيد الجرجاني: «ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص»<sup>(٦)</sup>.

وقال الرمانى: «هو موجب لتغيير في الكلمة على طريق المعاقبة لاختلاف المعنى»<sup>(٧)</sup>.

(١) المرجع السابق ٥٧/٣.

(٢) العوامل نحوية / ١٤٢.

(٣) اللسان عمل ١١/٤٧٤.

(٤) العوامل نحوية / ١٤٢.

(٥) شرح الكافية ١/٢٥.

(٦) التعريفات / ١٢٦.

(٧) الحدود / ٤.

وقال الأستاذ إبراهيم مصطفى: «ما يحصل به المعنى المقتصى للإعراب<sup>(١)</sup> ويلعب العامل دورا هاما في ضبط الكلمة إعرابا، إذ لا يمكن أن تتصور الكلمة منصوبة أو مجرورة أو مرفوعة أو مجزومة دون أن نبحث عن عامل النصب أو الجر أو الرفع أو السكون المسبب لهذا».

والعامل قسمان:

١- العامل اللفظي: وهو ما يكون للسان فيه حظ، وهو المنسوب إلى اللفظ، فمن العوامل اللفظية ما يجر، نحو: من وإلى وعن، وفي واللام.

ومنه ما ينصب، نحو: أن - لن - كي - وإن ولعل وغير ذلك مما ينصب اسمه ويرفع خبره.

ومنه ما يجزم نحو لم ولما ولام الطلب.

ومنه ما يرفع اسمه وينصب خبره كالأفعال الناقصة من نحو كان وأخواتها، وغير ذلك كثيرا.

٢- العامل المعنوي: أي المنسوب إلى المعنى، وليس للسان فيه حظ، مثل الابتداء الرافع للمبتدأ من نحو قوله: زيد فاهم، وكذا المضارعة، وهي الرافعه للفعل المضارع<sup>(٢)</sup>.

ذهب الجمهور إلى أن العامل في التابع هو العامل في المتبع وقد اختاره ابن مالك وهو ظاهر مذهب سيبويه<sup>(٣)</sup>.

وقيل: العامل في النعت وعطف البيان والتوكيد التعبية، وفي عطف النسق مقدر، وقيل حرف العطف نيابة<sup>(٤)</sup>.

(١) تحفة الإخوان / ٢١.

(٢) راجع كتابنا تسلیط العامل وأثره في الدرس النحوی / ٣٠.

(٣) شرح الأشموني ٥٨/٣.

(٤) المرجع السابق ٥٨/٣.

والتابع خمسة هي:

- ١- النعت، نحو: سرني طارق المجد.
- ٢- التوكيد، نحو: جاء المدعوون كلهم.
- ٣- عطف البيان، نحو: سرني الطالب خالد أدبا وعلما.
- ٤- عطف النسق، نحو: الجد والمثابرة عنوان الطالب المتفوق.
- ٥- البدل، نحو: آلمني الطفل بكاؤه.

قال ابن مالك:

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعتٌ وتوكيدهُ وعطفهُ وبدهُ

والتابع وهي النعت والتوكيد ....

نلحظ من بيت ابن مالك ما يأتي:

١- أنه خص الأسماء دون غيرها لكونها الأصل في ذلك والأكثر أيضا<sup>(١)</sup>.

٢- في قوله «الأول» إشارة إلى منع تقديم التابع على متبوئه، وأجاز بعض النحاة تقديم الصفة على الموصوف إذا كان لاثنين أو جماعة وقد تقدم أحد الموصوفين نحو: قام زيد العاقلان وسعيد، ونحو قول الشاعر:

ولست مقرًا للرجال ظلامة أبي ذاك عمي الأكرمان وخالي

أي أبي ذلك عمي وخالي الأكرمان، بتقديم الصفة على الموصوف في مثل ما ذكر من قبل.

وقد أجاز الكوفيون تقديم المعطوف بشرط معينة<sup>(٢)</sup>.

(١) شرح الأشموني ٥٧/٣.

(٢) انظر شرح الأشموني ٥٨/٣.

٣- الغالب إذا كان التابع نعتاً أو توكيداً معنوياً أو عطف بياناً كان المتبوع اسماء، أما إذا كان التابع توكيداً لفظياً أو عطف نسق أو بدلاً فقد يكون المتبوع اسماء أو غير اسم <sup>(١)</sup>.

### الرتبة في التوابع:

نلحظ أن ابن مالك في بيته السابق قد بدأ بالنعت ثم التوكيد فالعطف فالبدل.

لكنه في التسهيل قدم التوكيد على النعت، قال الأشموني: «وكذا فعل ابن السراج وأبو علي الفارسي والزمخري وهو حسن، لأن التوكيد بمعنى الأول والنعت على خلاف معناه، لأنه يتضمن حقيقة الأول وحالاً من أحواله، والتوكيد يتضمن حقيقة الأول فقط» <sup>(٢)</sup>.

---

(١) النحو الوفي ٤٢٣/٣.

(٢) شرح الأشموني ٥٩/٣.

## نماذج إعرابية

**إعراب قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ أَسْمَارِيكَ الْأَعْلَى﴾**

- سبّح: فعل أمر، مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
- اسم: مفعول به منصوب وهو مضاف.
- ربك: رب مضاف إليه مجرور، وهو مضاف والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.
- الأعلى: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

**إعراب قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ شَيْءٌ وَنَمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾**

- إننا: إن حرف توكييد ونصب مبني على السكون ونا: ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم إن.
- نحن: توكييد لفظي مبني على الضم في محل نصب.
- نحيي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة، والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.
- ونميت: الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.
- نميّت: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن.

**باب  
النعت**



## باب النعت

قال ابن مالك:

فالنعت تابع متّمٌ ما سبقُ  
بوسمه أو وسم ما به اعتقدُ

النعت في اللغة: هو وصفك الشيء تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه..... ونعت الشيء  
وتنعته إذا وصفته<sup>(١)</sup>.

والنعت في الاصطلاح: هو تابع مكمل لمتّبعه للدلالة على معنى فيه أو في متعلق به<sup>(٢)</sup>.

وقيل: هو التابع، المشتق أو المؤول به المبادر للفظ متّبعه<sup>(٣)</sup>.

وقيل: هو تابع مشتق أو مؤول به، يفيد تخصيص متّبعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمه  
أو تأكيده أو الترحم عليه<sup>(٤)</sup>.

وقيل: هو التابع المكمل متّبعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به<sup>(٥)</sup>.

وقيل: هو الاسم المشتق أو المؤول بالمشتق، الذي يكمل المنعوت ببيان صفة من  
صفاته، أو من صفات اسم آخر له صلة بالمنعوت<sup>(٦)</sup>.

من التعريفات السابقة نلحظ ما يأتي:

١- أن النعت تابع.

(١) اللسان نعت ٢/٤٠٥.

(٢) الهمج ٢/١١٦.

(٣) قطر الندى ٣/٢٨٣.

(٤) شذور الذهب ٢/٥١٢، المحاسن الفتحية ٢٤٢.

(٥) شرح ابن عقيل ٣/١٩١.

(٦) النحو المصفى ٥٧٢/.

٢- أنه مشتق أو مؤول بالمشتق.

٣- مثال المشتق قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخْنَا فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾ [الحقة: ١٣].

فكلمة «واحدة» نعت لـ «نفحة»، والنعت في الآية الكريمة اسم فاعل، ومثل ذلك قوله: بيارك الله للتاجر الصدوق في تجارتة، فالصادق نعت مشتق للتاجر. ومثال المؤول بالمشتق قوله: سل أصدقاءك هؤلاء «فهؤلاء» نعت لما قبله، وهو جامد مؤول بالمشتق، كأنك تقول: سل أصدقاءك المشار إليهم.

ومثل ذلك قوله هذا رجل عدل أي عادل، وقوله: التقيت برجل مصرى، أي منسوب إلى مصر.

٤- أنه يكمل منعوته ببيان صفة من صفاته، نحو قوله تعالى: ﴿فَتَحَرَّرُ رَبَّكُتُهُ مُؤْمِنَكُتُهُ﴾ [النساء: ٩٢].

٥- أو بيان صفة اسم آخر له صلة بالمنعوت نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرَجَنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرِيَّةِ أَظَالَ إِمَّا أَهْلَهَا﴾ [النساء: ٧٥].

### إعراب الآية الكريمة:

ربنا: رب منادي منصوب لأنه مضارف وعلامة نسبة الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضارف وضمير المتكلمين مضارف إليه، مبني على السكون في محل جر.

أخرجنا: أخرج: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وضمير المتكلمين مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

من هذه: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

هذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بمن.

القرية: بدل مطابق مجرور بالتبعية لمحل اسم الإشارة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

**الظالم:** نعت سببي مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

**أهلها:** أهل فاعل للنعت السببي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أهل: مضاف، وها: ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

### شرح بيت ابن مالك السابق:

قوله: فالنعت تابع متم ما سبق... أي مكمل المتبوع.

بوسمه: أي بوسم المتبوع أي علامته، والباء هنا للسببية، والمقصود بإفهام وسمه. أو وسم ما به اعتلق: أي ما يتعلق به وهو النعت السببي، ومعنى البيت أن النعت تابع مكمل لمتبوعه بسبب دلالته على معنى في متبوعه أو في سببي متبوعه.

وقوله: تابع: جنس يشمل جميع التوابع المذكورة، ومتم ما سبق مخرج للبدل وعطف النسق، فإنهما لا يكملان متبوعهما، لأنهما لم يوضعا لقصد الإيضاح والتخصيص<sup>(١)</sup>.

وخرج بقيد الدلالة المذكورة البيان والتوكيد، فإنهما لا يدلان على معنى في متبوعيهما ولا فيما يتعلق به، أما البيان فلأن ثانٍ الاسمين هو عين الأول، من نحو قوله: أعجبني الفاروق عمر، وأما التوكيد فلأن نفس الشيء هو الشيء لا معنى فيه<sup>(٢)</sup>.

### ما يفيده النعت أغراض:

يمكن إيجار ما يفيده النعت من أغراض فيما يأتي:

١- الإيضاح وذلك إن كان المتبوع معرفة نحو: مررت بخالد البطل، ونحو: أعجبني أبو بكر الصديق الصائب رأيه المحكم تدبيره.

٢- التخصيص إن كان المتبوع نكرة نحو: جاءني رجل تاجر، ونحو قول عمر بن أبي ربيعة.

(١) سيأتي الحديث عن البدل وعطف النسق تفصيلا.

(٢) شرح التصرير ١٠٨/٢

فِيمَ الْوَقُوفُ بِمَنْزِلِ خَلْقٍ  
أَوْ مَا سُؤَالُ جَنَادِلِ حُرْسٍ  
عَجَتُ الْمُطَبِّيَّ بِهِ أَسْأَلَهُ  
أَيْنَ اسْتَقْرَتْ دَارَةَ الشَّمْسِ

٣- المدح نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١].

ونحو قول الشاعر:

أَشْرَقَ النُّورُ فِي الْعَوَالِمِ لَمَا  
بَشَّرَتْهَا بِأَحْمَدَ الْأَنْبَاءِ  
الْيَتَمِ الْأَمْيَ وَالْبَشَرُ الْمُوْ  
قُمْبِينَا وَقَوْمُهُ الْفَصَحَاءِ

٤- الذم نحو: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ<sup>(١)</sup>، ونحو: ابْتَعَدُ عَنْ مَصَادِقَةِ الطَّالِبِ  
الشَّرِيرِ، ونحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرِيَّةِ أَظَالِلُهَا أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥].

٥- التوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَنَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَجَدَهُ﴾ [الحاقة: ١٣]. ونحو قوله  
تعالى: ﴿فَنَّ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجَّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةً كَامِلَةً﴾ [البقرة:  
١٩٦]، ونحو قولك: أَمْسَ الدَّابِرِ الْمُنْقَضِيِّ أَمْدَهُ لَا يَعُودُ.

٦- الإيهام نحو قولك: تصدق بصدقـةـ كثيرة أو قليلة.

٧- الترحم نحو قولك: اللهم ارحم عبدك المـسـكـينـ، ونحو قولك: انظروا إلى الفقير  
الـبـائـسـ فـمـدـواـ لـهـ يـدـ الـعـونـ.

٨- التفصيل نحو قولك: مررت بـرـجـلـينـ عـرـبـيـ وـعـجمـيـ كـرـيمـ أـبـواـهـماـ ذـكـيـ أـحـدـهـماـ.

٩- التعميم نحو: يـرـزـقـ اللـهـ عـبـادـهـ الطـائـعـينـ وـالـعـاصـيـنـ - السـاعـيـةـ أـقـدـامـهـمـ وـالـسـاكـنةـ  
أـجـسـامـهـمـ.

(١) قوله الرـجـيمـ أيـ الـراـجـمـ لـلـنـاسـ بـالـوـسـوـسـةـ، أوـ المـرـجـومـ بـالـشـهـبـ أوـ الـلـعـنـةـ، وـكـوـنـ هـذـاـ النـعـتـ لـلـذـمـ لـاـ يـنـافـيهـ  
كـوـنـهـ تـأـكـيدـاـ لـمـاـ فـهـمـ مـنـ لـفـظـ الشـيـطـانـ.

### أقسام النعت باعتبار معناه:

ينقسم النعت باعتبار معناه إلى نعت حقيقي وإلى نعت سببي:

#### ١- النعت الحقيقي:

ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي، أو هو ما تعلق فيه النعت بمنعوته مباشرة، نحو: استمعت إلى خطيب بارع، ونحو: شاهدت طائراً محلقاً، فكلمة (بارع) (محلقاً) وقعتا نعتاً حقيقياً، لأنهما دلتا على معنى في نفس المنعوت قبلهما.

ومن النعت الحقيقي<sup>(١)</sup> قوله: استمعت إلى خطيب فصيح اللسان، عذب البيان، قوي الحجة.

أو: استمعت إلى خطيب فصيح لساناً، عذب بياناً، قوي حجة.

#### علامة النعت الحقيقي:

أن يشتمل على ضمير مستتر أصلية، نحو: استمعت إلى خطيب بارع (أي هو)، وشاهدت طائراً محلقاً (أي هو).

أو تحويلاً، نحو قوله: استمعت إلى خطيب فصيح اللسان، فكلمة «فصيح» نعت حقيقي، والمنعوت «خطيب» وليس منعوتاً أصلياً، ولكنه بمنزلة الأصلي، وفي حكمه، فالجملة في أساسها: استمعت إلى خطيب فصيح لسانه، فالفصيح هو اللسان، وليس الخطيب ولكن جرى للجملة بعض التغيير، حيث انتقل الضمير إلى النعت (فصيح) واستتر فيه، وصار الاسم الظاهر (اللسان) مضافاً إليه مجروراً، وإذا نصب أعراب تمييزاً وإن كان نكرة، كالمثل السابق، أو شبيهاً بالمفعول من نحو قوله: هذا رجل حسن الوجه<sup>(٢)</sup>.

وبسبب انتقال الضمير إلى مكانه الجديد صار النعت يدل على معنى في المنعوت بعد أن كان يدل على معنى في شيء آخر له صلة بالمنعوت.

(١) سيأتي الحديث عنه.

(٢) راجع في ذلك النحو الوافي ٤٢٧/٣

نلحظ في النعت الحقيقى أنه جارٍ على ما هو له لفظاً ومعنى، فهو من حيث اللفظ قد تبع منعوته في الإعراب وأحوال التطابق الأخرى التي ستحدث عنها، وهو من حيث المعنى قد أفاد صفة للمتبوع السابق، ويلحق بالنعت الحقيق ما كان جارياً على غير ما هو له، ولكنه رفع ضميراً مستتراً، كقولك السابق: استمعت إلى خطيب فصيح اللسان، وبعضهم يجعلون هذا النوع من القسم الثاني، أي النعت السببي باعتبار النعت جارياً على غير ما هو له، ولكنهم يلحقونه في الإعراب وأنواع التطابق الأخرى بالنعت الحقيقى لأنه يتحمل ضميراً مستتراً، شأنه في ذلك شأن النعت الحقيقى<sup>(١)</sup>.

## ٢- النعت السببي:

هو الذي يدل على معنى في شيء بعده له صلة وارتباط بالمنعوت، تقول: أعجبتني حديقة منسقة أزهارها، نظيفة طرقها، جميل وردها.

ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرِيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥]. هذا النوع من النعوت يسمى نعوتاً سببياً، لأنه ليس تابعاً للاسم السابق عليه في المعنى، فكلمة «منسقة» تصف الأزهار لا الحديقة، وكلمة «نظيفة» تصف الطريق وليس الحديقة أيضاً، كذلك كلمة جميل التي تصف الورد، كذلك لفظ (الظالم) في الآية الكريمة فإنه يصف الأهل لا القرية، فهذا النعت في الحقيقة غريب في المعنى عما قبله لو لا أن الاسم الذي يتوجه إليه الوصف بعده مشتمل على ضمير الاسم السابق على الوصف، فالضمير بمثابة همزة الوصل بين الوصف والمتبوع المتقدم.

## حكم النعت

إذا كان جارياً على ما هو له طابق ما قبله (المنعوت) في:

١- أوجه الإعراب: الرفع، والنصب، والجر.

(١) راجع شرح الأشموني ٦١/٣.

٢- التعريف والتنكير.

٣- الإفراد والتثنية والجمع.

٤- التذكير والتأنيث.

قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَقْنَعُهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة: ٢١].

فلفظ (الأدنى) وقع نعتاً (للعذاب) وطابقه في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة، وهو الجر، لكن علامه الجر مقدرة منع من ظهورها التعدر، وطابقه في التعريف، وطابقه في الإفراد، كما طابقه في التذكير، ومثل ذلك لفظ (الأكبر)، حيث طابق المعنوت في الجر والتعريف والإفراد والتذكير.

وتقول: زيد رجلٌ حسنٌ، والزیدان رجالٌ حسنٌ، والزیدون رجالٌ حسنٌ، وهند امرأة حسنة، والهنـدن امرأـتان حـسنـتان، والهـنـدات نـسـاء حـسنـات.

ومثل النعت الجاري على ما هو له في الحكم السابق النعت الجاري على غير ما هو له الرافع لضمير مستتر، والاسم الظاهر بعده مجرور بالإضافة أو منصوب على التمييز - كقولك: هذه فتاة نبيلةُ الخلق، أو نبيلةُ خلقاً، وهذا طالبان كريماً الأصل، أو كريماناً أصلًا، وهؤلاء رجالٌ كرامٌ الأصل، أو كرامٌ أصلًا.

ملحوظة:

يستشتى من المطابقة أمور منها:

١- بعض الألفاظ المسموع لا مطابقة فيها في الجمع فلا يزيد عليها، نحو: هذا ثوبٌ أخلاقٌ وبرمةٌ عشر، ونظفةٌ أمشاج<sup>(١)</sup>.

٢- الألفاظ التي تلزم صيغة واحدة في التذكير والتأنيث، مثل صيغة فعول بمعنى

(١) أخلاق جمع خلق وهو البالي، والأعشار جمع عشر، والأمشاج جمع مشيج، وهو المختلط.

فاعل، نحو: صبور بمعنى صابر: تقول: هذا رجل صبور، وامرأة صبور، وهذا رجالان صبوران وامرأتان صبوران وهو لاءُ رجل صُبُر، وفتيات صُبُر.

٣- أن يكون المぬوت جمع مذكر غير عاقل، فيجوز في نعته الحقيقي أن يكون مفرداً مؤنثاً، أو جمع مؤنث سالم، أو جمع تكسير. تقول: اشتريت الكتب الغالية، أو الغاليات، أو الغوالى.

٤- أن يكون المぬوت اسم جنس جمعياً مثل تفاح، نخل، فيجوز في نعته الحقيقي الإفراد مع التذكير مراعاةً لللفظ، أو الإفراد مع التأنيث على تأويل معنى الجماعة، نحو قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ النَّاسَ كَمِّهِمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القرآن: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعَنَ كَمِّهِمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَّةٍ﴾ [الفاتحة: ٧]. كما يجوز جمع الصفة جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم ما نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَشِّئُ السَّحَابَ الْإِثْقَالَ﴾ [الرعد: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّخَلَ بَاسِقَدَتِ هَامَاطْلُعُ تَضِيدُ﴾ [ق: ١٠].

٥- أن يكون المぬوت معرفاً بأجل الجنسية، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَهُمْ أَلَيْلٌ نَسْلَخُ مِنْهُ الْهَنَارَ﴾ [يس: ٣٧]، فـ(نسلاخ) صفة (الليل) وجعلوا من ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

فجملة (يسبني) صفة لكلمة اللئيم، وأجل في اللئيم جنسية، والمعنى لئيم من اللائام.

قال ابن عقيل: «ولا يتعين ذلك، لجواز كون (نسلاخ)، و(يسبني) حالين»<sup>(٢)</sup>.

(١) ينسب هذا البيت إلى رجل سلولي، كما ينسب إلى شمر بن عمر الحنفي، واللئيم: الشحيح، الدنئ النفس الخبيث الطبع - والشاهد فيه: قوله (اللئيم يسبني) حيث وقعت الجملة نعتاً للمعرفة، وهو المقربون بأجل، وإنما جاز ذلك لأن فيه أجل جنسية.

(٢) شرح ابن عقيل ١٩٧/٣.

٦- ومنها أ فعل التفضيل إذا كان مجردا من ألل والإضافة، أو كان مضافا إلى نكرة، فإنه يلتزم الإفراد والتذكير.

تقول: استمعت إلى خطيب أَفْصَحَ من غيره.

استمعت إلى خطيبين أَفْصَحَ من غيرهما.

استمعت إلى خطباء أَفْصَحَ من غيرهم.

وإلى خطيبة أَفْصَحَ من غيرها.

٧- ومنه قولهم: «هذا جُّحْرٌ ضَبٌ خَرِبٌ» حيث وصفوا المرفوع - وهو الجحر - بالمحرور وهو خرب، والأصل: جحرٌ خربٌ بالرفع.

وقد أولوه تأويلاً منها:

أ- أن الأصل: هذا جُّحْرٌ ضَبٌ خَرِبٌ جَحْرُهُ، ثم طرا حذف.

ب- أن أكثر العرب ترفع خرباء، ولا إشكال فيه.

ج- أنه محرور لمحاورته للمحرور كما قال الشاعر:

«قد يؤخذ الجار بجرائم الجار».

ومرادهم في ذلك أن يناسبوا بين اللفظين المجاورين لفظا، وإن كان المعنى خلاف ذلك، وعلى هذا الوجه ففي «خرب» ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجاورة<sup>(١)</sup>.

٨- ومنه وصف النكرة بالمعرفة، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَّى لِكُلِّ هُمَزةٍ لِمَنْزَةٍ \* الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدُهُ﴾ [الهمزة: ٢-١]، حيث وصفت النكرة (كل همزة) بالمعرفة وهي (الذي).

٩- ومنه وصف المعرفة بالنكرة نحو قوله تعالى: ﴿حَمَ ① تَنْزِيلُ الْكِتَبِ مِنَ اللَّهِ﴾

(١) انظر ذلك تفصيلا في شرح قطر الندى ٢٨٦، ٢٨٧.

**الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿١﴾ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الْأَطْوَلِ** [غافر: ٣-١] فقد وصف المعرفة وهو اسم الله تعالى بالنكرة، وهي (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب)، وقد قيل إنه نكرة، لأنه من باب الصفة المشبهة، أو الإضافة غير المحسنة التي هي على نية الانفصال<sup>(١)</sup>.

وإذا كان النعت جاريا على غير ما هو له، رافعاً الاسم الظاهر فإنه يطابق المنعوت في أمرين معاً:

١- حركة الإعراب وما ينوب عنها.

٢- والتعريف والتنكير.

ويطابق سبيبه في التذكير والتأنيث، وحكم النعت في هذا حكم الفعل الذي يصح أن يحل محله ويكون بمعناه.

أما من حيث الإفراد والتثنية والجمع فيجب إفراده إن كان النعت غير جمع، شأنه في ذلك شأن الفعل فلا تتصل به علامة تثنية.

تقول: يعجبني الحقل الناضر زرعه.

فالناضر نعت سببي، تبع ما قبله (الحقل) في حالتين: الرفع مثله، والتعريف.

وتقول: هذا طالب مهذبة أخته.

فكلمة «مهذبة» وقعت نعتاً سببياً، وتبع ما بعدها في التأنيث، رغم أن ما قبلها مذكر، ومن هذا في تبعية النعت لما بعده في التذكير قوله تعالى: **﴿وَرَبَّنَا أَخْرِجَنَا مِنْ هَذِهِ الْفَرِीْدَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾** [النساء: ٧٥].

وتقول: هذا حقل ناضر زروعه، وناصرة زروعه، لأنه يجوز لك أن تقول: نضر زروعه ونصرت زروعه، فأجري النعت السببي هنا مجرى الفعل.

(١) انظر قطر الندى ٢٨٦

وتقول هذا طالب مجاهد أخوه، وهذا طالبان مجاهد أخواهما، فقد لزم النعت الإفراد، على حين أن السببي في المثال الثاني جاء مثنى، وتقول: هؤلاء طلاب كريم أباوهم، ويجوز كرام آباوهم أي يجوز في النعت الإفراد والجمع إذا كان سببيه جمعا.

قال ابن مالك:

وَلْيُعَطِّ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لَمْ تَلِدْ، كَـ «أَمْرُّ بِقَوْمٍ كُرَمًا

أي أن النعت يجب فيه أن يتبع ما قبله في إعرابه وتعريفه وتنكيره، نحو: امرر بقوم كرماء، وامرر بزيد الكرييم.

وقال:

وَهُوَ - لَدِي التَّوْحِيدِ، وَالتَّذْكِيرِ، أَوْ سِوَاهُمَا - كَالْفَعْلِ، فَاقْفُ مَا قَفُوا

عرفنا أن النعت يطابق معنوه في الإعراب (الرفع والنصب والجر) والتعريف والتنكير، أما مطابقتها للمنعوت في التوحيد وغيره والتذكير وغيره فحكمه فيها حكم الفعل، فإن رفع ضميرا مستترًا طابق المنعوت مطلقاً، كما يطابق النعت الفعل لو جئت مكان النعت بفعل.

وإن رفع اسمًا ظاهراً كان بالنسبة إلى التذكير والتأنيث على حسب ذلك الظاهر، أما في الثنوية والجمع فيكون مفرداً فيجري بذلك مجرى الفعل إذا رفع ظاهراً.

والحاصل على أن النعت إذا رفع ضميراً طابق المنعوت في أربعة من عشرة، واحد من الإعراب، وواحد من التعريف والتنكير، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من الإفراد والثنوية والجمع.

وإذا رفع اسمًا ظاهراً طابقه في اثنين من خمسة: واحد من الإعراب، وواحد من التعريف والتنكير، أما التذكير والتأنيث والإفراد والثنوية والجمع فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهراً، فإن أُسند إلى مؤنث أنت، وإن أُسند إلى مذكر ذكر، وإن أُسند إلى مفرد أو مثنى أو مجموع أفرد، وإن كان المنعوت بخلاف ذلك<sup>(١)</sup>.

(١) شرح ابن عقيل ١٩٤/٣

## الأشياء التي ينعت بها

### أولاً، المشتق:

والمراد بالمشتق: ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه ويشمل:

١- اسم الفاعل: مثل: يعجبني الطالب العابد رب، الشاكر نعمه، ويؤلمني غيره المتهاون في حقه، الجاحد نعم الله عليه.

٢- أمثلة المبالغة مثل: كن رجلاً صباراً شكوراً مطواعاً لوالديك.

٣- اسم المفعول، مثل البذل في سبيل الوطن أمر محمود، وإسعادك الطفل اليتيم أمر مرضي عنده عند الله.

٤- الصفة المشبهة، مثل: جهاد النفس أمر صعب.

٥- اسم التفضيل مثل أعجبني المتسابق الأقوى عزيمة، الأصلب عوداً، الأكثر تصميماً على الفوز.

### ملحوظة:

لا ينعت بأسماء الزمان والمكان والآلة، إذ لا تدل على صاحب الحدث، بل على زمانه أو مكانه أو آله<sup>(١)</sup>، كما لا ينعت بكل متوجل في البناء كأسماء الشرط، والاستفهام، وكم الخبرية، ما التعجبية، والآن وقبل وبعد<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً، المشبه للمشتق:

١- أسماء الإشارة غير المكانية:

نحو: أسمعت إلى الناصح هذا، قدرت الطالبين هاتين، ولا تقع أسماء الإشارة غير المكانية نعتاً لغير المعرفة، إذ إنها معارف، والنص على أنها غير المكانية حتى

(١) حاشية الخضري ٥٢/٢.

(٢) الهمج ١١٧/٢.

لا تشمل أسماء الإشارة المكانية فهي ظروف تتعلق بمحذوف وهو الوصف، نحو قوله: مررت برجل هناك، أي كائن.

٢- ذو بمعنى صاحب، قال صاحب التصريح: «ينعى بها النكرات»<sup>(١)</sup>.

تقول: أعجبت بطالب ذي علم وخلق.

وما تفرع عن (ذو) بمعنى صاحب وهو:

ذات: للمفردة المؤنثة، وذوا وذوي للمثنى المذكر.

وذواتاً وذواتي للمثنى المؤنث، وذو وذوي لجمع الذكور وذوات لجماعة الإناث.

تقول: احترم طالبة ذات دين وخلق.

ونتقول: يسرني طلاب ذوو همة ونشاط.

٣- الموصولات الاسمية المبدوءة بهمزة وصل مثل: الذي والتي واللذان واللثان والذين واللاتي.

وهذه الموصولات الاسمية معارف، ولذلك لا ينعت بها إلا المعرفة نحو:

قوله تعالى: ﴿سَيِّدُ أَسْرَارِكَ الْأَعْلَى ① الَّذِي حَلَقَ فَسَوَى﴾<sup>(٢)</sup>.

ونحو قوله تعالى: ﴿أَفَرَاوْرَبُكَ الْأَكْرَمُ ② الَّذِي عَلَّمَ بِالْفُلْقِ﴾<sup>(٣)</sup>. بخلاف أي الموصولة فلا تقع نعنا<sup>(٤)</sup>.

٤- المختوم بباء النسب، نحو: ترحب القاهرة بأبناء العروبة، فترى فيها الطالب السوري، والطالب السوداني، والطالب الفلسطيني والطالب الأردني وغيرهم من أبناء العرب، كما ترحب بأبناء العالم من جميع القارات فترى فيها الطالب الفرنسي، والطالب الياباني، والطالب الباكستاني، والطالب الغيني، وغيرهم.

(١) شرح التصريح ١١١/٢.

(٢) سورة الأعلى آية ٢، ١.

(٣) سورة العلق آية ٣، ٤.

(٤) النحو الوفي ٤٤٤/٣.

٥- كلمة ابن بين علمين وليس خبرا، نحو: ضرب الخليفة عمر بن الخطاب أمثلة رائعة في التقوى والشجاعة.

٦- أسماء الأعداد كقولك: أقبل المتسابقون العشرين، واشترىت الكتب الخمسة.

٧- المصغر لأنه يتضمن وصفا في المعنى، نحو: هذا طفلٌ رجيلاً، في المدح، وهذا رجل طفيلي، في الذم.

قال ابن مالك:

وانعْتُ بِمُشْتَقِ كَصَغِّبٍ وَذَرِبٍ      وَشَبِيهٍ، كَذَا، وَذِي، وَالْمُنْتَسِبُ

أي ينعت بالمشتق، كاسم الفاعل، واسم المفعول، وأمثلة المبالغة، والصفة المشبهة باسم الفاعل، وأ فعل التفضيل.

وقد ذكر ابن مالك مثلاً للمشتقة وهو صعب وذرب، والأخير معناه الحاد من كل شيء، واللفظان صفة مشبهة.

كما ينعت بشبه المشتق كاسم الإشارة و(ذو) بمعنى صاحب، والموصولات الاسمية المبدوءة بمهمة الوصل والمنتسب، نحو: مررت برجل قرشي، أي منتب إلى قريش، وغير ذلك مما ذكرنا آنفاً.

**ثالثاً، المصدر:**

يقع المصدر نعتا نحو: مررت برجل عدل، وبرجلين عدل وبرجال عدل، وبامرأة عدل، وبامرأتين عدل، ونساء عدل.

ويلزم حينئذ الإفراد والتذكير، والمصدر إذا نعت به جاء على خلاف الأصل، لأنه يدل على المعنى، لا على صاحبه، والوصف بالمصدر مؤول بأحد ثلاث تأويلات:

١- أن المصدر الدال على الحدث أطلق، وأريد منه المشتق، فقولك مررت برجل عدل، أي عادل.

٢- أنه على تقدير مضاد محفوظ، والأصل: مررت برجل ذي عدل أي صاحب، ثم حذف (ذي) وأقيم (عدل) مقامه.

٣- أنه على المبالغة يجعل العين نفس المعنى مجازاً<sup>(١)</sup>.

وقد اختلف رأي النحاة في وقوع المصدر نعتا، هل ذلك من القياس أو السماع؟ وأكثراهم يميل إلى قصره على السماع مع كثرته في الكلام العربي الفصيح! وهذا الاعتراف بالكثرة يناقض أنه مقصور على السماع، والذي نميل إليه هو الرأي الذي يجعل وقوع المصدر نعتا قياسا، لكثرته في الكلام العربي الفصيح<sup>(٢)</sup>.

قال ابن مالك:

ونعموا بمصدرٍ كثيرا فالتزموا الإفراد والتذكير

قال الأشموني في تفسير قول ابن مالك: ونعموا بمصدرٍ كثيرا ..... «وكان حقه أن لا ينعت به لجموده، ولكنهم فعلوا ذلك قصداً للمبالغة أو توسعًا بحذف مضاد»<sup>(٣)</sup>.

وقال في تفسير قول ابن مالك: .... فالتزموا الإفراد والتذكير «تنبيها على ذلك، فقالوا: رجل عدل ورضا وزور، وامرأة عدل ورضا وزور، ورجلان عدل ورضا وزور، وكذا في الجمع، أي هو نفس العدل أو ذو عدل، وهو عند الكوفيين على التأويل بالمشتق أي: عادل، ومرضيّ وزائر<sup>(٤)</sup>.

رابعاً، الجملة الاسمية والفعلية:

قال تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٨١].

وقال الشاعر:

إن في أصلابِنا أَفْئَدَةٌ تَعْشَقُ الْمَجْدَ وَتَأْبَى أَنْ تُضَامَّا

(١) شرح ابن عقيل ٣/٢٠١.

(٢) راجع النحو الولي ٣/٤٤٦.

(٣) شرح الأشموني ٣/٦٤.

(٤) شرح الأشموني ٣/٦٤.

وقال آخر:

وقد سار ذكرى في البلاد فَمَنْ لَهُمْ  
يَا خَفَاءَ شَمِّسٍ ضَوْءُهَا مُتَكَامِلٌ  
وقال ناجي:

لَسْتُ أَنْسَاكَ وَقَدْ أَغْوَيْتِنِي  
بِفِيمْ عَذْبَ الْمَنَادِةِ رَقِيقٌ  
وَتَقُولُ: يَعْجِنِي قَارِئٌ صَوْتُهُ جَمِيلٌ.  
مِنَ الْأَمْثَالِ السَّابِقَةِ نَلْحَظُ مَا يَأْتِي:

■ أن جملة «ترجعون فيه» في الآية الكريمة السابقة وقعت نعتاً لـ (يوماً)، وهي جملة فعلية في محل نصب نعت للفظ يوم النكارة، وجملة «تعشق» جملة فعلية في محل نصب نعت لكلمة أفتئدة النكارة، وجملة «تمتد» نعت في محل جر لكلمة يد. وكذا جملة مدت.

■ أن جملة «ضوؤها متكملاً» نعت في محل جر، وهي - أي الجملة - صفة لشمس الواقعه مضافاً إليها.

وجملة «صوته جميل» نعت لقارئ في محل رفع.

وقد وضع النحاة شرطاً للنعت بالجملة:

شرط في المنعوت: وهو أن يكون نكرة:

إما لفظاً ومعنى، نحو قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿وَأَنَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]

أو معنى لا لفظاً، وهو المعرف بأجل الجنسية كقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيوني

(١) سبق ذكره، الشاهد فيه قوله: «اللئيم يسبني»، حيث وقعت الجملة وهي «يسبني» نعتاً للمعرفة، وهو قوله اللئيم وإنما ساع ذلك لأنه وإن كان معرفة في اللفظ - نكرة في المعنى، لأن المقتنة به جنسية.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِيمَانَهُ لَهُمْ أَيْلَلٌ نَّسْلَخُ مِنْهُ الظَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧].

ملحوظة

يجوز في النكرة المقيدة بقيد يعتبر للتخصيص أن تقع الجملة بعدها نعتا باعتبار تنكيرها، أو حالا باعتبار تخصيصها.

تقول: أعجبت بطلاب ذكى يحرص على تلقى العلم.

**وشرطين في الجملة:**

أحدهما: أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف نحو: أعجبني طالب معرفته واسعة، وفكره ناضج متزن.

وقد يكون الضمير مقدراً، كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجِزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ١٢٣] أي لا تجزي فيه.

وقد يأتي ما هو بدل عن الضمير كأول، مثل قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

كأن حيفَ النَّبْلِ مِنْ فُوقِ عجسها      عوازبٌ نَحْلٌ أَخْطَأُ الْفَارَ مُطْنِفُ

والثاني: أن تكون خبرية، أي محتملة للصدق والكذب، لا يجوز: مررت برجل أضربه، ولا يجوز:رأيت مسكينا هل تساعده؟ ولا يصح هذا كتاب بعتكه، تريد إنشاء البيع (وقت النطق) ولا أنك تخبر بأن البيع حصل قبل النطق. فإن جاء ما ظاهره ذلك يؤول على إضمار القول، نحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

(١) البيت للشاعر عمرو بن براق، وحفيظ النبل: دوي ذهابه، ومن فوق عجسها حال من النبل، أي فوق مقبض القوس، وعوازب نحل: جمع عازبة، من عزبت الإبل إذا بعدها في المراعي لا تروح، والمطنف: الذي يعلو الجبل، الشاهد في اخطأ الغار، فإن الألف واللام فيه أغيت عن الضمير العائد إلى الموصوف، تقديره: اخطأ غارها.

(٢) البستان من الرجز من سوان للعجباج وقيل لغره.

الصدق: اللبن المخلوط بالماء، ومن كثرة خلط اللبن بالماء مال لونه إلى الزرقة. الشاهد فيه: قوله: «بصدق هل رأيت الذئب» فقد وقعت الجملة الاستفهامية - في ظاهر الأمر - نعتا للنكرة، وهذا غير مراد، بل جملة الاستفهام معمول حذف عامله، وهذا العامل المحذوف هو الذي يقع نعتا، والأصل: جاءوا بصدق مقول عند رؤيته هل رأيت الذئب.

حتى إذا جن الظلام واختلط.

جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

أي: جاءوا بمذق مقول عند رؤيته هل رأيت الذئب.

خامساً، شبه الجملة،

يقصد بشبه الجملة الظروف والجار مع مجروره.

نحو: أقبل طالب في سيارة.

وقف رجل فوق الجبل.

فالجار والمجرور في الجملة الأولى وقع نعتا في محل رفع لكلمة طالب، والظرف «فوق» وقع نعتا لكلمة رجل في محل رفع.

ملحوظة،

إذا كانت النكرة مختصة، أي مقيدة بقيد كالنعت وغيره جاز إعراب الجار والمجرور أو الظرف نعتا أو حالا، تقول: هذا رجل وقرر في سيارته أو أمامك.

قال ابن مالك:

وَنَعْتُوا بِجَمْلَةِ مُنْكَرٍ فَأُعْطِيْتُ مَا أُعْطِيْتُهُ خَبْرًا

أي أن الجملة الواقعة نعتا لا ينعت بها إلا النكرة، قال ابن عقيل: « وأشار بقوله: «فأعطيت ما أعطيته خبرا» إلى أنه لا بد للجملة الواقعة صفة من ضمير يربطها بالموصوف، فالجملة الواقعة نعتا لابد لها من رابط يربطها بالمنعوت شأنها في ذلك شأن الجملة الواقعة خبرا، إذ لا بد لها من رابط يربطها بالمبتدأ، فهي أي الجملة الواقعة نعتا - شبيهة بالجملة الواقعة خبرا في أصل الربط، وإن كان في النعت بالضمير وفي الخبر به وبغيره»<sup>(١)</sup>.

(١) انظر حاشية الصبان ٦٣/٣.

قال ابن مالك:

وامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الْطَّلْبِ      وَإِنْ أَنْتُ فَالْقَوْلُ أَضْمَرُ ثُصِّبِ

أي: يمتنع أن تقع جملة النعت طلباً، فإن جاء ما ظاهره أنه نعت فيه بالجملة الطلبية فيخرج على إضمار القول، ويكون القول المضمر صفة، والجملة الطلبية معمول القول<sup>(١)</sup>.

### تعدد النعوت،

تأخذ النعوت المتعددة صوراً ثلاثة:

أولاً: تعدد النعوت والمنعوت مثنى أو جمع،

فإذا كانت النعوت متحدة لفظاً ومعنى استغنى بالثنية والجمع عن تفريقيها.

تقول: جاءني الطالبان الفاضلان.

وتقول: جاءني الرجال الفضلاء.

فلا تقل: جاءني الطالبان الفاضل والفاضل، ولا الطالب الفاضل والفضال والفاضل.

وإن اختلفت النعوت لفظاً ومعنى وجب تفريقيها بالواو.

تقول:

وصل إلى نهاية الساق المتسابقان السريع والبطيء.

ونحو: كان في الندوة طلاب شاعر وفاص وكاتب.

ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

بكىٌّ وَمَا بَكَارِجٍ حَزِينٍ      عَلَى رَبِيعِينِ مَسْلُوبٍ وَبَالٍ

(١) شرح ابن عقيل ٣/١٩٩.

(٢) مجهول القاتل فيما أظن، الرابع: المنزل، والمسلوب الذي قد ذهب ولم يبق من آثاره شيء، البالي الذي قد ذهبت عينه وبقيت رسومه.

الشاهد فيه: قوله: ربِيعِينِ مَسْلُوبٍ وَبَالٍ، حيث عطف ثاني النعوتين على أولهما ولم يشتملا، لأنهما اختلفا في المعنى.

قال ابن مالك:

وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفَ  
فَعَاطِفًا فَرْقَهُ لَا إِذَا ائْتَلَفَ

والمعنى: إذا كانت النعوت لغير الواحد مختلفة فرقت بينها بالواو ولا تفرق بينها إذا اتحدت لفظاً ومعنى.

تقول: مررت بالزيدين الـكـرـيمـ والـبـخـيلـ، في حالة اختلاف النعوت.

وتقول: مررت بالـزـيـدـيـنـ الـكـرـيمـيـنـ، في حالة اتحادهما<sup>(١)</sup>.

ثانياً: تعدد النعوت المتجدة في اللفظ لمنعوت مفرق (غير المثنى أو الجمع)،

بالنظر إلى العامل:

أ- إن اتحد معنى العامل وعمله تبع النعت منعوته في الإعراب.

تقول: جاء زيد وأتي عمرو الظريفان.

،،، هذا زيد وذاك عمرو العاقلان.

،،، رأيت خالدا وأبصرت سعيداً الشاعرين.

ب- وإن اختلف في المعنى والعمل أو في أحدهما وجوب القطع<sup>(٢)</sup>، تقول: جاء على ورأيت حاتما الفاضلين (العامل مختلف في المعنى والعمل).

وتقول: جاء زيد ومضى عمرو الكاتبان (العامل مختلف في المعنى).

قال ابن مالك:

وَنَعْتُ مَعْمُولَيْ وَحِيدَيْ مَعْنَى  
وَعَمَلِ أَتْبَعْ بِغَيْرِ اسْتِشَانِ

المعنى: إذا نعت معمولان لعاملين متolidين في المعنى واللفظ أتبع النعت المنعوت رفعاً ونصباً وجراً.

(١) انظر: نحو الألفية ٢/٧٢٨.

(٢) سيأتي بيان القطع.

ويفهم من البيت أنه إذا اختلف العاملان في المعنى والعمل أو في أحدهما وجوب القطع.

ثالثاً، تعدد المنعوت لمنعوت واحد:

فإما أن يكون المنعوت مفتقرًا إليها جميًعا ولا يعرف إلا بها وجوب الإتباع لا القطع.

تقول: مات حافظ الصابط الشاعر.

ونحو: مررت بزيد التاجر الفقيه الكتاب.

وإما أن يكون المنعوت متعينا بدونها، غير مفتقر إليها جاز إتباعها وقطعها جميًعا، والجمع بينهما، بشرط تقديم التابع (أي النعت التابع على النعت المقطوع).

تقول: عرفت الإمام أبي حنيفة المجتهد الذكي العبراني.

يصح في النعوت الثلاثة النصب على الإتباع، والرفع على القطع، ويجوز النصب على الإتباع في بعض منها، والرفع على القطع في غيره.

وفي الحالة الأخيرة يجب تقديم النعت التابع على النعت المقطوع.

ومن ذلك قول خرُنْق وهي أخت طرفة بن العبد البكري الشاعر<sup>(١)</sup>:

لَا يَبْعَدُنَّ قومِي الْذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرِ  
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مَعْتَرِكٍ وَالظَّيَّبُونَ مَعَاقدَ الْأَزْرِ

قال الأشموني: «يجوز رفع النازلين والطيبين على الإتباع لقومي، أو على القطع بإضمار «هم» ونصبهما بإضمار أمدح أو أذكر، ورفع الأول ونصب الثاني، وعكسه على القطع فيهما». <sup>(٢)</sup>

(١) لا يبعدن: أرادت لا يهلكن، وهو دعاء لقومها بالبقاء، العداة: عاد بمعنى العدو، وأرادت بكونهم سُمُّ العداة أنهم يقتلونهم، آفة: اسم لكل ما يصيبه أو يهلكه، والجزر: جمع جزور، ويطلق على الإبل خاصة، معاقد: جمع معقد وهو موضع عقد الإزار، الأزر جمع إزار وهو اسم لما يشده الإنسان على وسطه، الشاهد فيه: قوله النازلون .. والطيبون فإنها لا يتوقف عليهما تعين المنعوت، ومن ثم جاز فيهما الإتباع، ويجوز فيهما القطع. راجع وأوضح المسالك ١٢/٣.

(٢) شرح الأشموني ٦٨/٣ وهذه العبارة عينها مذكورة في وأوضح المسالك ١٢/٣.

قال ابن مالك:

وإِنْ نَعُوتُ كثُرْتْ وَقَدْ تَلَّتْ  
مُفْتَقِرًا لِذَكْرِهِنَّ أَتَيْعَثْ  
بِدُونِهَا - أَوْ بَعْضَهَا قَطَعْ مُغْلِنَا  
وَاقْطَعْ أَوْ اتَّبَعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيْنَا

المعنى: إذا تعددت النعوت - لواحد - وقد تلت ما يحتاجها جميعاً (مفتقرة إليها) تبعته  
في الإعراب.

وإذا كان المぬوت متعيناً بـدونها جاز فيها الإتباع أو القطع، والجمع بينهما أي الإتباع  
والقطع.

### قطع النعت عن المぬوت

قطع النعت عن المぬوت أي صرف النظر عن الصلة بينهما فلا يتبع النعت منعوته  
في الإعراب، وحقيقة القطع أن يجعل النعت خبراً لمبتدأ ممحظى، أو مفعولاً لفعل  
محظى.

وأكثر ما يكون القطع في مقام المدح أو الذم أو الترحّم.

تقول: أعجبت بخالد الشجاعُ أو الشجاعَ.

إذا رفعت الشجاع أعرابته خبراً لمبتدأ ممحظى، تقديره: هو، وإذا نصبته أعرابته  
مفعولاً به لفعل ممحظى، تقديره: أمدح.

ومثل ذلك قولهم في المدح: «الحمد لله الحميدُ أو الحميدَ».

وتقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيمُ أو الرجيمَ.

إذا رفعت الرجيم أعرابته خبراً لمبتدأ ممحظى تقديره هو.

وإذا نصبته أعرابته مفعولاً به لفعل ممحظى تقديره هو.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَآمَرَاهُنَّ حَمَالَةَ الْحَاطِبِ﴾ [المسد: ٣].

فكلمة «أمرأته» مرفوعة بالعطف على فاعل (يُصلَّى) المستتر فيه، وكلمة «حملة» مفعول به لفعل محذوف تقديره أذم.

وتقول: مررت بعديك المسكين أو المسكين.

فكلمة «المسكين» مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ ممحذف، تقديره: هو، وإذا نصبت كانت مفعولاً به لفعل ممحذف تقديره أرحم.

قال ابن مالك:

وارفع أو انصب إن قطعت مضمِّراً      مبتدأ، أو ناصباً، لن يظهرَـا

أي: إذا قطع النعت عن المنعوت رفع على إضمار مبتدأ، أو نصب على إضمار فعل.

قال ابن عقيل: وقول المصنف «لن يظهرَـا» معناه أنه يجب إضمار الرافع أو الناصب، ولا يجوز إظهاره، وهذا صحيح إذا كان النعت لمدح، نحو: مررت بزيد الكريم، أو ذم نحو: مررت بعمرو الخبيث، أو ترجم، نحو: مررت بزيد المسكين، فأما إذا كان للتخصيص فلا يجب الإضمار، نحو: مررت بزيد الخياط أو الخياطة، وإن شئت أظهرت فتقول: هو الخياط، وأعني الخياطة، والمراد بالرافع والناصب لفظة «هو» أو «أعني»<sup>(١)</sup>.

فابن عقيل يوافق ابن مالك في وجوب إضمار الرافع أو الناصب وعدم ظهوره، لكنه ليس على سبيل الإطلاق، كما هو واضح عند ابن مالك، إذ إن ذلك مقصور على إرادة المدح أو الذم أو الترجم، أما إذا كان النعت لغير ما ذكر، أي كان للتخصيص فلا يجب الإضمار عنده، إذ يجوز الإضمار والإظهار، فتقول: مررت بزيد الطالب أو الطالب. وتقول: مررت بزيد هو الطالب أو أعني الطالب.

### حذف النعت أو المنعوت:

قد يحذف النعت إن كان معلوماً بقرينة تدل عليه بعد حذفه، كقوله تعالى: ﴿أَمَّا

(١) شرح ابن عقيل ٢٠٥/٣

السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدُتْ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَالِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ عَصْبًا ﴿الكهف: ٧٩﴾.

أي: كل سفينة صالحة، بقرينة: أن أعيبها، فهي تدل على أنها خالية من العيب، صالحة للانتفاع بها.

ومثل ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

وقد كنت في الحرب ذات درا فلم أُغْطِ شَيْئاً ولم أُمْنِعِ

أي: فلم أُعْطِ شيئاً طائلاً أو نافعاً.

ومثل ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

ورب أسيلة الخدين يُكْرِي مههفة لها فرعٌ وجيدٌ

أي: لها فرع وافر أو فاحم، وجيد طويل، بدليل أن البيت لل مدح وهو لا يحصل بإثبات الفرع والجيد مطلقين، بل بإثباتهما موصوفين بصفتيين محبوبتين.

ويجوز حذف المنعوت، بشرط أن يصلح النعت لأن يحل محل المنعوت الممحوظ فيعرب إعرابه، بمعنى أن يكون النعت صالحًا لمباشرة العامل<sup>(٣)</sup> ويجوز حذف المنعوت إذا كان المنعوت مرفوعاً وبعضاً من اسم متقدم عليه، وهذا الاسم مجرور بمن أو في، نحو: الأحرار الوطنيون لا ينكرون أحد فضلهم، فمنهم أنفق ماله في سبيل وطنه، ومنهم أفنى عمره مناضلاً، ومنهم استشهد في سبيل الحق والواجب، أي منهم فريق أنفق ماله، ومنهم فريق أفنى عمره، ومنهم فريق استشهد.

(١) قاتله العباس بن مرداس الإسلامي يخاطب به النبي ﷺ (ذات درا) أي صاحب عدة وقوة على دفع الأعداء. والشاهد في (شيئاً) أصله شيئاً طائلاً، فحذف الصفة.

(٢) قاله المرقش الأكبر:

أسيلة الخدين: أي لينة الخدين طويلتهما، الفرع: الشعر، والجيد: العنق. الشاهد في: لها فرع وجيد، أصلهما فرع وافر، وجيد طويل.

(٣) انظر ذلك في أوضح المسالك ١٤/٣.

ومن ذلك قولهم: منا ظَعَنَ ومنا أقام، أي منا فرِيقٌ ظعن ومنا فريق أقام.

ومن ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

لو قلت ما في قومها لم تيشم  
يفضلها في حسب ويسّم  
أي: ما في قومها أحد.

وقد يحذف النعت والمنعوت معاً وهذا قليل، وذلك إذا وجدت القرينة الدالة عليهما، كقوله تعالى في الأشقي الذي يدخل النار ﴿ثُمَّ لَا يُؤْمِنُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [الأعلى: ١٣] أي: لا يحيا حياة نافعة.

قال ابن مالك:

وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِّلُ  
يَجُوزُ حَذْفُهُ، وَفِي النَّعْتِ يَقْلُ  
أي: يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه إذا دل عليه دليل، وكذلك يحذف  
النعت إذا دل عليه دليل، لكنه قليل.

تنبيه:

١- قد يلي النعت لا أو إما فيجب تكرارها مقرئين بالواو، تقول: مررت برجل لا كريم ولا شجاع، وتقول: ائتهي برجل إما كريم وإما شجاع.

٢- الأسماء بالنسبة إلى النعت أنواع:

أ- ما يقع نعتاً أو منعوتاً كاسم الإشارة، نحو: مررت بخالد هذا، وشاهدت هذا العالم، ونعته مصحوب ألل خاصة، فإن كان المقربون بألل جامداً فهو عطف بيان، نحو: أعجبت بهذا الرجل.

ب- ما لا يقع نعتاً ولا منعوتاً كال مضارئ مطلقاً، فالضمير ليس فيه معنى الوصفية حتى يقع نعتاً، كما أن الضمير لا يقع منعوتاً لأن ضمير المتكلم والمخاطب أعرف المعارف فلا حاجة بهما إلى التوضيح وحمل ضمير الغائب عليهما.

(١) نسب هذا البيت إلى الأسود الحماني وإلى غيره.

ج- ما يقع منعوتا ولا يقع نعتا كالعلم، لأن المقصود به الدلالة على الذات قال الصبان: «العلم المشهور مسماه بصفة كحاتم يصح أن يؤول بوصف وينعت به»<sup>(١)</sup>.

د- ما يقع نعتا ولا يقع منعوتا كأي، نحو: مررت بفارس أي فارس، ولا يقال جاءني أي فارس<sup>(٢)</sup>.

ـ ٣ـ لا يجوز تقدم النعت على المنعوت مع إبقاء إعرابه نعتا.

فإذا كان النعت المتقدم ومنعوته معرفتين أعرب المنعوت بدلا، نحو أقبل الماهر خالد، فـ(خالد) يعرب بدلا، وما قبله فاعلا، تبعاً لموقعه الإعرابي.

وإذا كانا نكرين نصب النعت على الحال عند تقدمه، ويصير المنعوت صاحبا للحال، تقول: جاء كريماً رجُلٌ، وفاح جميلاً عطْرٌ.

(١) حاشية الصبان. ٧٣/٣.

(٢) شرح الأشموني. ٧٣/٣.

## نماذج إعرابية

إعراب قول الشاعر:

ولقد أمر على اللثيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

□ الواو: حرف دال على القسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والمقسم به ممحوف به واللام واقعة في جواب القسم، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

□ قد: حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ أمر: فعل مضارع مرفوع لتجدره من الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

□ على اللثيم: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من العراب.

□ اللائيم: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

□ يسبني: يسب: فعل مضارع مرفوع لتجدره من الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والنون للوقاية، حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر نعت للثيم.

□ فمضيت: الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

□ مضى: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل.

□ ثمت: حرف عطف والتاء لتأثيث اللفظ، إذ الأصل ثم.

□ قلت: قال: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل.

□ لا يعنيني: لا حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. يعني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها التقل، والنون

للوقاية والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والياء: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول.

### إعراب قول الشاعر:

إن في أصلاعنا أفتدة      تعشق المجد وتأبى أن تضاما

□ إن: حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

□ في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ أصلاعنا: أصلاع: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وضمير المتكلمين (نا) في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر إن في محل رفع.

□ أفتدة: اسم إن منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

□ تعشق: فعل مضارع مرفوع لتجريده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

□ المجد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره والجملة الفعلية في محل نصب نعت لأنفتدة.

□ وتأبى: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

□ تأبى: فعل مضارع مرفوع لتجريده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

□ أن: حرف مصدرىي ونصب، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ تضام: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والمصدر المسؤول من أن وما دخلت عليه في محل نصب مفعول به.

**إعراب قوله تعالى:** ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَكُمْ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾

- الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- اتقوا: فعل مضارع مبني على حذف النون، وواو الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع.
- يوماً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- ترجعون: فعل مضارع مرفوع لتجريده من الناصب والجامز وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل والجملة الفعلية في محل نصب نعت ليوم، إلى الله: إلى حرف جر، ولفظ الجلالة اسم مجرور والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله.

**إعراب قول الشاعر:**

لست أنساك وقد أغويتني بضم عذب المناداة رقيق

- لست: ليس فعل ناسخ مبني على السكون والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم ليس.

- أنساك: أنسى: فعل مضارع مرفوع لتجريده من الناصب والجامز وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية في محل نصب خير ليس.

- وقد: الواو: واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

- قد: حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

- أغويتني: أغوى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الخطاب، وتاء الخطاب ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية والياء ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب حال.

- بضم: جار و مجرور متعلق بالفعل قبله.
- عذب: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخر، وهو مضاف.
- المناداة: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.
- رقيق: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

### إعراب قول الشاعر:

- كأن حفييف النبل من فوق عجسها      عوازب نحل أخطأ الغار مطنب
- كأن: حرف تشبيه ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
  - حفييف: اسم كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
  - النبل: حفييف مضاف، والنبل مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
  - من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
  - فوق: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
  - عجسها: فوق مضاف وعجس: مضاف إليه مجرور وهو مضاف.
  - وها: ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
  - عوازب: خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره وهو مضاف.
  - نحل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره والجملة الفعلية في محل جر نعت.
  - أخطأ: فعل ماض مبني على الفتح.
  - الغار: مفعول به منصوب.
  - مطنب: فاعل مرفوع، والجملة الفعلية في محل جر نعت.

### إعراب قول الشاعر:

جاءوا بمندق هل رأيت الذئب قط

- جاء: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- بمندق: جار و مجرور متعلق بالفعل جاء.
- هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- رأيت: رأى: فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
- الذئب: مفعول به منصوب، والجملة معمول حذف عامله، وهذا المعمول هو الذي يقع نعتاً.
- قط: ظرف مبني على الضم في محل نصب.

### إعراب قول الشاعر:

بكىت وما بـكـا رـجـلـ حـزـينـ على رـبـعـينـ مـسـلـوبـ وبـالـ

- بكىت: بكى فعل ماض مبني على السكون، وتناء الفاعل ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل.
- الواو: اعتراضية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- بـكـا: خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها الت Cedr وهو مضاد.
- رـجـلـ: مضاد إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- حـزـينـ: نعت مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب جملة معترضة.

- على ربعين: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- ربعين: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنها مثنى.
- مسلوب: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- وبال: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- بال: اسم معطوف مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء الممحونة لأجل التخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل.

### إعراب قول الشاعر:

لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ      سُمُّ الْعَدَاةِ وَآفَةُ الْجَزْرِ

- لا يبعدن: لا: حرف دعاء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- يبعد: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا الدعائية، ونون التوكيد حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- قومي: قوم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وقوم: مضاف والياء: ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- الذين: اسم موصول مبني على الياء في محل جر نعت لقومي.
- هم: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- سم: خبر مرفوع والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.
- سم: مضاف والعداة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- وآفة: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. آفة: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره وهو مضاف والجزر: مضاف إليه مجرور.

### إعراب قول الشاعر:

وربِّ أَسْيَلَةِ الْخَدِينَ بَكَرٌ مَهْفَهَفَةٌ لَهَا فَرْعُوجِيد

- رب: حرف شبيه بالزائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- أَسْيَلَة: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر شبيه بالزائد، وهو مضاف.
- الْخَدِين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نياية عن الكسرة.
- بَكَر: بدل أو عطف بيان، مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره.
- مَهْفَهَفَة: نعت مجرور بالتبعية وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره.
- لَهَا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.
- فَرْع: مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة الاسمية في محل جر أو رفع نعت لأَسْيَلَة.
- وجِيد: الواو: حرف عطف، جيد: اسم معطوف مرفوع.
- ولكل من المعطوف والمعطوف عليه نعت محذوف يرشد إليه المقام والتقدير: لها فرع فاحم وجيد طويل.

### إعراب قول الشاعر:

لَوْ قَلْتَ مَا فِي قَوْمَهَا لَمْ تَيَشِّمْ يُفْضِلُهَا فِي حَسْبٍ وَمِيسَمْ

- لو: حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- قلت: قال فعل ماض مبني على السكون والتاء فاعله.
- ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- في قومها: جار ومجرور،وها: مضاف إليه: والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام: لو قلت ما في قومها أحد.

- لم تishم: لم: حرف نفي وجذم وقلب، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- تishم: فعل مضارع مجزوم بـلم وعلامة جزمة السكون وحركة الميم ضرورة.
- يفضلها: يفضل: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وهاء ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع نعت للمبتدأ المحدود.
- في حسب: جار و مجرور متعلق بالفعل يفضل
- وميسم: الواو: حرف عطف، ميسم: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

**باب**  
**التوكيد المعنوي**



## باب التوكيد المعنوي

### معنى التوكيد لغة:

جاء في اللسان: «وقال أبو العباس: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك، وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء»<sup>(١)</sup>.

وقال: «أَكَدَ الْعَهْدُ وَالْعَدْلُ لِغَةً فِي وَكْدَهُ، وَقِيلَ: هُوَ بَدْلٌ، وَالتَّاكِيدُ لِغَةٍ فِي التَّوكِيدِ، وَقَدْ أَكَدَتِ الشَّيْءَ وَوَكَدَتِهِ»<sup>(٢)</sup>، وجاء في تاج العروس: «والتوكيد بالواو أوضح من التأكيد بالهمز، ويقال وكدت اليدين، والهمز في العقد أجود»، وتقول: إذا عقدت فأكده، وإذا حلفت فوكده، وقال أبو العباس: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك، وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء، وقال الصاغاني: التوكيد دخل في الكلام على وجهين: تكرير الصريح وتكرير غير الصريح، فالصريح نحو قولك: رأيت زيداً زيداً، وغير الصريح نحو قولك: فعل زيد نفسه وعينه، والقوم أنفسهم وأعينهم والرجلان كلاهما، والمرأتان كلتاهم، وال القوم كلهم، والرجال أجمعون، والنساء جمع»<sup>(٣)</sup>.

وجاء في الصاحح: «وَكَدَتِ الْعَهْدُ وَالسُّرْجُ تُوكِيدًا، وَأَكَدَتِهِ تَأْكِيدًا بِمَعْنَى، وَالْوَاوُ أَفْضَحُ، وَكَذَلِكَ أَوْكَدُهُ، وَأَكَدَهُ إِيْكَادًا فِيهِمَا أَيْ شَدْهَنْ وَتَؤْكِدُ الْأَمْرُ وَتَأْكِيدُ بِمَعْنَى»<sup>(٤)</sup>.

وقال صاحب التصريح: «والتأكيد أيضاً لغة ولم ينفرد أحدهما أي التوكيد والتأكيد -

(١) اللسان وكد ٤٦٦/٣.

(٢) المرجع السابق أكد ٧٤/٣.

(٣) تاج العروس وكد ٥٤٠/٢.

(٤) الصاحح وكد ٥٥٣/٢.

بتصرف، فيجعل أصلًا، يقال: وَكَدْ تُوكِيدًا، وَأَكَدْ تَأْكِيدًا، وَاللَّوْاَوْ أَكْثَرْ، لَذَلِكَ شَاعَ استعماله باللَّوْاَوْ عَنْدَ النَّحَاةِ وَالْمَرَادُ بِهِ التَّابِعُ<sup>(١)</sup>.

مما سبق يتضح لنا ما يأتي:

- ١- أن الفعل أَكَدْ لغة في وَكَدْ، والتوكيد أَفْصَح من التأكيد.
- ٢- أن الفعل وَكَدْ استعماله في الحلف أَفْصَح، وأن الفعل أَكَدْ استعماله في العقد أَجْوَد.
- ٣- أن التوكيد: دخل في الكلام لإخراج الشك، أما في الأعداد فإلاحاطة الأجزاء.
- ٤- أن التوكيد على وجهين: توكيـد صريح وتوكيـد غير صريح، فنحو قولك: رأيت زيدا زيدا توكيـد صريح، وقولك: فعل زيد نفسه عينه، وجاء القوم أنفسهم - أعينهم، وأقبل الرجالن كلامـا ... إلخ توكيـد غير صريح.

### معنى التوكيد اصطلاحاً:

يقول الرضي في تعريفه: «تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول<sup>(٢)</sup>.

ومعنى التقرير هنا: أن يكون مفهوم التوكيد ومؤداه ثابتـا في المتبوع، فإذا قلت: جاءـني زـيد نفسه، فإنه يتـبادر إلى الذهـن أن زـيدا هو نفسـه الجـائـي، وإذا قـلت: جاءـني القوم كـلـهم كان لـفـظـ الإـحـاطـة - وهو كـلـهم - مـفـهـومـا من القـومـ، والمـقصـودـ بأـمـرـ المـتبـوعـ هو: ما يـتعلـقـ بهـ منـ نـسـبةـ الفـعلـ المـذـكـورـ إـلـيـهـ، كـمـاـ هوـ الـحـالـ فيـ التـوكـيدـ الـلـفـظـيـ، أوـ كـوـنـهاـ شاملـةـ لـهـ كـمـاـ هوـ الـحـالـ فيـ التـوكـيدـ الـمـعـنـوـيـ<sup>(٣)</sup>.

(١) شرح التصريح ١٢/٢.

(٢) شرح الرضي ٢٢٨/١.

(٣) لمزيد من التوضيح والتفصيل انظر شرح الرضي ٣٢٨/١، ٣٢٩.

**أقسامه:**

**التوكيد قسمان: معنوي ولفظي:**

١- **لتوكيد المعنوي:** هو التابع الرافع احتمال غير الظاهر.

فلو قلت: ذهب زيد، فربما يتبادر إلى الذهن أن الذاهب صوته أو غلامه، فإذا قلت: ذهب زيد نفسه، فإن لفظ (نفسه) رفع هنا الاحتمال، وتأكد أن الذاهب هو زيد ليس غيره.

وله ألفاظ محددة سنعود إليها إن شاء الله تعالى.

٢- **التوكيد اللفظي:** وهو اللفظ المكرر به ما قبله<sup>(١)</sup>.

قال بعض النحاة: «أو تقويته بموافقته معنى ..... نحو: حقيق جدي، وصمت سكت، وأجل جير، وقعدت جلست...»<sup>(٢)</sup>.

وسنعود بإذن الله بشيء من التفصيل إلى القسمين السابقين.

**أغراض التوكيد:**

أوجز النحاة أغراض التوكيد، سواءً كان توكيداً لفظياً أم معنويًا فيما يأتي:

١- أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه.

٢- أن يدفع عن المتكلم ظن أن السامع ظن به الغلط فيه<sup>(٣)</sup>.

إذا قصد المتكلم أحد هذين الأمرين فلا بد من تكرار اللفظ نحو: ضرب زيد زيد، أو ضرب ضرب زيد.

(١) شرح التصریح ١٢٦/٢.

(٢) المرجع السابق ١٢٧/٢.

(٣) شرح الرضي ٣٢٩/١.

٣- أن يدفع المتكلّم عن نفسه ظن السمع به تجوزاً، وهو ثلاثة أنواع:

الأول: أن يظن به تجوزاً في ذكر المنسوب، فربما تنسب الفعل إلى الشيء مجازاً، وأنت تريده المبالغة، كما تقول قتل زيد، وأنت تريده ضربه شريراً شديداً، أو تقول: هذا باطل، وأنت تريده غير كامل، فيجب - أيضاً - تكرير اللفظ حتى لا يبقى شك في كونه حقيقة، نحو قول الرسول ﷺ: أيما امرأة نكحت بغير إذن ولها فنكاحها باطل باطل».

الثاني: أن يظن السامع به تجوزاً في ذكر المنسوب إليه المعين، فربما تنسب الفعل إلى الشيء، والمراد ما يتعلّق بذلك المنسوب إليه، كما تقول قطع الأمير اللص، أي قطع غلامه بأمره فيجب إذن إما تكرير لفظ المنسوب إليه، نحو: جاء على أي جاء هو، لا من يقوم مقامه، أو تكريره معنى، وذلك بالنفس والعين ومتصرفاتها.

الثالث: أن يظن السامع به تجوزاً في نسبة الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه، فيدفع هذا الوهم بذكر «كل» وأخواته<sup>(١)</sup>.

وقال الزبيدي موضحاً أغراض التوكيد: «وَجَدُوا التَّوْكِيدَ أَنْكَ إِذَا كَرَرْتَ فَقَدْ قَرَرْتَ الْمُؤْكَدَ وَمَا عَلِقَ بِهِ فِي نَفْسِ السَّامِعِ، وَمَكَتَتْهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَمْطَتْ شَبَهَهُ رَبِّمَا خَالِجَتْهُ، أَوْ تَوَهَّمْتَ غَفَلَةً أَوْ ذَهَابًا عَمَّا أَنْتَ بِصَدِّهِ فَأَزَلْتَهُ، فَإِنْ لَلَّظَانُ أَنْ يَظْنَ حِينَ قَلْتَ: فَعَلَ زَيْدَ أَنْ إِسْنَادُ الْفَعْلِ إِلَيْهِ تَجُوزُ أَوْ سَهْوٌ، فَإِذَا قَلْتَ: كَلِمْنِي أَخْوَكَ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِمْكَ هُوَ، أَوْ أَمْرَ غَلَامَهُ أَنْ يَكْلُمَكَ، فَإِذَا قَلْتَ: كَلِمْنِي أَخْوَكَ تَكْلِيمَا<sup>(٢)</sup> لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ لَكَ إِلَّا هُوَ<sup>(٣)</sup>.

وقال الألوسي في بيان الغرض من تكرير الضمير في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُنْهِي الْمَوْتَ﴾<sup>(٤)</sup>. وتكرير الضمير لإفادة الحصر أو للتفوية والتأكيد للاعتماد بأمر الخبر

(١) السابق ٣٢٩/١.

(٢) كذا الأمر لو قلت: كلامي زيد زيد، أو كلامي أخوك نفسك.

(٣) تاج العروس ٥٤٠/٢.

(٤) سورة يس آية ١٢، الضمير الذي كرر هنا هو (نحن)، لأن ما قبله ضمير يطابقه في التكمل والجمع، وهو (نا) المتصل بقوله تعالى (إننا).

أو لرد الإنكار، فإن الكفرا كانوا يقولون: ﴿إِنَّهُ إِلَّا حِكْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ أَنَّا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَعْنَىٰ يَمْبَعُوثُنَا﴾<sup>(١)</sup>.

قلنا إن التوكيد المعنوي هو التابع الرافع احتمال غير الظاهر، ويمكن القول إنه تابع يدل على أن معنى متبعه حقيقي، لا دخل للمبالغة فيه ولا للمجاز، أو هو التابع الذي يزيل عن متبعه ما لا يراد من احتمالات معنوية تتجه إلى ذاته.

### الأضاليل:

لتوكيد المعنوي ألفاظ مخصوصة هي:

١- النفس والعين ويؤكّد بهما لرفع توهّم إضافة المتبع<sup>(٢)</sup>، تقول: جاء الأمير نفسه أو عينه، نفسه أو عينه رفعت توهّم أن يكون التقدير: جاء رسول الأمير أو أخيه.

جاء في شرح التصريح: «ويؤكّد بهما - أي بالنفس والعين لرفع المجاز عن الذات، تقول: جاء الخليفة، فيحتمل أنه على تقدير مضاف، وأن الجائي خبره أو ثقله<sup>(٣)</sup>، فإذا أكدت بالنفس فقط أو بالعين فقط، أو بهما معاً بشرط تقديم النفس فقلت: جاء الخليفة نفسه أو عينه أو نفسه عينه ارتفع ذلك الاحتمال عن الذات، وصار الكلام نصاً على ما هو الظاهر منه، وارتفع المجاز، وثبتت الحقيقة»<sup>(٤)</sup>.

ويؤكّد بهما المفرد والمثنى والجمع بشرط إضافتهما إلى ضمير يطابق المؤكّد في التنکير والإفراد وفروعه، ليربط بين التابع والمتبوع، وإذا كان المؤكّد بهما مثنى أو مجموعاً جمعت النفس والعين على وزن أفعال.

تقول: أقبل الطالب نفسه أو عينه.

أقبلت الطالبة نفسها أو عينها.

(١) سورة المؤمنون آية ٣٧.

(٢) روح المعانٰي ٢٢/٢١٨.

(٣) واحد الأثقال: متاع المسافر وحشمه.

(٤) شرح التصريح ١٢١٥٢.

أقبل الطالبان أنفسهما أو أعينهما.

أقبل الطلاب أنفسهم أو أعينهم.

أقبلت الطالبات أنفسهن أو أعينهن.

ويشترط أيضاً في التوكيد بهما توكيداً معنوياً أن يتقدم المتبوع عليهما، فإذا لم يتقدم المتبوع، أو لم يوجد الضمير المضاف إليهما أعراباً إعراباً آخر على حسب الجملة، ولا يصح إعرابهما توكيداً، تقول: أقبل نفس علي، فكلمة نفس وقعت فاعلاً لا توكيداً معنوياً، وكذلك شاهدت عين الطائرة، فكلمة عين وقعت مفعولاً به .. وهكذا.

هناك أمر ينبغي ألا ننساه عند الحديث عن التوكيد المعنوي بالنفس والعين، وهو أنه يصح التوكيد بهما، ولكن بغير عطف، ويجري إليهما مجتمعين من حكم تقدم المتبوع، بالإضافة للضمير المطابق، تقول: قابلت علياً نفسه عينه، وعند اجتماعهما يلزم تقديم النفس على العين<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

مَعَ ضَمِيرٍ طَابِقَ الْمُؤَكِّدَا  
بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْاسْمُ أُكَدَا  
مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُونُ مُتَبِّعًا  
وَاجْمَعُهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا

في الشطر الثاني من البيت الأول إشارة إلى وجوب إضافة النفس أو العين إلى ضمير يطابق المؤكدة، نحو: جاء زيدٌ نفسه أو عينه.

والبيت الثاني يشير إلى جمع نفسه أو عين على أفعل إن كان المؤكدة بهما مثنى أو مجموعاً.

٢- كلا وكلتا: يراد بهما إزالة الاحتمال والمجاز عن التشية وإثبات أنها هي المقصودة حقيقة.

(١) انظر: ذلك بالتفصيل في النحو الوافي ٣ / ٤٨٩.

وستعمل كلا لتأكيد المثنى المذكر، كما تستعمل كلتا لتأكيد المثنى المؤنث، تقول:  
أقبل الزيدان كلامها، وأقبلت الطالباتن كلاتها.  
وتقول: دعوت الله للوالدين كليهما أن يحفظهما.  
ويشترط في التوكيد بهما أن يضافا إلى ضمير يطابق المؤكّد قبلهما، ولا يصح حذف  
هذا الضمير أو تقديره.  
فإذا لم تتحقق الشروط السابقة أعرّبتا إعراب الاسم المقصور وتعربان بحركات  
مقدمة عليهما.  
تقول: جاء كلا الطالبين.

فكلمة «كلا» وقعت فاعلاً مرفوعاً وعلامة رفعه ضمة مقدرة، منع من ظهورها التعذر،  
ولا تعرب توكيدها معنوياً، لعدم إضافتها إلى ضمير المثنى.  
ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كُلَّتَا الْجَنَّاتِ إِنَّكُلَّهَا﴾ [الكهف: ٣٣].  
فكلمة «كلتا» في الآية الكريمة وقعت مبتدأً مرفوعاً وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع  
من ظهورها التعذر.

وإذا كان الغرض من التوكيد بكلتا هو رفع احتمال تقدير مضاد إلى متبعهن<sup>(١)</sup>  
لم يجز ذلك أن تقول: اختصم الزيدان كلامها والهندان كلاتها لامتناع التقدير المذكور،  
لأن الاختصار لا يكون إلا بين اثنين، فلافائدة لصيغة التوكيد هنا، ومثله: تقاتل اللصان  
وتحارب العدوان<sup>(٢)</sup>.

### ٣- كل وجميع وعامة:

يراد بهذه الألفاظ عند التوكيد بها إزالة الاحتمال عن الشمول الكامل، ويؤكد بها  
الجمع الذي له مفرد أو المفرد الذي يتجزأ.

(١) ففي قوله: جاء الزيدان، أو جاءت المرأتان احتمال أن يكون المقصود جاء أحد الزيدانين، أو جاءت  
إحدى المرأتين، فلما قلت: جاء الزيدان كلامها، وجاءت المرأتان كلاتها زال هذا الاحتمال.

(٢) انظر شرح التصریح ٤٩١/٣، النحو الوافي ٤٩٢ - ٤٩٣/٣.

تقول: جاء القوم كلهم.

وتقول: قرأت الكتاب جميعه أو القصيدة كلها، إذ إنه من المحتمل أن يكون قد قرأت ثلث الكتاب أو ربع القصيدة.

ولا يصح أن تقول: أقبل على كله أو فاطمة جميعها، فعلى وفاطمة لا يقبلان التعدد، وتقول: أقبل المتسابقون عامتهم إذا أردت التأكيد بعامة.

ولابد من استعمال هذه الألفاظ الثلاثة توكيدها معمونياً أن تسبق بالمؤكّد، وأن تضاف إلى ضمير يطابق المؤكّد في الإفراد والذكير وفروعهما، وعلى ذلك فليس من التوكييد المعنوي لفظ (جميعاً) من قوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] ولا قراءة بعضهم: ﴿إِنَّا أَكْلَ فِيهَا﴾<sup>(١)</sup>، بل «جميعاً» حال، و«كلاً» بدل<sup>(٢)</sup>.

أما التوكيد بجميع فيري بعض النحاة أنه غريب<sup>(٣)</sup> واستدلوا عليه بقول امرأة ترقص ولدها:

فِدَاكَ حَتَّىٰ خَوْلَانُ جَمِيعُهُمْ وَهَمْدَانُ

كذلك التوكيد بعامة غريب، ولذلك أغفله أكثر المصنفين، وأنكره المبرد<sup>(٤)</sup> والتابع فيها - أي عامة - لازمة، فتصلح مع المؤنث والمذكر، فتقول: اشتريت الأمة عامتها، والعبد عامتها، بالتابع مع المذكر. قال ابن مالك:

وَكَلَّا إِذْكُرْ فِي الشَّمُولِ، وَكِلَّا كِلَّتَا، جَمِيعاً - بِالضَّمِيرِ مُوَضِّلاً

يتحدث ابن مالك في هذا البيت عن النوع الآخر من ألفاظ التوكيد المعنوي التي ترفع توهם عدم إرادة الشمول وهي: كل وكلا وكلتا وجميع.

(١) سورة غافر آية ٤٨. والقراءة بنصب (كل).

(٢) انظر أوضح المسالك ٢٠/٣.

(٣) أوضح المسالك ٢١/٣، المهمع ١٢٣/٢.

(٤) خولان وهدان قبيلتان ينيتان، والشاهد في البيت قولها «جميعهم» حيث جاء هذا اللفظ توكيداً للفاعل.

قال ابن عقيل: «فيؤكـد بكل وجميع ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه.... ويؤكـد بكلـا المـثنـى المـذـكر... ولا بد من إضافتها كلـها إلى ضمير يـطـابـقـ المؤـكـدـ». <sup>(١)</sup>

وقال ابن مالك:

وأـسـتـعـمـلـواـ أـيـضـاـ كـكـلـ فـاعـلـةـ مـنـ عـمـ فيـ التـوـكـيـدـ مـثـلـ النـافـلـةـ

أـيـ أنـ العـرـبـ اـسـتـعـمـلـواـ «ـعـامـةـ»ـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ الشـمـولـ كـكـلـ،ـ مـضـافـاـ إـلـىـ ضـمـيرـ المؤـكـدـ،ـ نـحـوـ جـاءـ الـقـوـمـ عـاـمـتـهـمـ،ـ وـقـلـ مـنـ عـدـهـاـ مـنـ النـحـوـيـنـ فـيـ أـلـفـاظـ التـوـكـيـدـ،ـ وـإـنـماـ قـالـ اـبـنـ مـالـكـ:ـ مـثـلـ النـافـلـةـ،ـ لـأـنـ عـدـهـاـ مـنـ أـلـفـاظـ التـوـكـيـدـ يـشـبـهـ النـافـلـةـ،ـ أـيـ الـزـيـادـةـ،ـ لـأـنـ أـكـثـرـ النـحـوـيـنـ لـمـ يـذـكـرـهـاـ.

٤- أـلـفـاظـ مـلـحـقـةـ بـكـلـ وـجـمـيعـ وـعـامـةـ،ـ وـهـيـ:ـ أـجـمـعـ.ـ جـمـاءـ.ـ أـجـمـعـونـ.ـ جـمـعـ.

وـإـنـماـ سـمـيـتـ مـلـحـقـةـ،ـ لـأـنـ الـكـثـيرـ الـفـصـيـحـ فـيـ اـسـتـعـمـلـهـاـ أـنـ تـقـعـ مـسـبـوـقـةـ بـ«ـكـلـ»ـ الـتـيـ لـلـتـوـكـيـدـ،ـ وـإـنـماـ يـجـاءـ بـهـاـ بـعـدـ كـلـ لـتـقـوـيـةـ قـصـدـ الشـمـولـ،ـ تـقـوـلـ:

حـصـدـتـ الزـرـعـ كـلـهـ أـجـمـعـ.

سـافـرـتـ الـأـسـرـةـ كـلـهاـ جـمـاءـ.

جاءـ الرـجـالـ كـلـهـمـ أـجـمـعـونـ،ـ وـمـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ ﴿فَسَجَدَ الْمَلِئَكُهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [ص: ٧٣].

وـتـقـوـلـ:ـ أـقـبـلـتـ الـفـتـيـاتـ كـلـهـنـ جـمـعـ.

وـقـدـ يـؤـكـدـ بـهـذـهـ الـأـلـفـاظـ غـيـرـ مـسـبـوـقـةـ بـ«ـكـلـ»ـ،ـ تـقـوـلـ:

جـاءـ الـجـيـشـ أـجـمـعـ،ـ وـجـاءـتـ الـقـبـيـلـةـ جـمـاءـ.

وـجـاءـ الـقـوـمـ أـجـمـعـونـ،ـ وـجـاءـتـ الـفـتـيـاتـ جـمـعـ.

وـمـنـ ذـلـكـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ ﴿قَالَ فَيَرَئُكَ لَا يُغَوِّنُهُمْ أَجْمَعُينَ﴾ [ص: ٨٢]ـ،ـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ:

﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجَمَعِينَ﴾ [الحجر: ٤٣]، قوله تعالى: ﴿لَأَمَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ أَلْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجَمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣]، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهُ دَكْمٌ أَجَمَعِينَ﴾ [النحل: ٩].

وقوله تعالى: ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجَمَعِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥]، قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجَمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠]. ومن ذلك قول الراجز<sup>(١)</sup>:

يَا لِيْتِنِي كُنْتُ صَبِيًّا مَرْضِيًّا  
تَحْمِلُنِي الدَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَ  
إِذَا بَكَيْتُ قَبْلِنِي أَرْبَعًا  
إِذَا ظَلَلْتُ الدَّهَرَ أَبْكَيْتُ أَجْمَعًا

هناك ألفاظ أخرى للتوكيد وهي للإحاطة والشمول أيضا وتأتي للتنقية، وهي: أكتع، أبضع، أبتعد.

جاء في الهمم «أكتع مأخذ من تكتع الجلد أي تقبض، والتقبض فيه معنى التجمع، وأبضع وهو بالصاد المهملة على المشهور، من قولهم: إلى متى تكرع ولا تبعض، أي لا تروي، وفيه معنى الغاية والبتاع طول العنق»<sup>(٢)</sup>.

تقول: سافر الوفد كله، أجمع، أكتع، أبضع، أبتعد.

وتقول: سافرت الكتبية كلها، جموع، كتعاء، بتعاء - بتعاء، وتقول: حضر المدعوون كلهم، أجمعون، أكتعون، أبضعون، أبتعون، وتقول: حضرت المسافرات كلهن، جموع، كتعاء، بتعاء، بتعاء.

قال ابن مالك:

وَبَعْدَ كُلِّ أَكْدُوا بِأَجْمَعًا      جَمِيعًا، أَجَمَعِينَ، ثُمَّ جُمِيعًا

(١) الذلفاء أصله وصف لمؤنث الأذلف، وهو مأخذ من الذلف وهو صغر الأنف واستواء الأنفية ثم نقل إلى العلمية، فسميت به امرأة، ويجوز هنا أن يكون علما أو أن يكون باقيا على وصفه، «أكتع» أي تماما كاملا. والشاهد فيه قوله: الدهر ... أجمع، حيث أكد الدهر بأجمع من غير أن يؤكده بكل.

(٢) الهمم ١٢٤/٢

**ودون كُلْ قد يجيءُ: أجمعُ جماء، أجمعونَ، ثم جُمَعُ**

أي ي جاء بعد كُلْ بأجمع وما بعدها لتنوية قصد الشمول، وقد ورد استعمال العرب «أجمع» في التوكيد غير مسبوقة بكل، وزعم المصنف أن ذلك قليل بقوله: ودون كُلْ قد يجيءُ.....

تنبيه:

لا يجوز تثنية أجمع ولا جماء لتأكيد المثنى، فلا تقول: جاء الجيشان أجمعان، ولا جاءت القبيلتان جماعوان، استغناه بكلتا وكلتا عنهم، وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك، فتقول: جاءني الزيدان أجمعان، والهندان جماعوان.

قال ابن مالك:

**واغن بكلتا في مثنى وكلا عن وزن فعلاه وزن فعلا**

أي أن المثنى بنوعيه لا يؤكّد بمثني أجمع ولا جماء استغناه بكلتا وكلتا، تقول: جاء المحمدان كلّاهما، وجاءت البتتان كلّتا هما، ولا تقول جاء المحمدان أجمعان، أو جاءت البتتان جماعوان.

### توكيد النكرة توكيداً معنويّاً:

مذهب البصريين أنه لا يجوز توكيد النكرة بينما يجوز ذلك الكوفيون والأخفش، ووافقهم ابن مالك في ذلك بشرط أن تحصل الفائدة بهذا التوكيد، وحصول الفائدة يتم بشرطين رئисين:

الأول: أن تكون النكرة محددة مثل: يوم، وليلة، وشهر، وحول.

الثاني: أن يكون المؤكّد من ألفاظ الإحاطة والشمول.

تقول: صمت شهراً كله، واعتكفت أسبوعاً كله.

ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

ياليتني كنتُ صبياً مريضاً تحملني الذلة حولاً أكتعا

ففيه جواز توكييد النكرة (حولاً) إذا كانت محددة، ولفظ التوكيد (أكتع) من ألفاظ الإحاطة والشمول.

ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

ياليت عدّه حولي كله رجب لكنه شاقه أن قيل ذا رجب

ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

قد صررتُ البكرة يوماً أجمعـعا إنـا إـذـا خـطـافـا تـقـعـقـعا

ومنه قول عائشة رضي الله عنها: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام شهراً كله إلا رمضان»<sup>(٤)</sup>.

إذا لم تتم الفائدة، بأن كان المؤكـد ليس من ألفاظ الإحاطة والشمول، أو كان المؤكـد غير محدد فإنه لا يجوز توكيـدـ النـكـرةـ، فلا تقولـ: صـمتـ زـمـنـاـ كـلـهـ، ولا تقولـ اـعـتـكـفـتـ أـسـبـوـعـاـ نـفـسـهـ.

قال ابن مالك:

وإنْ يُقْدَّمْ توكيدُ منْ كُورْ قُبْلِ وَعَنْ نُحَادِ الْبَصَرَةِ الْمَنْعُ شَمِّلْ

(١) سبق الحديث عنه.

(٢) قاله عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي، شاقه: أعجبه، الشاهد فيه: قوله: حول كله، حيث أكد النكرة التي هو قوله «حول» لما كانت النكرة محددة، لأن الحول معلوم الأول والآخر، وكان لفظ التوكيد من ألفاظ الدالة على الإحاطة.

(٣) هذا الشاهد مجهول النسبة إلى القائل وقيل إنه مصنوع. الخطاف هو الحديدة الموجة، تكون في جانب البكرة، تقعـعاـ: تحركـ وكـانـ لهـ صـوتـ، صـرـرـتـ: صـوتـ، البـكـرـةـ: ما يـستـقـيـ علىـهـ المـاءـ منـ البـئـرـ. الشـاهـدـ فـيهـ قولهـ: يومـاـ أـجـمـعاـ، حيثـ أـكـدـ قـولـهـ «يـومـاـ»ـ وهوـ نـكـرةـ مـحدـدـ بـقولـهـ «أـجـمـعاـ»ـ وـتـجـويـزـ ذـلـكـ مـذـهـبـ الـكـوـفـيـنـ.

(٤) المجمع ١٢٤/٢.

فابن مالك في هذا البيت يجوز ما جوزه الكوفيون من تأكيد النكرة إذا أفادت، وشرط إفادتها أن تكون غير محددة، وأن يكون المؤكّد من الفاظ الإحاطة والشمول، وأما البصريون فيمنعون ذلك مطلقاً.

### **توكيد الضمير توكيداً معنويًّا:**

الضمير المراد توكيده إما أن يكون ضمير رفع متصل أو غيره، والمؤكّد إما بالنفس أو العين أو غيرهما.

إذا كان الضمير المراد توكيده ضمير رفع متصل، والمؤكّد النفس أو العين وجب توكيده بالضمير المنفصل، تقول: قوموا أنتم أنفسُكُمْ أو أعينُكُمْ، ولا يقال: قوموا أنفسكم، وتقول: ذاكر أنت نفسك درسَك ولا يقال: ذاكر نفسك درسَك.

إذا أكدته بغير النفس أو العين لم يلزم ذلك، تقول: قوموا كلّكم، وكذا إذا كان المؤكّد المتصل لغير الرفع، بأنّ كان ضمير نصب أو جر لم يلزم التوكيد بالضمير المنفصل، تقول: هنأتهم أنفسهم، ومررت بك نفسك أو عينك<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

وإن تؤكّد الضمير المتصل  
بالنفس والعين فبعد المنفصل  
عنيت ذا الرفع وأكّدوا بما  
سواهما، والقيد لن يلترزما

أي أنه إذا أردت توكيد الضمير المتصل المرفوع بالنفس والعين وجب توكيده بضمير منفصل.

إذا أكدته بغير النفس والعين لم يلزم ذلك، كذا إذا كان المؤكّد غير ضمير رفع<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر أوضح المسالك .٢٣/٣

(٢) شرح ابن عقيل .٢١٣/٣

## نماذج إعرابية

**إعراب قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾**

- فسجد: الفاء عاطفة، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- سجد: فعل ماض مبني على الفتح.
- الملائكة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره.
- كلهم: توكييد معنوي مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، والضمير المتصل في محل جر مضاد إليه.
- أجمعون: توكييد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة.

**إعراب قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجَمَعِينَ﴾**

- الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- إن: حرف توكييد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- جهنم: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- لموعدهم: اللام حرف للتوكيد (اللام المزحلقة) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- موعد: خبر إن مرفوع، وهو مضاد، والضمير المتصل (هم) في محل جر مضاد إليه.
- أجمعين: توكييد معنوي مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة.

**إعراب قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَاصِلِ مِيقَاتُهُمْ أَجَمَعِينَ﴾**

- إن: حرف توكييد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- يوم: اسم إن منصوب بها وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره وهو مضاد.

- الفصل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- ميقات: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره. وهو مضاف، وهم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- أجمعين: توكيد معنوي مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة.

### إعراب قول الشاعر:

تحملني الذفقاء حولاً أكتعا	يا ليتني كنت صبيا مرضعا
إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا	إذا بكى قلبتنى أربعا
.....	

- يا: حرف تنبية مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أو حرف نداء والمنادى محنوف.
- ليتني: ليت حرف تمن مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.
- والياء: اسم ليت ضمير مبني على السكون في محل نصب.
- كنت صبيا: كان فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلّم، وتاء المتكلّم ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان، صبيا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وكان وما دخلت عليه في محل رفع خبر ليت.
- تحملني: تحمل فعل مضارع مرفوع لتجدره من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والنون للوقاية، حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.
- والياء: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- الذفقاء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- حولاً: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل تحمل.

- أكتعا: توكيد معنوي لحول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- إذا: ظرف متضمن معنی الشرط خافض للشرط منصوب بجوابه، مبني على السكون في محل نصب.
- بكى: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل جر مضارف إليه بإضافة الظرف إليها.
- قبلتني: قبل فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث، والنون للوقاية والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي، والياء ضمير مستتر مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.
- أربعا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- إذا: حرف جزاء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- ظلللت: ظل فعل ماض مبني على السكون.
- والتاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم ظل.
- الدهر: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل أبكي.
- أبكي: فعل مضارع مرفوع لتجريده من الناصب والجامن وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا والجملة الفعلية في محل نصب خبر ظل.
- أجمعوا: توكيد معنوي للdeer منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

**إعراب قول الشاعر:**

لکنه شاقه أن قيل ذا رجب ياليت عده حول کله رجب

- لكن: حرف استدراك ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

- والضمير: اسم لكن مبني على الضم في محل نصب.
- شاقه: شاق فعل ماض مبني على الفتح، والضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
- أَنْ: حرف مصدر يمْبَنِي على السكون لا محل له من الإعراب.
- قيل: فعل ماض مبني على الفتح، مبني للمجهول.
- ذَا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- رجب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية في محل رفع نائب فاعل، وأن وما دخلت عليه في محل رفع فاعل لشاق وجملة شاق وفاعله في محل رفع خبر لكن.
- يَا لَيْتَ: يا حرف تنبية مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أو حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب والمنادى ممحوظ.
- لَيْتَ: حرف تمن مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- عَدَة: اسم لَيْت منصوب وهو مضاف.
- حَوْلَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- كَلَهُ: كل توكيد معنوي مجرور، وهو مضاف، والضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.
- رَجَبُ: خبر لَيْت مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره.
- قالت عائشة رضي الله عنها: «ما رأيت رسول الله صلى الله وسلم صام شهراً كاماً إلا رمضان».
- ما رأيْتَ: ما حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- رأيْتَ: رأي فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- رسول: مفعول به منصوب وهو مضاد.
- الله: لفظ الجلالة مضاد إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- عَنْهُ اللَّهُ: جملة دعائية لا محل لها من الإعراب.
- صلی: فعل ماض مبني على الفتح المقدر.
- الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.
- عليه: جار و مجرور متعلق بالفعل صلی.
- وسلم: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- سلم: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
- صام: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على رسول الله.
- شهرا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- كله: توكييد معنوي منصوب، والضمير مبني على الضم في محل جر مضاد إليه.
- إلا: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- رمضان: بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

**باب  
التوكيد اللفظي**



## باب التوكيد اللفظي

هو: تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به<sup>(١)</sup>.

أو هو إعادة اللفظ الأول أو مرادفة.

والمرادف هو لفظ يؤدي معنى لفظ آخر تماماً، ويخالفه في حروفه، نحو: الفضة واللجين - الذهب والتبر - قعد وجلس - نعم وجيء، ويكون هذا اللفظ المعاد اسماً نحو: جاء زيد زيد.

ونحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لَا أَخَاهُ كساعٍ إِلَى الْهِيجَا بغير سلاح

فقد كرر الشاعر لفظ (أخاك) وأعرب اللفظ المكرر توكيداً لفظياً، ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة نكحت نفسها بغير وليس فنكاحها باطل باطل»<sup>(٣)</sup>.  
ويكون فعلنا نحو قوله: قام قام على..

ونحو قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النِّجَاهَةَ بِبَغْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ الْلَّا حَقُونَ احْبَسَ احْبَسَ

فقد كرر الفعل أتاك تأكيداً، «ولا فاعل للمؤكد، قال ابن هشام ولا فاعل للثاني، لأنه إنما ذكر للتوكيد، لا يسند إلى شيء» ويكون حرفنا نحو قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

(١) شرح ابن عقيل ٣/٢١٤.

(٢) قائله مسکین الدارمي وقيل لغيره، انظر شرح شذور الذهب ٢٧٩.

(٣) شرح الأشموني ٣/٨٠.

(٤) مجھول القائل والشاهد في تكرار الفعل (أتاك)، وهو من التوكيد اللفظي.

(٥) قائله جمیل بن عبد الله بن عمر العدری، انظر أوضح المسالك ٣/٢٥، والهمجع ٢/١٢٥.

أَخْذَتْ عَلَىٰ مَوْاثِقًا وَعَهْدًا      لَا لَا أَبُوح بِحُبٍ بَشْتَةٌ إِنَّهَا  
 وَيَكُونُ جَمْلَةٌ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup>:  
 وَلَا فِي الْبَعْدِ أَنْسَاهٌ      أَيَا مِنْ لَسْتَ أَقْلَاهُ  
 لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ      لَكَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَاكَ  
 وَيَكُونُ مَرَادِفًا، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَدِدتْ جَلْسَتْ، وَأَجَلْ جَيْرَ، وَنَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup>:  
 وَقَلَنْ عَلَىٰ الْفَرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرِبٍ      أَجَلْ جَيْرَ إِنْ كَانَتْ أَبِيَحَتْ دَعَائِرُهُ  
 فَجَيْرَ تَوْكِيدٌ لِفَظِيِّ لِلْفَظِيِّ أَجَلْ، وَهُوَ مَرَادِفٌ لَهُ فِي الْمَعْنَىِ.

قَالَ ابْنُ مَالِكَ:

وَمَا مِنْ تَوْكِيدٍ لِفَظِيِّ يُبَجِّي      مَكْرَرًا كَقَوْلِكَ: ادْرَجِي ادْرَجِي  
 فَالتَّوْكِيدُ الْلِفَظِيُّ هُوَ: تَكْرَارُ الْلِفَظِ بِعِينِهِ، نَحْوُ: ادْرَجِي ادْرَجِي، وَهَذَا الْمَثَالُ مِنْ  
 التَّوْكِيدُ الْلِفَظِيُّ بِالْجَمْلَةِ.

### من أغراض التوكيد اللفظي:

- ١- تمكين السامع من تدارك لفظ فاته سماعه.
- ٢- التهديد، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ <sup>(٣)</sup>.
- ٣- التهويل نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَنَا مَا يَوْمُ الْدِينِ﴾ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ مَا أَدْرَنَا مَا يَوْمُ الْدِينِ <sup>(٤)</sup> [الأنفطار: ١٧-١٨].

(١) مجہول القاتل، أقله من قلبه يقله إذا بغضه، انظر شرح الأشموني ٣/٨١.

(٢) قائله مضرس بن رباعي، وقيل لغيره، وقلن: أي النسوة، الفردوس، البستان، الدعاشر: جمع دعثور وهو الحوض.

(٣) سورة التكاثر آية ٣، ٤.

(٤) سورة الانفطار آية ١٧، ١٨.

٤- التلذذ نحو قوله: الكتاب أعز صديق، وأصدق صاحب، وغير ذلك مما تقتضيه المناسبة.

### من أحكام التوكيد اللغظي:

١- عند توكيده الجملة يكثر اقترانها بعاطف، والمستعمل من حروف العطف ثم، والفاء.

نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سِعِلْمُونَ﴾ (١) [النبا: ٤-٥].

فجملة «كلا سيعلمون» الثانية في الآية الكريمة توكيده لجملة «كلا سيعلمون» قبلها.

والعاطف هنا صوري، لأن الجملة الثانية توكيده للجملة الأولى. ونحو قوله تعالى: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ (٢٤) [القيامة: ٣٤-٣٥].

فجملة «أولى»<sup>(١)</sup> توكيده لجملة أولى لك، والجملة المؤكدة مقرونة بالفاء.

وقوله تعالى: ﴿شَمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ تأكيد لقوله تعالى: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ وهو توكيده جملتين مقررتين: بشم لجملتين سابقتين<sup>(٢)</sup>.

وإنما «جاز العطف في التوكيد اللغظي دون ألفاظ التوكيد المعنوي، لأن التوكيد اللغظي لما كانت ألفاظه متفقة اغترف فيه العاطف، لأنه وإن كان يدل على المغيرة لكن الاتفاق ينفي ذلك، بخلاف التوكيد المعنوي، فإنها لما كانت مختلفة كان الإتيان بالعاطف مقوياً للمغيرة، فلذلك لم يجز الإتيان به فيها عن كل منها»<sup>(٣)</sup>.

وتأتي الجمل المؤكدة بدون العاطف، نحو قوله ﷺ: «والله لأغزون قريشاً، والله لأغزون قريشاً، والله لأغزون قريشاً» وليس من التأكيد اللغظي قول المؤذن: الله أكبر الله أكبر، خلافاً لابن جني، لأن الثاني لم يؤت به لتأكيد الأول، بل لإنشاء تكبير ثان

(١) إذ إن «أولى» الثانية مبتدأ حذف خبره، أي: أولى لك.

(٢) شرح الأشموني ٨١/٣.

(٣) شرح التصريح ١٢٧/٣.

**بخلاف قوله: قد قامت الصلاة، فإن الجملة الثانية جاءت لتأكيد الجملة الأولى<sup>(١)</sup>:**

ويجب الترك - أي ترك حرف العطف - عند إيهام التعدد، نحو: ضربت زيداً ضربت زيداً، إذ لو قيل: ضربت زيداً ثم ضربت زيداً **التوهم** أن الضرب تكرر منك مرتين تراخت - أي إحدى الجملتين - عن الأخرى، والغرض أنه لم يقع منك إلا مرة واحدة<sup>(٢)</sup>.

٢- إذا أردت توكيد الاسم توكيدا لفظياً كرر مرة أو مرتين، نحو قوله: زيد زيد قادم.

ونحو قوله ﷺ: «أيما امرأة نكحت نفسها بغير ولد، فنكاحها باطل باطل».

من بعض النحوين أن يكون الاسم (دَكَّا) (صفا) في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دَكَّتِ  
الْأَرْضُ دَكَّادَكَّا ﴾٦٧ وَجَاءَ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا ﴾٦٨﴾<sup>(٣)</sup> من التوكيد اللفظي.

لأن المعنى: دكًا بعد دك، وصفاً بعد صف.

جاء في قطر الندى «وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا﴾ خلافاً لـكثير من النحوين، لأنه جاء في التفسير دكًا (١) أن معناه: دكًا بعد دك، وإن الدك كرر عليها حتى صارت هباء منبلا، وإن معنى (صفا صفا) أنه تنزل ملائكة كل سماء، فيصطفون صفا بعد صيف محدقين بالجن والإنس، وعلى هذا فليس الثاني تأكيداً الأول، بل المراد به التكرير، كما يقال: علمته الحساب باب بابا» (٤).

ويرى الفارضي ان الدلالة في القيامة مرة واحدة، ودليله قوله تعالى: ﴿فَدُنْكَادَةٌ وَجَهَدَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>، فيتبعين كون الثاني تأكيداً كما يرى أن الصفة واحد يوم القيمة لا يعلم طوله إلا الله، فيتبعين كون الثاني (صفا) توكيداً لفظياً<sup>(٦)</sup>.

(١) راجع شرح قطر الندى .٢٩٢

٨١/٣ شرح الأشموني

(٣) سورة الفتح .٢٢،٢١

(٤) شهـر قطـل النـدي / ٣٩٢

(٥) سورة الحاقة آية ٤١

<sup>(٦)</sup> انظر وأي الفارض في حاشة الخضرى ٥٨/٢.

يتبيّن لنا مما سبق أن هناك رأيين في إعراب لفظي (دَكَ) و(صَفَا)، تبعاً لاختلاف التفسير.

أولهما: أن لفظ (دَكَ)، ولفظ (صَفَا) ليس من التوكيد اللفظي، وإعرابهما حالاً، متبع بمجموع الكلمتين، شأنهما في ذلك شأن قولك: علمته الحساب باباً باباً، وقولك: ادخلوا رجالاً رجالاً، أي مجموعاً أبوابه، ومتناوبيين.

الثاني: أن لفظ (دَكَ) ولفظ (صَفَا) من التوكيد اللفظي، لأن اللفظ الثاني تكرار للفظ الأول، وليس مخالف له في المعنى، ونسبة هذا الرأي - كما قيل - للفارضي.

٣- ليس من التنازع (أَتَاكِ) من قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النِّجَاهَ بِيَغْلُتِي  
أَتَاكِ أَتَاكِ اللاحِقُونَ احِسَاحِسَ

وإنما هو من التوكيد اللفظي بالفعل فلو كان من التنازع نقيل: أَتُوكَ أَتَاكِ، أو أَتَاكِ أَتُوكَ<sup>(٢)</sup>.

٤- ينقسم الحرف باعتبار توكيده قسمين:

أ- الحرف الجوابي.

ب- الحرف غير الجوابي.

فإذا كان الحرف جوابياً يؤتى به للإثبات نحو: نعم، أو للنفي، نحو: لا، كرر الحرف بغير شرط نحو: نعم نعم، وبلي بلي، أو لا لا.

ومن ذلك قول جميل:

أَخْذَتْ عَلَى مَوَاقِعَهَا وَعَهُودَهَا  
لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَشِّنَةِ إِنَّهَا

فقد كرر حرف الجواب (لا) مرتين.

(١) سبق ذكره.

(٢) انظر ذلك تفصيلاً في قطر الندى ٢٩٠.

وإذا كان من الحرف غير جوابي وجوب أمران:

- تكرار الحرف غير الجوابي مع الفصل.

- أن يتصل بحرف التوكيد ما اتصل بالحرف المؤكّد.

تقول: إن زيداً إن زيداً ناجح.

وتقول: في ذكرى أكتوبر في ذكرى أكتوبر ملحمة بطولة للشعب المصري وجنوده.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعَظِيمًا أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥]، فأنكم الثانية توكيد لأنكم الأولى.

ولا يقال: إن إن زيداً قادم، وشد اتصال الحرفين كقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

إِنْ إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ  
يَرَيْنَ مِنْ أَجْهَارِهِ قَدْ ضَيَّما

حيث كرر الحرف إن غير الجواب بغير فاصل وهذا شاذ، ونحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفِي لَمَابِي      وَلَا لِلَّمَّا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاء

فقد كرر اللام، وهو حرف غير جوابي، من غير أن يفصل بين المؤكّد والمؤكّد، والتوكيد على هذا النحو شاذ.

قال ابن مالك:

كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحْصَلُ      بِهِ جَوَابٌ كَـ (نَعَمْ) وَ (بَلَى)

أي: كذلك إذا أريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب، يجب أن يعاد مع الحرف المؤكّد ما يتصل بالمؤكّد.

(١) مجهول القائل، والضييم: الذل.

(٢) البيت لمسلم بن عبد الوالبي، يُلْفِي مضارع مبني للمجهول ماضيه المبني للمعلوم ألفي، ومعناه وجد، لما يبي: أراد الذي به من الحق عليهم.

فإن كان الحرف جواباً أعيد وحده، فيقال لك أقام زيد؟ فتقول: نعم نعم أو لا لا، وألم يقم زيد؟ فتقول: بلـى بلـى<sup>(١)</sup>.

#### ٥- يتم توكيد الضمير على النحو الآتي:

▪ إن كان الضمير المؤكـد (المتبوع) ضميراً منفصلاً مرفوعاً فتوكـيـدهـ الـلـفـظـيـ يـكـونـ بـتـكـرـارـهـ بـغـيرـ شـرـطـ،ـ تـقـوـلـ:ـ أـنـتـ أـنـتـ اللـهـ،ـ وـنـحـنـ نـحـنـ فـتـيـةـ نـتـمـسـكـ بـالـحـقـ،ـ وـنـحـبـ الـخـيـرـ لـلـنـاسـ كـمـاـ نـحـبـهـ لـأـنـفـسـنـاـ.

▪ وإن كان الضمير المؤكـدـ (المتبـوعـ)ـ ضـمـيـرـاـ منـفـصـلـاـ منـصـوـبـاـ فـتـوكـيـدـهـ الـلـفـظـيـ يـكـونـ بـتـكـرـارـهـ بـغـيرـ شـرـطـ أـيـضـاـ كـقـوـلـ الشـاعـرـ<sup>(٢)</sup>:

فـإـيـاكـ إـيـاكـ الـمـِرـاءـ،ـ إـنـهـ إـلـىـ الشـَّرـ دـعـاءـ وـلـلـشـَّرـ جـالـبـ

حيـثـ جـاءـ الضـمـيـرـ (إـيـاكـ)ـ توـكـيـدـاـ لـلـفـظـيـاـ لـلـضـمـيـرـ الـمـِنـصـوـبـ قـبـلـهـ وـهـوـ إـيـاكـ دونـ شـرـطـ.

▪ وإن كان المؤكـدـ ضـمـيـرـاـ منـفـصـلـاـ مـرـفـوعـاـ جـازـ أـنـ يـؤـكـدـ بـهـ كـلـ ضـمـيـرـ مـتـصـلـ لـلـرـفـعـ نحوـ:ـ قـمـتـ أـنـتـ.

ولـلـنـصـبـ نحوـ:ـ أـكـرـمـتـكـ أـنـتـ.

ولـلـجـرـ نحوـ:ـ مـرـرـتـ بـكـ أـنـتـ.

ويـؤـكـدـ الضـمـيـرـ المـتـصـلـ لـلـرـفـعـ أـوـ النـصـبـ أـوـ الـجـرـ بـمـثـلـهـ،ـ بـشـرـطـ أـنـ يـتـصـلـ بـالـضـمـيـرـ الـمـؤـكـدـ ماـ اـتـصـلـ بـالـضـمـيـرـ الـمـؤـكـدـ.

تـقـوـلـ:ـ مـرـرـنـاـ مـرـرـنـاـ بـكـ.

(١) انظر شرح ابن عقيل ٣/٢١٦.

(٢) البيت منسوب إلى الفضل بن عبد الرحمن القرشي، والمراء: أن تدفع الحق ولا تذعن له، دعاء صيغة مبالغة من قولهـمـ: دـعـاـ فـلـانـ فـلـانـاـ،ـ وـجـالـبـ:ـ مـسـبـبـ لـهـ.

والشاهد فيه توكـيـدـ الضـمـيـرـ الـمـِنـصـوـبـ بـعـاـيـاثـلـهـ دونـ شـرـطـ.

وتقول: شاهدتك شاهدتك في السباق.

وتقول: مررت بك بك.

قال ابن مالك:

**ومضمر الرفع الذي قد انفصل أكّد به كلّ ضمير اتصل**

أي يجوز أن يؤكّد بضمير الرفع المنفصل كلّ ضمير متصل، مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً.

وقال ابن مالك:

**ولا تُعد لفظاً ضميراً متصل إلا مع اللفظ الذي به وصل**

أي: إذا أريد تكرير لفظ المتصل للتوكيد لم يجز ذلك إلا بشرط اتصال المؤكّد بما اتصل بالمؤكّد.

## نماذج إعرابية

### إعراب قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخاله      ك ساع إلى الهيجا بغیر سلاح

- أخاك: أخا: مفعول به لفعل محدوف وجوباً تقديره الزم، منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاد إليه.
- أخاك: توکید لفظی للأول.
- إن: حرف توکید مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن.
- لا: نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- أخا اسم لا مبني على الفتح المقدر على الألف، وقيل: اسم لا منصوب.
- له: جار ومجرور متعلق بمحدوف خبر لا النافية للجنس، وجملة لا مع اسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.
- ساع: الكاف حرف تشبيه وجر، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- ساع: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحدوفة، والجار والمجرور متعلق بمحدوف خبر إن.
- إلى الهيجا: إلى حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الهيجا: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والجار والمجرور متعلق بساع.
- بغیر: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.
- غير: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاد.
- سلاح: مضاد إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

### إعراب قول الشاعر:

فأين إلى أين النجاة ببغلتي      أتاكِ أتاكِ اللاحقون احبس احبس

□ أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل جر إلى ممحوظة، إذ التقدير إلى أين، يدل عليه ما بعده، والجار والمجرور متعلق بممحوظ خبر مقدم.

□ إلى أين: توكييد لفظي.

□ وقيل: أين: ظرف مكان متعلق بممحوظ، يدل عليه السياق، مبني على الفتح في محل نصب، والتقدير: أين تذهب.

□ إلى أين: جار ومجرور متعلق بممحوظ خبر مقدم.

□ النجاة: مبتدأ مؤخر مرفع.

□ ببغلتي: الباء حرف جر، وبغلاة: اسم مجرور بالباء وهو مضاف.

□ والياء: ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

□ أتاكِ: أتي فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والكاف ضمير للمخاطبة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به، أتاكِ: توكييد للسابق.

□ اللاحقون: فاعل مرفع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة.

□ احبس: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

□ احبس: توكييد لفظي.

### إعراب قول الشاعر:

لا لا أبوح بحب بشة إنها      أخذت على مواثقاً وعهوداً

□ لا: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ لا: حرف مؤكد لسابقه.

- أبوج: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.
- بحب: جار ومجرور متعلق بالفعل قبله، وحب مضاد.
- بشنة: مضاد إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة للعلمية والتأنيث.
- إنها: إن حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- والضمير (ها) مبني على السكون في محل نصب اسم إن.
- أخذت: أخذ فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والتاء تاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.
- على: جار ومجرور متعلق بالفعل أخذ.
- مواثقاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- وعهوداً: الواو حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- عهوداً: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- إعراب قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّا دَكَّا﴾
- كلا: حرف زجر وردع مبني على السكون لا محل له من الإعراب<sup>(١)</sup>.
- إذا: ظرف متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب.
- دكت: دك: فعل ماض مبني لمجهول، والتاء للتأنيث.
- الأرض: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(١) هذا مذهب الخليل وسيبوه، وذهب الكسائي إلى أنها تكون بمعنى حقاً، ومذهب النضر بن شميل أنها بمعنى نعم. الجنبي الداني / ٧٧، وركب ابن مالك هذه المذاهب الثلاثة فجعلها مذهبها واحداً قال في التسهيل «كلا: حرف ردع وزجر، وقد تؤول بـ«حقاً» وتساوي «إي» معنى واستعمالاً» التسهيل ٦٤٥.

- دَكَّا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- دَكَّا: توكيد لفظي منصوب.
- هذا الرأي استضعفه كثير من النحوين<sup>(١)</sup> لأنَّ معناه: دَكَّا بعد دَكَّ فليس اللفظ الثاني عين الأول حتى يكون توكيداً له وإنما هما حال، شأن ذلك قوله: علمته الحساب باباً باباً، إذ ليس الثاني توكيداً للأول.

### إعراب قول الشاعر:

**فإِيَّاكَ إِيَّاكَ المُرَاءَ، فِإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دُعَاءَ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ**

- إِيَّاكَ: مفعول به لفعل محدود مبني على السكون في محل نصب، والكاف حرف خطاب.

□ إِيَّاكَ: توكيد لفظي للأول.

- المُرَاءَ: مفعول به لفعل محدود، أو منصوب على نزع الخافض، إذ التقدير: إِيَّاكَ إِيَّاكَ من المُرَاءَ.

□ فِإِنَّهُ: الفاء تعليلية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

- إِنْ: حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب.

□ إِلَى الشَّرِّ: جار و مجرور متعلق بـ دُعَاءَ.

□ دُعَاءَ: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

□ وَلِلشَّرِّ: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

□ لِلشَّرِّ: جار و مجرور متعلق بـ جَالِبٌ الآتي.

□ جَالِبٌ: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(١) انظر قطر الندى .٢٩٢

**باب  
عطف البيان**



## باب عطف البيان

العطف في اللغة: الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه<sup>(١)</sup> وهو في الأصل مصدر عطفت الشيء إذا ثبته<sup>(٢)</sup>، ويقال: عطف فلان إلى ناحية كذا يعطف عطفاً إذا مال إليه. وعطف الرجل وساده إذا ثناه<sup>(٣)</sup>.

وهو في الاصطلاح ضربان: عطف نسق، وسيأتي، وعطف بيان.

### عطف البيان:

١- من قواد الخليفة عمر القائد خالد بن الوليد سيف الله المسؤول والمغوار سعد بن أبي وقاص، والمخطط العسكري عمرو بن العاص.

٢- واجه الخليفة أبو بكر صعباً جمة في أول خلافته.

٣- الإمام على تلميذ الرسول محمد أول فدائى في الإسلام.

٤- قابلت الطالب سعيداً في محاضرات اليوم.

تأمل معنى الكلمات التي فوق الخط في المثال الأول تجد أنها جاءت لتبيين الكلمات السابقة عليها.

فلو قلنا: من قواد الخليفة لتساءلنا: من الخليفة؟ ولشعرنا أن هذا الاسم رغم أنه معرفة فإنه يحتاج إلى مزيد من الإيضاح والتبيين ليزيل عن حقيقة صاحبه شائبة الإبهام، فإذا ذكرت (عمر) زالت تلك الشائبة بسبب كلمة «عمر» الجامدة، وما قيل في كلمة عمر

(١) قطر الندى / ٢٩٧.

(٢) شرح التصريح ١٣٠/٢.

(٣) اللسان عطف ٥٦/١١.

يقال في الكلمات: خالد وسعد وعمر، فهذه الكلمات وضحت وبينت الكلمات السابقة عليها.

تأمل معي المثال الثاني تجد كلمة «أبو بكر» بينت الكلمة السابقة عليها، وهي «ال الخليفة» ودفعت عنها شائبة الإبهام، إذ لو قيل: واجه الخليفة صعاباً جمة لتبادر إلى الذهن السؤال الآتي:

من الخليفة؟ هل هو أبو بكر؟ هل هو عمر؟ هل هو عثمان؟ ... إلخ، فلما قيل: أبو بكر زال الإبهام وتبيّن المراد.

ومثل ذلك يقال في الكلمة «على» حيث إن هذه الكلمة بينت ووضحت ما قبلها، كذا محمد وسعيد.

نلحظ مما سبق أن كل كلمة من الكلمات السابقة: عمر - خالد - سعد - عمرو - أبو بكر - محمد - سعيد قد أزالت الغموض والإبهام عن المعرفة قبلها، وأوضحت المقصود منه إيضاحاً لا يترك أثراً لإبهام أو شك، وهي في الوقت نفسه بمعنى تلك المعرفة دون لفظها، فمدلول هذه الكلمات والكلمات السابقة المبينة بها واحد على الرغم من اختلاف اللفظ، وكل كلمة من هذه الكلمات تسمى عطف بيان.

**فعطف البيان هو:**

التابع المُشَبِّه للصفة في توضيح متبعه إن كان معرفة وتخسيصه إن كان نكرة<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ خالد الأزهري: «فخرج بالمشبه للصفة النعت، لأن المشبه بالشيء غير ذلك الشيء، فكأنه قال: تابع غير صفة، وخرج بذكر الإيضاح والتخصيص: التوكيد والنحو والبدل»<sup>(٢)</sup>.

وقيل هو: تابع موضح أو مخصوص، جامد، غير مؤول<sup>(٣)</sup>.

(١) أوضح المسالك .٣٢/٣

(٢) شرح التصريح .٣١/٣

(٣) قطر الندى .٢٩٧

قال ابن هشام: «وقولي» جنس يشمل التواعي الخمسة، وقولي «موضع ومخصص» مخرج للتأكيد، ك جاء زيد <sup>نفسه</sup>، ولعطف النسق، ك جاء زيد وعمرو، وللبدل كقولك: أكلت الرغيف ثلثه، قوله: «جامد» مخرج للنعت، فإنه وإن كان موضحا في نحو: جاء زيد التاجر، ومخصصا في نحو: جاءني رجل تاجر، لكنه مشتق، وقولي «غير مؤول» مخرج لما وقع من النعوت جاما، نحو: مررت بزيد هذا، وبقاع عرفج<sup>(١)</sup>، فإنه في تأويل المشتق، ألا ترى أن المعنى: بزيد المشار إليه، وبقاع خشن<sup>(٢)</sup>.

وقيل: هو التابع الجامد الذي يوضح متبعه أو يخصبه، مع مخالفه متبعه في لفظه، وموافقته في معناه المراد منه الذات.

يتضح لنا من التعريف السابقة ما يأتي:

١- أن عطف البيان تابع جامد.

٢- أنه يوضح متبعه إن كان معرفة، ويخصبه إن كان نكرة، والأول متفق عليه كقول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

أقسم بالله أبو حفص عمر      ما مسها من نقب ولا دبر

والثاني وهو تخصيص النكرة نفاه جمهور البصريين، وأثبته الكوفيون وجماعة من البصريين منهم الفارسي، وابن جني، وجماعة من المتأخرین منهم الزمخشري وابن

(١) العرج بفتح العين وكسرها - نبت، وقيل: هو ضرب من النبات سهلي، سريع الانقياد، واحدته عرجفة، وقيل هو من شجر الصيف، وهو لين أغبر، له ثمرة خشنة. اللسان عرجج ١٤٧/٣  
 (٢) قطر الندى / ٢٩٧

(٣) هذان البيتان من الرجز المشطور من قول إعرابي قدم إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول له إن ناقتي نقباء دبراء، وطلب منه أن يعطيه ناقة من إبل الصدقة يركبها فامتنع، فانطلق وهو يقول ذلك.  
 وأبو حفص: كنية لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كناه بها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وحفص في الأصل اسم من أسماء الأسد، وقيل إنما كني بنته أم المؤمنين حفصة بنت عمر، زوج الرسول صلوات الله عليه  
 والنقب: هو رقة خف الناقة، والدبر: جرح يكون في ظهر البعير، والشاهد فيه: قوله أبو حفص عمر، حيث جاء بقوله: عمر لإيضاح ما قبله، وهو عطف بيان عليه.

مالك وولده<sup>(١)</sup>، وجوزوا أن يكون منه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَرَ طَعَامُ مَسِكِينٍ﴾ [المائدة: ٩٥] فيمن نون «كفارة»، فـ«طعام» مساكين «عطاف بيان على «كفارة»، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿يُؤْدَمْنَ شَجَرَةً مُبَرَّكَةً زَيْتُونَةً﴾ [النور: ٣٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءً صَدَقِيلِر﴾ [إبراهيم: ١٦] ونحو قولك: لبست ثوباً جبة، والباقيون من البصريين وغيرهم يوجبون في ذلك البدالية، بدل كل من كل، ويخصون عطاف البيان بالمعارف.

وحجة المانعين في مجيء عطاف البيان نكرة أن البيان بيان كاسمه، والنكرة مجهولة، والمجهول لا يبين المجهول.

ودفع هذا الرأي بأن بعض النكرات قد يكون أخص من بعض والأخص يبين غير الأخص<sup>(٢)</sup>.

ملحوظة، سمي هذا التابع بـبيان، لأنه يكرر الأول لزيادة بيانه، فـكأنك ردته على نفسه، وقيل: لأن أصله العطف، فقولك: جاء أخوك زيد، أصله: وهو زيد، فحذف الحرف والضمير، وأقيم زيد مقام ذلك:

قال ابن مالك:

والغرض الآن بيان، أو نسق حقيقة القصد به منكشفة	العطف: إما ذبيان، أو نسق فذبيان: تابع، شبه الصفة
---	---

أي أن العطف قسمان: عطف بيان، وعطف نسق، وعطف البيان: هو التابع الجامد المشبه للصفة في توضيح متبعه، وقوله: شبه الصفة مخرج لعطف النسق والبدل والتوكيد، وحقيقة القصد لإخراج النعت، أي أنه فارق النعت من حيث إنه يكشف المتبع بنفسه لا بمعنى في المتبع ولا في سبيبه<sup>(٣)</sup>.

(١) شرح التصريح ١٣١/٢.

(٢) شرح التصريح ١٣١/٢.

(٣) شرح الأشموني ٨٦/٣.

من الأغراض التي يفيدها عطف البيان،

- ١- التوضيح: إن كان عطف البيان معرفة.
- ٢- التخصيص: إن كان عطف البيان نكرة.
- ٣- المدح، نحو قوله: أعجبتني سيرة خالد سيف الله المسؤول.
- ٤- الذم، نحو قوله: في معركة اليمامة قتل مسيلمة رأس الكفر.

**حكمه الإعرابي:**

يطابق عطف البيان متبعه في أمور أربعة:

- ١- أوجه الإعراب الثلاثة: الرفع أو النصب أو الجر.
- ٢- الإفراد أو الثنوية أو الجمع.
- ٣- التذكير أو التأنيث.
- ٤- التنكير أو التعريف.

تقول: ذهبت إلى صديقي خالد لزيارته

فوجدت عنده أخاه عليا.

ووُجِدَتْ عَنْدَهُ الصَّدِيقُ سَعِيدًا.

وسلمت على أخيه ميمونة.

قال ابن مالك:

فَأَوْلَىٰ نِسْنَةٍ مِّنْ وَفَاقَ الْأُولِيَّ

لما كان عطف البيان مشبهاً للصفة، لزم فيه موافقة المتبع كالنعت، فيوافقه في إعرابه وتعريفه أو تكيره، وتذكيره أو تأنيثه، وإفراده أو ثنويته أو جمعه.

وقال:

فَقَدْ يَكُونُانِ مُنْكَرِيْنِ كَمَا يَكُونُانِ مُعْرَفِيْنِ

أي أن عطف البيان ومتبوعه يكونان نكرين، وقد نفي ذلك جمهور البصريين، وأثبته الكوفيون، وجماعة من البصريين، منهم - كما قلنا الفارسي وابن جني وجماعة من المتأخرین منهم ابن مالك وابنه.

ويكونان معرفتين، وقد ذكرنا فيما سبق أمثلة توضيحية لمجيء عطف البيان مع متبوعه نكرين أو معرفتين.

### أوجه التشابه بين عطف البيان وبعض التوابع الأخرى:

أولاً، بين عطف البيان والنتع:

يشبه عطف البيان بعض أنواع النعت الحقيقى في إيضاح المتبوع أو تخصيصه، ويختلف عنه في عدة أشياء منها:

١- أن النعت الحقيقى لابد أن يشتمل على ضمير مستتر يعود على المنعوت، بخلاف عطف البيان، فهو جامد لا ضمير فيه.

٢- أن الغالب في النعت الحقيقى الاشتراق، أما عطف البيان فالغالب فيه الجمود.

ثانياً، بين عطف البيان والتوكيد اللفظي:

يشبه عطف البيان التوكيد اللفظي في بعض الصور، مثل: تبر ذهب، في أن كلامهما كمتبوعه في معناه دون لفظه.

ويختلف عنه في أغراضه، إذ إن أغراض عطف البيان توضح المتبوع أو تخصيصه، أما التوكيد اللفظي فأغراضه مختلفة، ذكرنا منها تمكين السامع من تدارك لفظ فاته سماعه، ومنها التهديد، ومنها التهويل، وغير ذلك من الأغراض التي تختلف اختلافاً جذرياً عن أغراض عطف البيان.

### ثالثاً: بين عطف البيان والبدل (بدل الكل من الكل)،

نکاد نجزم بأن المشابهة بين عطف البيان والبدل كاملة<sup>(١)</sup>، فهما يتشابهان في المعنى والإعراب، والجمود، ولذلك قيل: كل اسم صبح إعرابه عطف بيان يصلح أن يكون بدلاً، ويستثنى من ذلك أمران:

أحدهما: إن امتنع الاستغناء عنه، نحو قوله: هند قام زيد أخوها، فأخوها يتبعن كونه عطف بيان على زيد، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه، لأنه لا يصح الاستغناء عنه، لاشتماله على ضمير رابط للجملة الواقعة خبراً لهند، إذ الجملة الواقعة خبراً لابد لها من رابط يربطها بالخبر عنه، والرابط هنا الضمير المضاف إليه الأخ الذي هو تابع لزيد، فلو أُسقط لم يصح الكلام، فوجب أن يعرب (أخوها) بياناً لا بدلاً<sup>(٢)</sup>.

الثاني: إن امتنع إحلاله محل الأول، ذكر من ذلك:

١- أن يكون التابع مفرداً معرفة معرباً، والمتبوع منادياً، نحو: يا صديقنا خالداً، فـ(خالداً) يتبعن أن يكون عطف بيان لا بدلاً، لأن البدل على نية تكرار العامل، فـكان يجب بناء (خالداً) على الضم، لذا يعرب التابع عطف بيان لا بدل.

ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

أَيَا أَخْوَيْتَنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا  
أُعِيدُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُحِدِّثَا حَرْبَا

قال ابن هشام: «وبيان ذلك في البيت الثاني أن قوله عبد شمس ونوفلاً عطف بيان على قوله: أخواننا، ولا يجوز أن يكون بدلاً، لأنه حينئذ في تقدير إحلاله

(١) هناك بعض وجوه الاختلاف بين عطف البيان والبدل ذكرها الأشموني في شرحه جزء ٣ صفحة ٨٨ فارجع إليها إن شئت.

(٢) انظر شرح التصريح ١٣٣/٢.

(٣) قائله طالب بن أبي طالب أخو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن عم رسول الله ﷺ، من كلمة يمدح بها النبي صلوات الله وسلامه عليه، ويعني فيها على من قتل يوم بدر من قريش. والشاهد فيه وقوع كلمة «نوفل» عطف بيان، ولا تصلح أن تكون بدلاً، لأنك لا تستطيع أن تقول يا نوفلاً.

محل الأول، فـكأنك قلت: أيا عبد شمس ونوفلا، وذلك لا يجوز، لأن المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من الألف واللام، وجب أن يعطى ما يستحقه لو كان منادى، ونوفلا لو كان منادى لقيل فيه «يا نوفل» بالضم، لا «يا نوفلا» بالنصب فلذلك كان يجب أن يُقال هنا: أيا أخوينا عبد شمس ونوفل<sup>(١)</sup>.

٢- أن يكون التابع خالياً من ألل والمتبوع مقروناً بـألل، وهو مضاف إلى صفة مقرونة بألل نحو: نحن المكرمو النابغة هند، فيجب إعراب هند عطف بيان لا بدلاً، لأن البدل على نية تكرار العامل، وملاحظة وجوده قبل التابع كوجوده قيل المتبوع، وعلى هذا يكون الأصل المتخيّل: نحن المكرمو النابغة المكرمو هند، فلو أعرّبنا هند بدلاً لأدبي الإعراب إلى فساد هو: أن يكون المضاف وصفاً مقترباً بـألل، والمضاف إليه غير مقرون، وهذا غير جائز.

ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

ان ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشِيرٌ      عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوَّعَا

فبشر: عطف بيان، ولا يجوز كونه بدلاً، إذ لا يصح أن يكون التقدير: أنا ابن التارك بشير.

قال ابن مالك:

وصالحًا بـلـدـلـيـةـ يـُـرـيـ	فـيـ غـيـرـ، تـَـحـوـ: يـاـ غـلـامـ يـَـعـمـرـاـ
وـلـيـسـ أـنـ يـُـذـلـ بـالـمـرـضـيـ	وـنـحـوـ «ـبـشـرـ» تـابـعـ «ـبـكـرـيـ»

المعنى: كل ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلاً، واستثنى المصنف من ذلك مسألتين يتبعن فيها أن يكون التابع عطف بيان:

(١) قطر الندى / ٣٠١.

(٢) قائله المرار بن سعيد الفقعي، البكري: نسبة إلى بكر بن وائل، وبشر هو: بشر بن عمرو بن مرثد، وكان قد قتله سبع بن الحسحاس الفقعي، والشاهد فيه قوله: التارك البكري بشر، فإن بشر يتبعن فيه أن يكون عطف بيان، ولا يجوز أن يقع بدلاً.

الأول: أن يكون التابع مفرداً، معرفة، معرباً، والمتبوع منادى: نحو: يا غلامُ يعمرَا، فيتعين أن يكون «يعمرَا» عطف بيان وليس بدلاً، لأنك لوأدخلت «يا» على «يعمرَا» كان المنادى مبنياً على الضم وليس منصوباً.

الثاني: أن يكون التابع خالياً من أَلْ والمتبوع بِأَلْ، وقد أضيفت إليه صفة بِأَلْ، نحو: أنا الضارب الرجل زيد، فيتعين كون «زيد» عطف بيان وليس بدلاً، لأن البدل على نية تكرار العامل فيلزم أن يكون التقدير أنا الضارب زيد، وهو لا يجوز، لأن الصفة إذا كانت بِأَلْ لا تضاف إلا إلى ما فيه أَلْ، أو ما أضيف إلى ما فيه أَل<sup>(١)</sup>، ومثل: أنا الضارب الرجل زيد قول الشاعر السابق:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بْشِرٌ      عَلَيْهِ الطِّيرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعًا

ويجوز وقوع «بشر» بدلاً على مذهب الفراء والفارسي، حيث يجوز أن إضافة الوصف المقتنن بِأَلْ إلى العلم.

وأشار المصنف بقوله: (وليس أن يبدل بالمرضى) إلى أن تجويز كون «بشر» بدلاً غير مرضي.

٣- أن يكون التابع مقرنا بِأَلْ في مثل: يا زيد الحارتُ، فالحارث عطف بيان لا بدل، لأن البدل على نية تكرار العامل، فلو قلت يا الحارت لا يصح، لأنه مقتنن باللام، والمنادى لا يقترن بها.

(١) انظر شرح ابن عقيل ٢٢٢/٣.

## نماذج إعرابية

**إعراب قول الشاعر:**

- ما مسها من نقب ولا دبر      أقسم بالله أبو حفص عمر
- أقسم: فعل ماض مبني على الفتح.
  - بالله: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.
  - الله: لفظ الجلالة مجرور بالباء وعلامة جره الكسرا الظاهرة على آخره.
  - أبو حفص: أبو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وحفص: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرا الظاهرة على آخره.
  - عمر: عطف بيان مرفوع وعلامة رفعه الضمة وسكن لأجل الوقف.
  - ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
  - مسها: مس: فعل ماض مبني على الفتح، والضمير المتصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
  - من نقب: من حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
  - نقب: فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلـاً.
  - ولا دبر: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، دبر: اسم معطوف مرفوع وسكن لأجل الوقف.

**إعراب قوله تعالى:** ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَّكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾

- يوقد: فعل مضارع مرفوع لتجدره من الناصب والجازم، وعلامة رفع الضمة الظاهرة على آخره ونائب الفاعل ضمير مستتر.

□ من شجرة: جار و مجرور متعلق بيوقد.

□ مباركة: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

□ زيتونة: عطف بيان مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

### إعراب قول الشاعر:

أَيَا أَخْوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلَا      أَعِيدُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُحِدِّثَا حَرْبَا

□ أيا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ أخويننا: منادي منصوب وعلامة نصبه الياء، وهو مضاف والضمير المتصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

□ عبد: عطف بيان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

□ شمس: عبد مضاف، وشمس مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

□ ونوفلا: الواو حرف عطف، و(نوفلا) معطوف على عبد، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

□ أعيذكمـا: أعيذـ: فعل مضارع مرفوع لتجريـه أنا، وضمـير المخاطـبة مبني على السـكون في الظـاهرة على آخرهـ.

□ والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديرـه أناـ، وضمـير المخاطـبة مبني على السـكون في محل نصـب مفعـول بهـ.

□ باللهـ: الباءـ حرف جـرـ ولـفـظـ اللـجـلـالـةـ مجرـورـ وـعـلـامـةـ جـرـهـ الكـسـرـةـ الـظـاهـرـةـ علىـ آخرـهـ والـجـارـ والمـجـرـورـ مـتـعـلـقـ بـالـفـعـلـ أـعـيـذـ.

□ أنـ: حـرفـ مصدرـيـ وـنصـبـ، مـبـنيـ علىـ السـكـونـ لاـ محلـ لـهـ منـ الإـعـرـابـ.

□ تـحدـثـ: تـحدـثـ فـعلـ مـضـارـعـ منـصـوبـ، وأـلـفـ الـاثـيـنـ فـاعـلـ مـبـنيـ علىـ السـكـونـ فيـ محلـ رـفـعـ.

□ حربا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والمصدر المؤول من أن وما دخلت عليه في محل جر بمن محدوفة، والتقدير: من إحداثكما حربا.

### إعراب قول الشاعر:

أنا ابنُ التارِك البكريّ بشرٍ      عليه الطير ترقُّبُه وقوعاً

□ أنا: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

□ ابن: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، التارك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

□ البكري: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

□ بشر: عطف بيان مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

□ عليه: على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والضمير مبني على الكسر في محل جر بعى، والجار والمجرور متعلق بمحدوف خبر مقدم.

□ الطير: مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول ثان لarkan، والمفعول الأول هو البكري الذي وقع مضافا إليه.

□ ترقبه: ترقب فعل مضارع مرفوع لتجدره من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي، والضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

□ وقوعا: حال منصوبة.

**باب  
عطف النسق**



## باب عطف النسق

النَّسْقُ لغة: ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء، وقد نسقه تنسيقاً ويخفف.. قال ابن سيده: نَسَق الشيء ينسق نَسْقاً: نظمه على السواء، وانتسق هو وتناسق، والاسم النَّسْقُ، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت، والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق، لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً.. والنَّسْقُ بالتسكين مصدر نَسَقْتُ الكلام إذا عطف بعده على بعض<sup>(١)</sup>.

وجاء في شرح التصريح: النَّسْق بفتح السين من نسقت الشيء نسقاً إذا أتيت به متابعاً، وكثيراً ما يسميه سيبويه باب الشركة<sup>(٢)</sup>.

أما عطف النسق اصطلاحاً فهو: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف.

وحوروف العطف - على المشهور - عشرة أحرف هي: الواو، ثم، والفاء، وحتى، وأم، وأؤ، وبل، ولكن، ولا، وإنما، وفي الحرف الأخير نظر، حيث أنكر العطف به بعض النحاة، وسار على نهجهم كثير من النحاة بعدهم، ولذلك اعتبر بعض النحاة حروف العطف تسعة.

ملحوظة، ذهب الكوفيون أن «أي» حرف عطف، وذهب جمهور النحاة أنها تفسيرية وليس عاطفة، وذلك من نحو قوله: مررت بغضب نفر أي أسد، جاء في شرح الأشموني: «إإن أسدًا تابع بحرف، وليس معطوفاً عطف نسق، بل بيان، لأن «أي» ليس حرف متبوع على الصحيح، بل حرف تفسير». <sup>(٣)</sup>

(١) السان نسق ١٢٠/٢٣٠.

(٢) شرح التصريح ٢/١٣٤.

(٣) شرح الأشموني ٣/٩٠.

## حروف العطف على قسمين:

القسم الأول: ما يقتضي التشيريك في اللفظ والمعنى: وهو الواو، نحو قوله: جاء زيد وعمرو، والفاء، نحو قوله: أقبل سعيد فأخوه. وثم، نحو: قرأت النحو ثم الأدب، وحتى، نحو: قدم المسافرون حتى المشاة. وأم، نحو: أخالد عندك أم على؟، وأو، نحو: أقبل سعيد أو صديق.

القسم الثاني: ما يقتضي التشيريك في اللفظ دون المعنى، إما لكونه يثبت لما بعده ما انتفي عما قبله، وهو بل، نحو: ما قام زيد بل عمرو، ولكن، نحو: لا تضرب زيدا لكن سعيدا، وإما لكونه ينفي عما بعده ما ثبت لما قبله، وهو لا، نحو: جاء زيد لا عمرو، ونحب العمل لا الكسل.

قال ابن مالك:

تالي بحرف مُتبِّع عطفُ نَسْقٍ كَا خَصْصٍ بِوَدٍ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَّقَ

فقوله: تابع جنس يشمل جميع التوابع.

وبحرف، يخرج ما عدا عطف النسق منها.

ومتبوع يخرج نحو: مررت بغضنفر أي أسد، إذ إن «أي» تفسيرية كما ذكرنا من قبل. وقد ذكر الناظم حرفًا من حروف العطف وهو الواو في قوله: بود وثناء، وثناء معطوف على ود.

قال ابن مالك:

فَالْعَطْفُ مَطْلَقاً: بِوَادٍ، ثُمَّ، فَا حَتَّىٌ، أَمْ، أَوْ كَفِيلَكَ صَدِيقٌ وَوَقَا

حروف العطف على قسمين:

أحدهما: ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً، أي لفظ ومعنى، وهي: الواو، وثم، والفاء، وحتى، وأم، وأو.

والثاني: ما يفيد التشريح لفظاً فقط، وهو المراد بقول الناظم:  
 وأُتَبَعَتْ لفظاً فحسبُ: بل ولا لكن كـ «لَمْ يَئِدْ امْرُؤٌ لَكَنْ طَلَّا»  
 فالأحرف التي ذكرها الناظم وهي: بل، ولا، ولكن، تشرك الثاني مع الأول في إعرابه،  
 وهو المقصود بقوله: «لفظاً»، والطلال: الولد من ذوات الظلوف<sup>(١)</sup>.  
 وفيما يلي هذه الحروف ومعانيها وأحكامها:

### القسم الأول:

ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً وهي:

أولاً، الواو، ومعناه مطلق الجمع، أي أنها تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في  
 حديث واحد<sup>(٢)</sup>، وليس للترتيب فقط كما ذهب بعض النحوين مثل قطرب، والربعي،  
 والفراء، وثعلب، وأبو عمرو الزاهد، جاء في مغني الليب: «إنما هي - أي الواو - للجمع  
 لا بقييد، وقول السيرافي إن النحوين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود،  
 بل قال بإفادتها إياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وأبو عمرو.....»<sup>(٣)</sup>.

وهي لعطف الشيء على مصاحبته، نحو قوله تعالى: ﴿فَانْجِنَّهُ وَاصْحَبَ السَّفِينَة﴾  
 [العنكبوت: ١٥]، فأصحاب السفينة معطوف على الهاء عطف مصاحب، وهي لعطف  
 متاخر في الحكم على متقدم عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾  
 [الحديد: ٢٦].

فإبراهيم عطف على نحو، عطف متاخر على متقدم.

وهي لعطف متقدم في الحكم على متاخر، نحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى  
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٣].

(١) شرح الأشموني ٩٠/٣.

(٢) المرجع السابق ٩٠/٣.

(٣) مغني الليب ٢/٣١.

فالذين معطوف على الكاف مع إعادة الجار، عطف متقدم على متاخر، ومنه قوله تعالى: ﴿يَمْرِئُ أَقْنُتَ لَرِبِّكَ وَأَسْجُدُهُ وَأَرْكَعُ مَعَ الْرَّكْعَيْتِ﴾ [آل عمران: ٤٣]. وعلى هذا إذا قيل: قام خالد وسعيد احتمل أن يكون خالد قد قام أولاً، أو يكون سعيد هو القائم أولاً، أو يكونا قد قاما معاً.

قال ابن مالك:

فاعطف بواو لاحقاً أو سابقاً      في الحكم - أو مصاحبًا موافقاً

فالواو لمطلق الجمع عند البصريين، فيعطف بها اللاحق والسابق والمصاحب قال ابن عقيل: «ومذهب الكوفيين أنها للترتيب، ورد بقوله تعالى: ﴿إِنَّهِ إِلَّا حَيَّ كَانَ الَّذِينَ نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧]....<sup>(١)</sup>».

ما تختص به الواو:

تختص الواو بأحكام منها:

١- أنها تعطف اسمًا على اسم، لا يكتفي الكلام به، نحو قوله: اختصم زيد وعمرو، وتقابل الطفل وأخوه، واصطف على صالح، فالمعطوف عليه في هذه الأمثلة لا يكتفي به، فلا يقال: اختصم زيد، وتقابل الطفل، واصطف على، إذ الاختصار والتقابل والاصطفاف من المعاني النسبية التي لا تقوم إلا باثنين فصاعداً، والواو لمطلق الجمع، فلذلك اختصت بها، بخلاف غيرها من حروف العطف<sup>(٢)</sup>.

قال ابن مالك:

واخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لَا يُغْنِي      مَتَبَعُهُ كَاصْطَفَ هَذَا وَابْنِي

أي أن الواو - من بين حروف العطف - اختصت بأنها يعطف بها حيث لا يكتفي بالمعطوف عليه، نحو: اختصم زيد وعمرو، ولو قلت: اختصم زيد لا يصح، ومثل ذلك اصطف هذا وابني.

(١) شرح ابن عقيل ٣/٢٢٦.

(٢) انظر شرح التصریح ٢/١٣٦.

ولا يجوز أن يعطف في هذه الموضع بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف<sup>(١)</sup>.

- اختصاصها بعطف عامل قد حذف وبقى معموله، نحو: قضينا يوما في الحديقة أكلنا فيها أطيب الفاكهة وأعدب الماء. فكلمة أعدب ليست معطوفة - على الرأي الأغلب على أطيب، لأن أعدب الماء لا يؤكّل، فهي معمول لعامل محذوف، تقديره: وشربنا، وهي بذلك من عطف الجمل لا عطف المفردات، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩] أي والقوا الإيمان، لأن الإيمان لا يتبوأ وإنما يتبوأ للمنزل.

ومثل ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

عَلَفْتُهَا تِبْنَا وَمَاءَ بَارِدًا      حَتَّى شَتَّ هَمَالَةَ عِينَاهَا

أَيْ وَسَقَيْتُهَا مَاءً، لَأَنَّ الْعَلْفَ لِلتَّبَنِ وَلَيْسَ لِلْمَاءِ.

- ومنها جواز حذفها عند أمن اللبس، كقولك: كيف أصبحت؟ كيف أمسيت؟ أي: كيف أصبحت؟ وكيف أمسيت؟

- ومنها اختصاصها بعطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط، نحو: مررت برجل قائم زيد وأخوه.

- ومنها عطف الشيء على مرادفه، نحو الصمت والسكون من غير السداد سداد، نحو: البغي والطغيان وبآل على صاحبه.

ومن هذا قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوكُ بَئْيَ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] فالبئث هو الحزن.

- ومنها جواز فصلها عن معطوفها بظرف، أو جار مع مجروره، نحو قوله تعالى:

(١) شرح ابن عقيل ٣/٢٢٧.

(٢) قائله الراعي عبيد، زججن من زججت حاجبها: دققته وطولته، والشاهد في العيونا، حيث نصب بفعل مضمر، أي وكحلن العيونا. انظر البيت في شرح الأشموني ٢/١٤٠.

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَكَّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدَّاً﴾ [يس: ٩]، ونحو: رأيت قلمين: قلما فوق الدرج، وتحته قلما.

- ٧- ومنها عطف العقد على النيف، نحو: جاء واحد وعشرون طالبا.
- ٨- ومنها عطف النعوت المتعددة المفرقة التي منعوتها متعدد غير مفرق، نحو: زرت بلاداً زراعيةً وتجاريةً وصناعيةً.
- ٩- اقترانها بالحرف لكن، نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ الرَّسُولِ﴾ [الأحزاب: ٤٠].
- ١٠- العطف بها في أسلوب الإغراء والتحذير، نحو: الاستذكار والتفوق، إياك والشر.
- ١١- عطف ما حقه التشيبة والجمع، نحو قول الفرزدق<sup>(١)</sup>:  
إن الرزية لا رزية بعدها      فقدانٌ مثلٌ محمدٌ ومحمدٌ
- ١٢- ومنها عطف العام على الخاص، نحو: زرت القاهرة والحااضر الكبير، ونحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨].  
وغير ذلك مما ذكرته كتب النحو، فارجع إليها إن شئت<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: الفاء:

وهي للترتيب بنوعيه: المعنوي والذكرى.

ومعنى الترتيب المعنوي أن يكون زمن تحقق المعنى في المعطوف متاخراً عن زمن تتحققه في المعطوف عليه، أو أن يكون المعطوف لاحقاً، نحو: زرعت القصب فالقمح فالشعير فالفول.

(١) انظر البيت في شرح التصريح ١٣٨/٢. والشاهد فيه قوله و محمد، حيث عطف اللفظ على لفظ مثله، وكان حقهما التشيبة، ولكن ذلك جائز بحرف العطف الواو، لأن ذلك مما يختص به هذا الحرف.

(٢) انظر مغني الليبب ٣٠/٢.

فزمن زراعة القصب سابق على زمن زراعة القمح، وزمن زراعة القمح سابق على زمن زراعة الشعير، ومثل ذلك يقال في زمن زراعة الفول.

ومثال الترتيب المعنوي قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ فَسَوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٧].

ومعنى الترتيب الذكري أن يكون وقوع المعطوف بها - أي بالفاء بعد المعطوف عليه بحسب الذكر لفظاً، لا أن معنى الثاني وقع بعد زمان وقوع الأول.

تقول للأستاذ: حدثنا عن بعض الأنبياء كآدم ومحمد وعيسى ونوح عليهم السلام، فيقول الأستاذ: سأكتفي بالحديث عن محمد فعيسى، فموقع «عيسى» بعد الفاء بحسب الذكر في اللفظ لا بحسب الترتيب الزمني، لأن زمن عيسى عليه السلام سابق على زمن محمد ﷺ.

كما ان الواو للتعليق، وهو أن يكون المعطوف بها متصلاً بلا مهلة، أي أن المدة الزمنية التي تنتهي بين وقوع المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف قصيرة، تقول: وصل القطار فخرج المسافرون.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَّا لَهُدَىٰ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١] وكثيراً ما تدل على التسبب، وهو أن يكون المعطوف بها متسبباً عن المعطوف عليه إن كان المعطوف بها جملة أو صفة.

مثال الجملة قوله تعالى: ﴿فَوَكَرَهَ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]، إذ إن الوكز سبب في الهلاك، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَاتَلَ إِذَا دُمُّ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتِ فَنَّابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]. ومن ذلك قوله: سها فسجد، وزني فرجم، وسرق فقطع.

ومثال الصفة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّمَا أَنْهَا الصَّالِحُونَ الْمُكَذِّبُونَ ٥١ لَا كُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَوْمِرٍ ٥٢ فَلَئِنْ شَرِبُوكَمْ مِنْ لَهْمِيْمٍ ٥٣ فَشَرِبُوكَمْ شَرِبَ الْهَمِيْمٍ﴾ [الواقعة: ٥٤-٥١]، ولدلالتها على ذلك استعيرت للربط في جواب الشرط نحو: منْ يأتني فإني أكرمه.

وقد اعترض الفراء<sup>(١)</sup> على إفاده الفاء الترتيب المعنوي بقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرَيْةٍ أَهْلَكَهَا فَجَاهَهَا بِأَسْنَابَيْتَهَا﴾ [الأعراف: ٤].

(١) شرح التصریح ١٣٩/٢

ووجه الاعتراض أن الهلاك متاخر عن مجيء البأس في المعنى، وهو متقدم في التلاوة، وذلك ينافي الترتيب الذي في الفاء.

واعترض أيضاً بالحديث «توضأ فغسل وجهه ويديه، ومسح رأسه ورجليه». وجده الاعتراض أن غسل الأعضاء الأربع متقدم في المعنى، ومتاخر في الحديث، فلو كانت الفاء للترتيب لما حسن ذلك.

وأجيب على ذلك بوجهين:

الأول: أن المعنى على إضمار الإرادة، والتقدير: أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا، فمجيء البأس مترب على الإرادة، وأن المعنى: أراد الوضوء فغسل وجهه.. إلخ، فغسل الأعضاء الأربع مترب على إرادة الوضوء.

الثاني: أن الفاء ليست للتترتيب المعنوي ولكنها للتترتيب الذكري.

كما اعترض على إفادة الفاء التعقيب بقوله تعالى ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ فجعله غثاء أحواء﴾ [الأعلى: ٤-٥]: فإن إخراج المرعى لا يعقبه جعل الغثاء أحواه، أي يابساً أسود.

وأجيب أن جملة «فجعله غثاء» معطوفة على جملة محدوفة، وأن التقدير، فمضت مدة فجعله غثاء، أو أن الفاء نابت عن ثم، والمعنى: ثم جعله غثاء.

وتختص الفاء بأنها تعطف ما لا يصلح أن يكون صلة أو خبراً أو نعتاً أو حالاً على جملة تصلح لذلك، والعكس بان تعطف جملة تصلح لتلك الأشياء على جملة لا تصلح. مثال عطف جملة لا تصلح أن تكون صلة على جملة تصلح لذلك: اللدان يقومان فيغضب سعيد أخواك.

فاللدان: مبتدأ.

وجملة يقومان: جملة الصلة.

وجملة «فيغضب سعيد» معطوفة على جملة «يقومان» الواقعة صلة، وكأن القياس

ألا تصلح جملة «فيغضب سعيد» للعطف على جملة الصلة قبلها لخلوها من ضمير يعود على الموصول، لأنها رفعت اسمًا ظاهراً وهو «سعيد»، ولكنها لما عطفت بالفاء صح ذلك، لأن ما في الفاء من معنى السبب أغنى عن الضمير، لأن الفاء تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لإشعارها بالسببية<sup>(١)</sup>.

ومثال عطفها جملة لا تصلح أن تكون خبراً على جملة تصلح لذلك: الزلزال تشتد قوته فيهرع الناس إلى الشوارع.

ومثال عطفها جملة لا تصلح أن تكون نعتاً على جملة تصلح لذلك: هذه حديقة نُسقتْ أزهارها فسعد الزائرون.

ومثال عطفها جملة لا تصلح أن تكون حالاً على جملة تصلح لذلك: أقبل الجندي يتهلل وجهه فتنشرح الصدور.

ومثال عطفها جملة تصلح أن تكون صلة على جملة لا تصلح، قوله: اللذان يغضبان زيد فيقومان أخواك.

ومثال عطفها جملة تصلح أن تكون خبراً على جملة لا تصلح لذلك قوله: محمد ينجح على فيكافئه.

ومثال عطفها جملة تصلح أن تكون صفة على جملة لا تصلح لذلك قوله: شاهدت رجلاً يقبل محمد فيقبل.

ومثال عطفها جملة تصلح أن تكون حالاً على جملة لا تصلح لذلك قوله: شاهدت الطفل يجري الناس فيجري.

قال ابن مالك:

والفاء للترتيب باتصالِ و«ثم» للترتيب باتفاقِ

(١) شرح التصريح ١٣٩/٢.

أي: تدل الفاء على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصل به أما ثم فسيأتي الحديث عنها.

قال ابن مالك:

وأخصص بفاء عطف ما ليس صلة على الذي استقرَّ أنه الصلة

أي أن الفاء قد اختصت بأنها تعطف ما لا يصلح أن يكون صلة، لخلوه من ضمير الموصول على ما يصلح أن يكون صلة، لاشتماله على الضمير.

ثالثاً، ثمرة:

ومعناها الترتيب وعدم التعقيب، أي الترتيب والتراخي، ومعنى التراخي: انقضاء مدة زمنية بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف.

نحو: دخل الزائر الحديقة ثم خرج منها.

ونحو: كان الشاب طفلاً ثم صبياً ثم شاباً قوياً.

ونحو قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَرَهُ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس: ٢١-٢٢] فالانتشار متاخر عن الإقبار.

وزعم قوم أنها لا تفيد الترتيب تمسكاً بنحو قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَجَهَدَ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: ٦].

وأجيب بأن ثم فيها بمعنى الواو بدليل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَجَهَدَ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

كما أجيب بأن ثم في الآية الكريمة لترتيب الأخبار، وهو المعبر عنه بالترتيب الذكري، لا الترتيب المعنوي<sup>(١)</sup>.

(١) شرح التصريح ١٤٠/٢

ومن ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

إِنْ مَنْ سَادِ شَمْ سَادَ أَبُوهُ      ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جُدُّهُ  
فَشِمْ فِي الْبَيْتِ لِتَرْتِيبِ الْأَخْبَارِ لَا لِتَرْتِيبِ الْمَعْنَوِيِّ.

ومن ذلك قولك: بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب، أي ثم أخبرك أن الذي صنعته أمس أعجب.

وقد توضع ثم موضع الفاء نحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

كَهْزُ الرُّدَيْنِيُّ تَحْتَ الْعَجَاجِ      جَرَى فِي الْأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَّبَ  
لِأَنَّ الْهَزَّ مَتَى جَرَى فِي أَنَابِيبِ الرِّيحِ لَمْ يَتَرَاهُ عَنِ الاضْطَرَابِ.  
وَابِعًا، حَتَّى:

العاطف بها قليل عند البصريين، والكوفيون ينكرونها، ويحملون نحو: جاء القوم حتى أبوك، ورأيت القوم حتى أبيك، ومررت بالقوم حتى أيلك على أن حتى فيه ابتدائية، وأن ما بعدها على إضمار عامل ومعنى حتى العاطفة: الغاية والتدرج.

وغاية الشيء نهاية، والمراد أنها تعطف ما هو نهاية في الزيادة أو القلة.

والزيادة إما في المقدار الحسي، نحو قولك: تصدق على بالأعداد الكثيرة حتى الألوف الكثيرة.

أو في المقدار المعنوي، نحو قولك: مات الناس حتى الأبياء، وكذلك القلة تكون في المقدار الحسي، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، وقولك: يحصى الله تعالى الأشياء حتى مثاقيل الذرة، وتكون في المقدار المعنوي، نحو: ارتضى البخيل لنفسه المعايب حتى الاستجداء.

ومعنى التدرج أن ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ الاسم المعطوف، ولذلك

(١) انظر البيت في شرح الأشموني ١٤/٣.

(٢) قاله أبو داود حدثة بن الحجاج. الرديني أي الرمح الرديني، وأراد بالهز والعجاج: الغبار، والأنابيب جمع أنبوب القصب، والشاهد فيه قوله: ثم اضطرب أي فاضطرب، حيث وضعت ثم موضع الفاء.

وجب أن يكون المعطوف جزءاً من المعطوف عليه، كقولك: غادر المحتفلون القاعة حتى الأطفال.

وللعله بها شروط منها:

١- أن يكون المعطوف بعضاً حقيقياً من المعطوف عليه، أو شبيهاً بالبعض أو بعضاً بالتأويل.

مثال البعض الحقيقي: قدم المسافرون حتى المشاة.

ومثال الشبيه بالبعض: أعجبني العصفوري حتى لونه.

ومثال البعض بالتأويل: احتفلت الأسرة بالعيد حتى طيورها، ومثاله أيضاً قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

على اعتبار أن ما قبلها وهو: ألقى الصحيفة.. والزاد في تأويل ألقى عنه الحمل الثقيل، ونعله بعض ما يثقله.

٢- أن يكون المعطوف بها أسماء ظاهراً غير ضمير، فلا يجوز: قام الناس حتى أنا، ولا ضربت القوم حتى إياك.

٣- أن يكون المعطوف بها غاية لما قبلها في زيادة أو نقص محققة لفائدة جديدة. نحو: مات الناس حتى الآباء.

ونحو: قدم المسافرون حتى المشاة.

ولا يصح: قرأت الكتب حتى كتاباً.

ولا: سافرت أياماً حتى يوماً.

(١) البيت من كلام أبي مروان النحوي، بقوله في قصة المتنميس وفاراره من عمرو بن هند. الشاهد فيه قوله: حتى نعله - برواية النصب فإن قوله: ألقى الصحيفة في تأويل ألقى ما يثقله. انظر البيت في أوضاع المسالك

٤- أن يكون المعطوف بها مفردا لا جملة.

قال ابن مالك:

بعضًا بحثى اعطف على كلّ، ولا يكُون إلا غاية الذي تلا

أي أعطف بحثى بعضا على كل، فالمعطوف جزء من المعطوف عليه، ولا يكون المعطوف إلا غاية الذي تلاه، والذي تلاه المعطوف، أي جاء بعده المعطوف، يريد أن المعطوف لابد أن يكون غاية للمعطوف عليه في الزيادة أو النقص.

خامسًا، أمر:

تكون متصلة ومنقطعة:

النوع الأول: أم المتصلة، وسميت بذلك لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر، وهي المسبوقة بكلام يشتمل على همزة التسوية، أو على همزة استفهام يراد منها ومن أم التعين، وسميت همزة التسوية بذلك لوقوعها بعد لفظ سواء، أو لا أبالى، أو ما يشبهما في دلالته على أن الجملتين المذكورتين بعد، متساويتان في حكم المتكلّم، لا فرق عنده أن يتحقق معنى هذه أو تلك، فالأمر سُيّان عنده.

تقول: لن أتختلف عن الكلية سواء أكان الجو ممطرًا أم كان صحوًا.

١- وأم المتصلة بهمزة التسوية تكون متوسطة بين جملتين خبريتين، قبلهما معا همزة التسوية، وكلتا الجملتين صالحة لأن يحل محلها هي والأداة (الهمزة وأم) مصدر مؤول، فهما جملتان في تأويل مفردتين، تقول: سؤال الناس مذلة سواء أكان المسؤول قريبا أم كان بعيدا، أي سواء كون المسؤول قريبا وكونه بعيدا.

وتكون الجملة المسبوقة بهمزة التسوية والجملة المعطوفة عليها فعليتين، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾<sup>(١)</sup> والتقدير: إنذارك وعدمه سواء.

(١) سورة البقرة آية ٦، وسورة يس آية ١٠.

وقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْزِعَنَا أُمْ صَبَرَنَا﴾ [ابراهيم: ٢١]، والتقدير جزعنَا وصبرنا سواء.

أو اسميتين كقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

أموتى ناءٍ أُمْ هُوَ الْآنَ واقعُ  
ولَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا

والتقدير: لست أبالي ناءٍ موتٍ، ووقعه الآن.

أو مختلفين، بأن تكون الجملة المعطوف عليها فعلية، والمعطوفة جملة اسمية، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدْعُوكُمْ أَمْ أَسْمِمُوكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٣] أي سواء عليكم دعاؤكم إياهم أم صمتكم، أو العكس نحو قوله: ما أبالي أزيد قاعد أم قام، أي ما أبالي قعوده أو قيامه، ونحو: لا يبالي الحر في إنجاز عمله أريسه حاضر أم يغيب، أي: لا يبالي في إنجاز العمل حضور رئيسه أم غيابه.

٢- أما علامة أُم المسبوقة بهمزة التعين أن تكون متوسطة بين شيئين ينسب لواحد غير معين منهما أمر يعلمه المتكلم، ولكن لا يعلم على وجه اليقين صاحبه منهما، وقبلهما همزة استفهام يراد منها ومن أُم تعين أحد هذين الشيئين، وتحديد المختص منهما بالأمر الذي يعرفه المتكلم<sup>(٢)</sup>.

إذا قيل لك: أأخوك حاضر أم صديقك؟ فإن أُم وقعت بين أخ وصديق وقبلهما همزة الاستفهام يريد المتكلم بها وبأم تعين أحدهما فهو الأخ أم الصديق الذي هو حاضر؟.

قال صاحب شرح التصريح: «وإما مسبوقة - أي أُم - بهمزة يطلب بها وبأم التعين لأحد الشيئين بحكم معلوم الثبوت - فإذا قيل: أزيد عندك أُم عمرو؟ قيل في الجواب زيد، أو قيل عمرو، ولا يقال لا، ولا نعم لعدم التعين»<sup>(٣)</sup>.

(١) مجهول القائل، والشاهد فيه قوله: أموتي ناءٍ. أُم هو الآن واقع، فإن أُم وقعت بين جملتين، وقد عطفت إحدى هاتين الجملتين على الأخرى، وهاتان الجملتان اسميتان.

(٢) راجع ذلك تفصيلاً في النحو الوافي ٥٧١/٣.

(٣) شرح التصريح ١٤٣/٢.

وتقع أُم المسبوقة بهمزة التعين بين مفردین متعاطفين بينهما فاصل لا يسأل عنه المتکلم، تقول: شاهدت اليوم سباقا للسباحة، أزيد هو الذي فاز أُم خالد؟.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقَهُ أَمَّ الْمَاءُ بِنَهَا﴾ [النازعات: ٢٧].

وقد تقع بين مفردین متعاطفين مع متاخر عنهم لا يسأل عنه المتکلم، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِيَتُ أَقْرِيبَ أَمْ بَعِيدَ مَا تُوَعَّدُونَ﴾ [الأنباء: ١٠٩].

ويجوز أن تقع بين جملتين ليستا في تأويل مصدر، وتعطف ثانیتهما على الأولى.

وهما إما فعليتان، نحو: أَكْرَةَ قَدْمٍ لَعْبَتْ أُمْ شَاهِدَتْ السَّبَاحَةَ؟ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup>:

فَقَمْتُ لِلطَّيفِ مُرْتَاعًا فَأَرَقَنِي      فَقَلْتُ: أَهِي سَرَّتْ أُمْ عَادَنِي حُلْمٌ

فاما هنا عاطفة بين جملتين فعليتين، الأولى: أهي سرت، فهي فاعل لفعل محدوف يفسره الذي بعده، والثانية: عادني حلم.

وإما اسميتان نحو: أزيد مقيم أُم هو مسافر؟

ونحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

لِعَمْرِكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا      شُعِيْتُ ابْنُ سَهْمٍ أُمْ شُعِيْتُ ابْنُ مِنْقَرٍ

فشعیث ابن سهم جملة اسمیة، وكذا شعیث ابن منقر، والأصل: أشعیث ابن سهم، فحذفت الهمزة.

(١) البيت منسوب إلى زياد بن حمل أو زياد بن منقد العدوی التمیمی، الشاهد في البيت وقوع أُم معادلة لهمزة الاستفهام بين جملتين فعليتين، وذلك بسبب أن قوله «هي» فاعل لفعل محدوف يفسره المذكور بعده، والتقدیر: أسرت هي سرت أُم عادني. انظر البيت في أوضح المسالك ٤٩/٣.

(٢) البيت منسوب إلى الأسود بن يعفر التمیمی، ونسبه المبرد إلى اللعین المنقري. شعیث: اسم حی من بني تمیم، وسهم: حی من قيس عیلان، ومنقر: حی يتنهی إلى زید مناة بن تمیم. والشاهد وقوع أُم المعادلة للهمزة بين جملتين اسمیتين، هما شعیث ابن سهم، وشعیث ابن منقر.

نعود فنلخص ما قيل في أم المتصلة:

أنها تنحصر في قسمين: قسم مسبوق بهمزة التسوية، ولا تعطف فيه إلا الجمل التي هي في حكم المفرد.

وقسم مسبوق بهمزة استفهام يراد بها وأم التعين، وتعطف فيه المفردات حيناً، والجمل حيناً آخر.

وإنما سميته متصلة لوقعها بين شيئين مرتبطين، لا يستغني أحدهما عن الآخر، لأن التسوية في النوع الأول، وطلب التعين في النوع الثاني لا يتحققان إلا من متعدد.

وتسمى أم المتصلة في القسمين أم المعادلة للهمزة، لأنها في النوع الأول تدخل على الجملة الثانية المعادلة للجملة الأولى، وفي النوع الثاني تعادل همزة الاستفهام<sup>(١)</sup>.

الفرق بين أم التي هي بعد همزة التسوية وأم التي يراد بها وبهمزة الاستفهام التعين: تختلف أم التي هي بعد همزة التسوية، وأم التي يراد بها وبهمزة التعين في أمور منها:

الأول: أنها بعد همزة التسوية لا تحتاج إلى جواب، لأن المعنى معها على الإخبار، وليس على الاستفهام، بخلاف الأخرى، فإنها باقية مع الاستفهام فتحتاج إلى جواب.

الثاني: أن الكلام مع الواقعه بعد همزة التسوية قابل للتصديق والتکذیب، إذ هو خبر، بخلاف الأخرى فإن الكلام معها إنشائي.

الثالث: أنها بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين، أما الأخرى فتكون بين الجمل أو المفردات.

الرابع: إن الجملتين اللتين تتوسطهما أم الواقعه بعد همزة التسوية لابد أن تكونا في تأويل مفردين، أما الجملتان اللتان تتوسطهما الأخرى فلا يصح تأويل واحدة منهما بمفرد.

(١) راجع ذلك تفصيلاً في شرح التصريح ١٤٤/٢، والنحو الوافي ٥٧٥/٣.

قال ابن مالك:

وَأَمْ بِهَا اعْطِفْ إِثْرِ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ      أَوْ هَمْزَةٌ عَنْ لَفْظِ «أَيْ» مُغْنِيَةٌ

ام على قسمين: منقطعة وستأتي، ومتصلة وهي التي تقع بعد همزة التسوية والتي تقع بعد همزة مغنية عن أي، والمقصود بها الهمزة التي يراد بها وبأم التعين.

قال ابن مالك:

وَرُبُّمَا أَسْقَطَتِ الْهَمْزَةُ، إِنْ      كَانَ حَفَّاً الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أَمِنَّ

أي: قد تمحض الهمزة، سواءً كانت همزة التسوية، أم كانت الهمزة التي يراد بها وبأم التعين.

من ذلك قراءة ابن محيصن: ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾<sup>(١)</sup>. بمحض الهمزة الأولى من أنذرتهم.

وقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

لَعْمُرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كَنْتُ دارِيَاً      بَسْبَعَ رَمِينَ الْجَمَرَأُمْ بِشَمَانِ؟

أراد: أسبع رمين الجمر أم بشمان؟

النوع الثاني: آخر المنقطعة،

وتكون منقطعة إذا لم تقدم عليها همزة التسوية، ولا همزة يتطلب بها وبأم التعين، وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين، ولا يفارقها الإضراب، أي يكون معناها مثل بل.

(١) سورة يس آية ١٠.

(٢) قائله عمر بن أبي ربيعة المخزومي. الشاهد فيه قوله: بسبع ... أم بشمان، حيث حذفت الهمزة من لفظ سبع، والأصل: أسبع رمين.

وتقع أُم المقطعة بعد أمور منها:

١- الخبر المحضر نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَلَى عَلَيْهِمْ إِيمَانًا يُتَّسِّرُ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مِّنْنَا أَمْرُهُمْ أَفْتَرِهُمْ ﴾ [الأحقاف: ٨-٧].

أي: بل يقولون افتراء.

٢- وقد تقع بعد أداة استفهام غير الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلْمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦].

٣- وقع تقع بعد همزة ليست للتسوية ولا للتعيين، وإنما هي للإنكار، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَّاهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٩٥].

قال ابن مالك:

وبانقطاع وبمعنى «بَلْ» وَقْتٌ      إِنْ تُكُّ مَا قَيَّدْتُ بِهِ خَلَّ

أي: إذا لم يتقدم على أُم همزة التسوية ولا همزة مغنية عن أي وهي التي يراد بها وأُم التعيين - فهي منقطعة، وتفييد الإضراب قبل.

سادساً، أو:

تستعمل أو لأحد الشيئين أو الأشياء، وتقع بعد الطلب أو الخبر، فإذا وقعت بعد الطلب كانت لمعان منها:

أ- التخيير، نحو: تزوج فاطمة أو اختها.

ونحو: ليذهب أخوك إلى كلية الطب أو الهندسة.

ب- الإباحة، نحو: تمنع بجمال الطبيعة في الريف أو الحدائق العامة. والفرق بين الإباحة والتخيير أن الإباحة لا تمنع الجمع بينهما، والتخيير يمنعه، فلا يصح في التخيير أن تجمع في الزواج بين فاطمة وأختها، ويجوز في الإباحة التمنع بجمال الطبيعة في الريف والحدائق العامة.

وإذا وقعت بعد الخبر أفادت عدة معان منها:

١- التقسيم نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

٢- الإبهام على السامع نحو: جاء خالد أو سعيد.

ومعنى الإبهام على السامع: أن يخفي المتكلم الحقيقة المعروفة له، ويكتتمها عن المخاطب، قد يكون القصد منها عدم إثارته أو إقلاله أو غير ذلك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْلَيَاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّشِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

ج- الشك نحو: قضيت في السابحة أربعين دقيقة أو خمسين. إذا كنت شاكا في الزمن الذي قضيته في السابحة، والشك: عدم وضوح الرؤية للمتكلم وعلى السامع، فهو يشمل المتكلم والمخاطب، بخلاف الإبهام فهو مختص بالمخاطب لا المتكلم.

ومما يفيد الشك من المتكلم قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْلَيَاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّشِينٍ﴾ [الكهف: ١٩] وتستعمل للإضراب كبل عند الكوفيين وأبي على الفارسي، نحو قوله: أنا أخرج ثم تقول: أو أقيم، أضربت عن الخروج ثم أثبت الإقامة فكأنك قلت: لا بل أقيم.

ومن إفادة أو الإضراب قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

مَاذَا ترى في عيالٍ قد برمث بهم  
لم أحص عدّهُمْ إلا بعَدَاد  
كانوا ثمانينَ أو زادوا ثمانيةَ  
لولا رجاوكَ قَدْ قتَلْتُ أولادي

أي: بل زادوا.

كما تستعمل بمعنى الواو عند الكوفيين والأخفش والجريمي، نحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصرِّيخَ رَأَيْتُهُمْ  
مَا بَيْنَ مُلْجَمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ

(١) البيتان لجرير بن عطية يقولهما هشام بن عبد الملك، برمث ضجرت وتعبت. الشاهد فيه قوله: أو زادوا، حيث استعمل فيه أو للإضراب بمعنى بل.

(٢) قائله حميد بن ثور الهلالي، الصريرخ: صوت المستصرخ، والملجم هو جاعل اللجام في محله من الفرس، والسافع هو الآخذ بناصية فرسه. الشاهد في قوله: ما بين ملجم مهره أو سافع، حيث أفادت أو معنى الواو.

أي وساغ، لأن البنية من المعاني النسبية التي لا يعطف فيها إلا بالواو، قال ابن مالك: **خَيْرٌ، أَيْخٌ، قَسْمٌ - بَأْوُ - وَأَبِهِمْ** وَاشـكـ، وإضرابـ بها أيضـا نـيـ أي، تستعمل «أو» للتخيير، وللإباحة، وللتقطيع، وللإبهام، وللشك وللإضراب وقد ذكرنا أمثلة لكلـ فارجـع إلـها.

#### سابعاً، إما:

يرى بعض النحوين أن إما الثانية حرف، بمنزلة أو في المعنى، حيث تكون بعد الطلب للتخيير أو الإباحة.

مثال التخيير قوله تعالى: ﴿إِمَّا أَن تُعَذَّبَ وَإِمَّا أَن نَنْجُذَ فِيهِمْ حُسْنَاتِهِمْ﴾ [الكهف: ٨٦]. ومثال الإباحة قولك: جالـ إـماـ الزـهـادـ وـإـماـ الـعـلـمـاءـ. وتـكونـ بـعـدـ الـخـبرـ لـلـتـقـيـعـ أوـ الشـكـلـ أوـ الإـبـهـامـ.

مثال التقسيم قولك: الكلمة إما اسم، وإما فعل، وإما حرف. ومثال الشك قولك: جاءـ إـماـ زـيدـ، وـإـماـ عـمـروـ.

ومثال الإبهام قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَخْرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذَّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦].

وقال أبو علي الفارسي وابن كيسان وابن برهان إنها بمنزلة أو في المعنى «لا في العطف»، وإنما ذكروها في باب العطف لصاحبتها لحرفه<sup>(١)</sup>، ويؤيد قولهم أنها ملزمة للواو العطفة، والعاطف لا يدخل على عاطف وأما قوله<sup>(٢)</sup>:

يَا لَيْتَمَا أَمْنًا شَالَتْ نَعَامَتُهَا      أَيْمًا إِلَى جَنَّةِ أَيْمًا إِلَى نَارِ

(١) شرح التصريح ١٤٦/٢.

(٢) قائله معد بن قرظ، شالت بمعنى ارتفعت، نعمتها: النعامة بطن القدم، ومن مات ارتفع بطن قدمه، فشالت نعمتها: كنـيـةـ عنـ الموـتـ. والـشـاهـدـ فـيهـ حـذـفـ واـوـ العـطـفـ فـيـ أـيـاـ الثـانـيـةـ، وـالـتـقـدـيرـ يـاـ لـيـتـ أـمـنـاـ اـرـتـفـعـتـ جـنـازـهـاـ إـماـ إـلـىـ الجـنـةـ، وـإـماـ إـلـىـ النـارـ.

فشاذ، وذهب كثير من النحوين إلى أنها - أي إما - مثل أو في العطف والمعنى<sup>(١)</sup> فإذا كانت إما الثانية حرف عطف فالواو التي قبلها زائدة لا عمل لها، والأولى لا عمل لها في عطف أو غيره.

وإذا كانت غير عاطفة - كما قال بذلك أبو علي الفارسي وغيره - فالعاطف هو الواو الدالة على إما الثانية.

ملحوظة، قد يستغني عن إما الأولى اكتفاء بالثانية، نحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

نُلِمْ بَدَارٍ قَدْ تَقادَمْ عَهْدُهَا      وَإِمَّا بِأَمْوَاتِ الْمُخَالِفِ

أي: إما بدار.

وقد يستغني عن الثانية بذكر ما يعني عنها، نحو قوله: إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت.

ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

فَأَعْرُفُ مِنْكَ غَيْرَيْ سَمِينِي	فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدِيقٍ
عَدُوًا أَتَقِيكَ وَاتَّخِذْنِي	وَإِلَّا فَاطَّرْحَنِي وَتَقْسِينِي

أي: وإنما فاطرحي، فاستغني عن إما الثانية هذه بإلا.

قال ابن مالك:

فِي نَحْوِ: إِمَّا ذِي وَإِمَّا النَّائِيَةُ	وَمِثْلُهُ فِي الْقَصْدِ إِمَّا الثَّانِيَةُ
--	--

(١) شرح الأشموني ٣/١٠٩.

(٢) قائله الفرزدق، ونسب إلى غيره، والشاهد فيه: حذف إما الأولى استغناء بإما الثانية، والتقدير: إما بدار... وإنما بأموات.

(٣) قائلهما المثبت العبد يخاطب عم له، الفت: الردي، - اطربني: اتركتني، والشاهد فيه قوله: وإنما فاطرحي، حيث استغني عن إما الثانية بذكر ما يعني عنها، وهي إلا.

يعني أن إما المسبوقة بمتلها تقييد ما تفيده أو من التخيير، والإباحة، وال التقسيم، والإبهام، والشك.

### القسم الثاني:

ما يفيد التشريح لفظا دون معنى.

ومقصود باللفظ هنا الإعراب هو: لكن، وبل، ولا، فإذا قلت: ما صاحبت الشرير لكن المؤمن، فإنك نفيت مصاحبة الشرير، وأثبتت المصاحبة للمؤمن.

وإذا قلت: ما ذهب خالد بل سعيد، فإنك نفيت الذهاب عن خالد وأثبتته لسعيد.

وإذا قلت: ذاكرت النحو لا الأدب فإنك أثبتت المذاكرة للنحو، ونفيتها عن الأدب.

من الأمثلة السابقة نرى أن هذه الحروف الثلاثة أشركت ما بعدها لما قبلها في الإعراب، ولم تشركه في المعنى.

وإليك بيان هذه الأحرف الثلاثة بالتفصيل:

أولاً: لكن:

للاستدرك وإنما تعطف بشرط:

١- أن يكون المعطوف بها مفردا، تقول: ما قطفت الزهر لكن الثمر.

٢- أن تسبق بنفي أو نهي، مثال النفي: ما مررت بمحمد لكن صالح، ومثال النهي: لا تضرب سعيدا لكن أخي.

٣- ألا تقتربن بالواو، نحو: ما صافحت المسيء لكن المحسن، فإن تلتها جملة كانت حرف ابتداء، نحو: ما قطفت الزهر لكن قطفت الثمر، ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشِي بَوَادِرُهُ      لَكِنْ وَقَائِعَهُ فِي الْحَرْبِ شُتَّنَّظُ

(١) قائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة ي مدح فيها الحارث ابن ورقاء، بوادره، البوادر: جمع بادرة وهي الأمر يبدر من الإنسان عند الغضب، وقائعة: جمع وقيعة وهي إنزاله الشر بالأعداء، تتضرر: تتوقع، ويرتقب حصولها. الشاهد فيه: حبيء لكن حرف ابتداء لا حرف عطف، لكون ما بعدها جملة اسمية.

فلكن في البيت حرف ابتداء لا حرف عطف.

وإن تلت واوا كانت حرف ابتداء أيضاً وليس عاطفة، لأن من شرط عطفها ألا تقترب بالواو.

مثال التالية للواو: ما صافحت المسيء ولكن المحسن.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

فلكن حرف ابتداء، ورسول الله خبر لكن ممحونة، أي ولكن كان رسول الله.

فإذا لم تكن مسبوقة بنفي أو نهي كانت حرف ابتداء واستدرك لا عاطفة، نحو: يكثر البرتقال شتاء لكن يكثر العنبر صيفاً، ونحو قوله: قام زيد لكن عمرو لم يقم، ولا يجوز لكن عمرو على أنه معطوف خلافاً للكوفيين<sup>(١)</sup>.

قال ابن مالك:

وأولٌ لكنْ نَفِيًّا أو نَهِيًّا «ولا».....

أي: إنما يعطف بل肯 بعد نفي أو نهي، ولا يعطف بل肯 في الإثبات، فإذا لم يسبقها نفي أو نهي كانت حرف ابتداء.

أما الشطر الثاني من البيت فهو مختص بالحديث عن لا، وسنعود إليه إن شاء الله عند الحديث عنها.

ثانياً: لا:

حرف عطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه. وتكون لا عاطفة بشرط هي:

١- أن يكون المعطوف بها مفرداً، نحو: جاء خالد لا زيد.

٢- أن تسبق بأمر أو إثبات أو نداء، خلافاً لابن سعدان، نحو: صاحب خالدا لا علياً، ونحو: هذا زيد لا عمرو، ونحو: يا ابن أخي لا ابن عمي.

(١) انظر أوضح المسالك ٥٦/٣

٣- ألا تقرن بعاطف، فإذا قيل: جاءني خالد لا بل على، فالعاطف بل، وإذا قيل: ما جاءني محمد ولا علي، فالعاطف الواو، ولا تأكيد للنفي.

قال ابن مالك:

وأولٍ لكنْ نَفِيًّا أو نَهِيًّا وَلَا فَدَاءً أَوْ أَمْرًا وَلَا إِثْبَاتًا ثَلَاثًا

أي: يعطف بلا بعد النداء والأمر والإثبات.

ثالثاً، بل،

يعطف بها بشرط إفراد معطوفها، وأن تسبق بإثبات أو أمر أو نهي أو نفي.

فإن تقدمها إثبات أو أمر جعلت ما قبلها كالمسكون عنه، فلا يحكم عليه بشيء، وإثبات الحكم لما بعدها، نحو: قام خالد بل سعيد، ونحو: ليقم على بل محمد.

فالقيام في المثال الأول ثابت لسعيد، ومسلوب عن خالد، وفي المثال الثاني مسلوب عن على، وثبتت لمحمد.

وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير حكم ما قبلها من نفي أو نهي، وجعل صدده لما بعدها، نحو: ما حضر على بل خالد، ونحو: ما كنت في منزل ربيع، بل أرض لا يهتدى بها، ونحو: لا تعاقب خالدا بل سعيدا.

وأجاز المبرد كونها ناقلة معنى النفي والنهي لما بعدها، فيجوز على قوله: ما زيد قائما بل قاعدا على معنى بل ما هو قاعدا، ومذهب الجمهور أنها لا تفيد نقل حكم ما قبلها إلى ما بعدها إلا بعد إثبات أو أمر<sup>(١)</sup>.

وتكون بل حرف ابتداء إذا كان ما بعدها جملة، وتفيد الإضراب عما قبلها، تقول: الأرض ثابتة بل الأرض متحركة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَنْخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ، بَلْ عِبَادٌ مُّكَرَّمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

(١) انظر أوضح المسالك ٥٧/٣

فقد أبطل الحكم السابق ونفاه، وأثبت حكما آخر بعده، وبل هنا حرف ابتداء.

وتزداد لا قبل بل:

إذا كان ما قبلها مثبتا كانت لتوكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول بعد الإيجاب،  
نحو قول الشاعر:

وَجْهُكَ الْبَدْرُ لَا بَل الشَّمْسُ لَوْلَمْ يَقْضِ لِلشَّمْسِ كَسْقَةً أَوْ أَفْوَلْ

وإذا كان ما قبلها منفيا كانت لتوكيد تقرير ما قبلها من النفي.

نحو قول الشاعر:

وَمَا هَجَرْتُكَ لَا بَلْ زَادَنِي شَغْفًا هَجْرُ وَبَعْدُ تَرَاحَى لَا إِلَى أَجْلٍ

قال ابن مالك:

وَبَلْ كَلَكْنَ بَعْدَ مَصْحُوبِينَهَا كَلْمُ آكْنُ فِي مَرْبِعِ بَلْ تَيْهَا  
وَانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ فِي الْخَبَرِ الْمُبْتَدَى وَالْأَمْرِ الْجَلِيلِ

أي: يعطف ببل في النفي والنهي، فتكون كللن، في أنها تقرر حكم ما قبلها، وتثبت  
نقيضه لما بعدها.

ويعطف بها في الخبر المثبت والأمر، فتفيد الإضراب عن الأول وتنقل الحكم إلى  
الثاني، حتى يصير الأول كأنه مسكون عنه.

### العاطف على الضمير:

الضمير إما أن يكون منفصلا أو متصلا

إذا كان الضمير منفصلا جاز العاطف به، بدون شروط، سواء كان في موضع رفع  
أونصب، نحو: أنت وعلي نجحتما بتفوق، ونحو: ما قابلت إلا إياك وخالدا.

وإذا كان الضمير متصل فإما أن يكون في موضع رفع، أو نصب، أو جر. ولا يحسن  
العاطف على الضمير المرفوع المتصل بارزا كان أو مستتر إلا بعد توكيده بضمير منفصل.

نحو قوله تعالى: ﴿فَالَّذِي كُنْتُ أَنْتَ وَابْنَ أُوْكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤].  
 فقوله تعالى: «واباًوكِم» معطوف على الضمير في «كُنْتُ» وقد فصل بـ «أَنْتَ» وقد يكون الفاصل غير ضمير، نحو قوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾ [الرعد: ٢٢] فـ «من» معطوف على الواو في «يَدْخُلُونَهَا» وصح ذلك للفصل بالمفعول به، وهو الهاء من قوله تعالى «يَدْخُلُونَهَا». أو فصل بـ «لَا» بين العاطف والمعطوف، نحو قوله تعالى: ﴿مَا أَشَرَكْنَا وَلَا إِبَّاً وَلَا﴾ [الأنعام: ١٤٨].

فـ «إِبَّاً وَلَا» معطوف على «نا» وجاز العطف على الضمير «نا» للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بـ «لَا».

وقد اجتمع الفاصلان في نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَرْتُ عَلَمْتُ أَنْتَ وَلَا إِبَّاً وَلَا﴾ [الأنعام: ٩١] والفاصلان هما الضمير «أَنْتَ» وـ «لَا».

ومثال الضمير المستتر قوله: أَقْوَمْ أَنَا وَزَيْدُ، فَزَيْدٌ - على رأي - معطوف على الضمير المستتر الواقع فاعلاً للفعل أَقْوَمْ، أما الضمير البارز وهو أَنَا فهو تأكيد للضمير المستتر وهو الفاصل.

ومقل ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَذَّهَبَ أَنَّتَ وَرَبُّكَ فَقَتِيلًا﴾ [المائدة: ٢٤] وقوله تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنَّتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

قال ابن مالك:

عطفت فاصل بالضمير المنفصل في النظم فاشيا، وضعفه اعتقادُ	وإن على ضمير رفع متصل أو فاصل ما، ولا فصل يرده
--	---

أي: أنك إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشيء، ويقع كثيراً بالضمير المنفصل، وورد الفصل بغير الضمير، وإليه اشار ابن مالك بقوله: أو فاصل ما.

وأشار بقوله: وبلا فصل يرد إلى أنه قد ورد في النظم كثيراً العطف على الضمير المذكور بلا فصل، من لك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

ورجاً الأخيطلُ من سفاهةِ رأيهِ مالِمِ يَكُنْ وَأَبْ لَهُ لِيْنَا لَا

فأب معطوف على الضمير المستتر الواقع اسمًا ليكن وليس بينهما فاصل، ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

قلت إِذْ أَقْبَلْتُ وَزَهْرَ تَهَادِي كَعَاجَ الْفَلَّا تَعَسَّفَنَ رَمْلَا

فقوله: وزهر معطوف على الضمير المستتر في «أقبلت».

وقد ورد في النثر قليلاً، حكى سيبويه رحمه الله: مررت برجل سواء والعدم، بالرفع عطفاً على الضمير المستتر في سواء، لأنه مؤول بمشتق أي: مستو هو والعدم، وليس بينهما فاصل.

### مبحث في العطف على الضمير المتصل:

عرفنا فيما سبق أن العامل في التابع هو العامل في المتبوع، فإذا قلت: جاء خالد وزيد فإنك تعرب (زيد) معطوفاً على خالد مرفوعاً، لأن ما قبله - وهو المتبوع - مرفوع، فكأنك تقول: جاء خالد وجاء زيد.

أي أن زيداً فاعل في المعنى.

والعلة في وقوعه فاعلاً في المعنى أنك يمكن أن تسلط العامل وهو جاء على خالد فيستقيم السياق.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكَنَا وَلَاَءَابَاؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]. فلفظ «آباء» معطوف على ما قبل الواو، وهو الضمير الواقع فاعلاً، وهو عطف مفرد على مفرد، لأنك

(١) الشاهد لجرير في ديوانه ٥٧/١.

(٢) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه / ٣٤٠.

تقول في غير القرآن الكريم، ما أشرك آباؤنا، حيث أمكن تسلیط العامل، وهو (أشرك) على ما بعد الواو وهو «آباء».

لکنک لا تستطيع ان تعطف ما بعد الواو عطف مفرد على مفرد في قولك:  
ذا کر أنت ومحمدُ الدرس، لأنک لا تستطيع أن تقول: ذا کر محمدُ الدرس، لأن فاعل فعل الأمر (ذا کر) ضمير مستتر.

ومعنى ذلك ان لفظ (محمد) ليس معطوفا على الضمير المستتر، لأنک لا تستطيع أن تسلط العامل السابق عليه.

فكيف نعربه إذن؟

هو من قبيل عطف الجمل، وليس من قبيل عطف المفرد، أي أن لفظ محمد فاعل لفعل ممحض، تقديره: ولیدا کر محمد، والجملة بعد الواو معطوفة على الجملة التي قبلها.  
إذا نظرنا إلى العطف على الضمير المتصل المرفوع مستترًا كان او بارزاً من منظور تسلیط العامل فإننا نقسمه قسمين:

١- قسم يمكن فيه تسلیط العامل على المعطوف، وهو من قبل عطف مفرد على مفرد، نحو قوله تعالى ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا إِبَّاً فُنَّا﴾ [الأنعام: ١٤٨]. إذ تقول في غير القرآن الكريم: ما أشرك آباؤنا.

٢- قسم يتعدى فيه تسلیط العامل على ما بعد الواو، فذلك من عطف الجمل وليس من عطف المفرد، نحو قوله تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنَّ زَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، إذ يتعدى أن تقول: اسكن زوجك، ولذلك يقدر عامل ممحض بعد الواو، هو: وليسكن زوجك، ويصير العطف - كما قلنا - من عطف الجمل وليس من عطف المفرد.

والعلة في تقدير عامل ممحض هو تعدد تسلیط العامل على المعطوف باعتبار العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه، قال ابن عصفور: «والعامل في المعطوف هو

العامل في المعطوف عليه بواسطة حرف العطف، فإذا قلت قام زيد وعمرو فالعامل في عمرو «قام» بواسطة الواو، وكذلك نفعل في سائر حروف العطف<sup>(١)</sup>.

وقد نقل أبو حيان في ارتشاف الضرب رأيا لأبي الحسن الأبدي مرد乎 أن العطف من نحو: أَقْوَمْ أَنَا وَزَيْدٌ، وَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُخْلِفُهُنَّ وَلَا أَنْتَ﴾ [طه: ٥٨]، وَنَقْوَمْ نَحْنُ وَزَيْدٌ، وَتَقْوَمْ أَنْتَ وَزَيْدٌ، وَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُضْكَارَ وَلِدَةٌ يُولَدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَقَمْ أَنْتَ وَزَيْدٌ، هُوَ مِنْ عَطْفِ الْجَمْلِ، لِعدَمِ صِلَاحِيَّةِ المُعْطَوْفِ لِمُباشَرَةِ الْعَامِلِ<sup>(٢)</sup>.

وقد نقل السيوطي رأياً لابن مالك يقول فيه: «قال ابن مالك لا يصح في: قم وزيد الحكم بعطف زيد على فاعل قم، لأن العامل فيه هو العامل في المعطوف عليه، وقم ونحوه من أفعال الأمر لا يعمل في غير ضمير المخاطب، فيحمل ما يقع من ذلك على أن زيداً مرفوع بفعل دل عليه قم، أي قم أنت وليقم زيد، وعليه يحمل قوله تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ أَجْنَانَ﴾ [البقرة: ٣٥].<sup>(٣)</sup>.....».

وقد أكد ابن عقيل هذا الرأي بقوله: «إِنَّ لَمْ يَصْلِحْ - أَيِّ الْمُعْطَوْفِ - لِمُباشَرَةِ الْعَامِلِ وَلَا هُوَ بِمَعْنَى مَا يَصْلِحُ لِذَلِكَ أَضْمَرُ لَهُ عَامِلٌ، وَيَكُونُ مِنْ عَطْفِ الْجَمْلِ نَحْنُ ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ أَجْنَانَ﴾ [البقرة: ٣٥] وَأَقْوَمْ أَنَا وَزَيْدٌ ﴿لَا تُخْلِفُهُنَّ وَلَا أَنْتَ﴾ [طه: ٥٨] وَ ﴿لَا تُضْكَارَ وَلِدَةٌ يُولَدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أَيِّ: وَلِيسْكَنْ زَوْجُكَ، وَيَقُولُ زَيْدٌ، وَلَا تَخْلُفُهُ أَنْتَ، وَلَا يَضَارُ مَوْلُودُ لَهُ»<sup>(٤)</sup>.

وقال الأشموني: «(وهي) أي: الواو (الفرد) من بين حروف العطف (يعطف عامل مزال) أي محذوف (قد بقي معموله) - مرفوعاً كان نحو: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ أَجْنَانَ﴾ أي وليسكن زوجك، أو منصوباً نحو: ﴿وَالَّذِينَ بَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩] أي وألفوا الإيمان. وإنما لم يجعل العطف فيهن على الموجود (دفعاً لوهن اتفى) أي حذر، وهو

(١) شرح جمل الزجاجي ٢٦١/١.

(٢) ارتشاف الضرب ٦٥٧/٢.

(٣) الأشباه والنظائر ٤/٥٨.

(٤) المساعد ٤٦٨/٢.

انه يلزم في الأول رفع الأمر للاسم الظاهر، وفي الثاني كون الإيمان متبواً، وإنما يتبعه المنزل»<sup>(١)</sup>.

ويمكن إيجاز ما قيل سابقاً فيما يأتي:

أـ إذا تعذر تسلیط العامل فيما بعد الواو من مثل: اقوم انا و زید، قوله تعالى ﴿أَسْكُنْ أَنَّتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ كان ذلك من عطف الجمل، وليس من عطف مفرد على مفرد، وعلى هذا يقدر عامل محدود.

بـ إذا أمكن تسلیط العامل فيما بعد الواو من مثل قوله تعالى: ﴿مَا أَشَرَّكَنَا وَلَا أَبَأَنَا﴾ كان ذلك من عطف المفرد على المفرد.

وإذا كان الضمير المتصل في موضع نصب جاز أن يعطى عليه بدون شروط تقول: قابلته وخالدًا، ومثل قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ بِمَعْنَكُمْ وَأَلْوَاهِنَ﴾ [المرسلات: ٣٨].

ولا يكثر العطف على الضمير المخوض إلا بإعادة الخافض حرقاً كان أو اسماء نحو قوله: ذهبتك إليك وإلى خالد.

ونحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١].

فقد عطف «خالد» على الضمير المجرور وهو الكاف في «إليك» فأعيد حرف الجر مرة أخرى.

وقد عطفت كلمة «الأرض» في الآية الكريمة على الضمير المجرور وهو الهاء في «لها» فأعيد حرف الجر مرة أخرى، وهو اللام مع المعطوف وهو «الأرض».

ومثال الاسم قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ إِبَّا إِلَكَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، وليس عود الخافض بلازم عند الكوفيين، والأخفش، والناظم وغيرهم ودليلهم على ذلك ورود السماع ثرا وشعرا بالعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض.

(١) شرح الأشموني ١٢٠/٢.

فمن التمر قراءة حمزة: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي سَأَلَنَّا لَوْنَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] بجر الأرحام، عطفا على الهاء المجرورة بالباء.

وما رواه قطرب من قول بعض العرب: ما فيها غيره وفرسيه، بجر «فرس» عطفا على الضمير المجرور بالإضافة «غير» إليه.

ومن الشعر قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

فاليلوم قربت تهجونا وتشتمنا  
فاذهب فما بك والأيام من عجبٍ  
بجر «الأيام» عطفا على الكاف المجرورة بالباء.

وعَوْدُ خَافِضٍ لَّذِي عَطَفَ عَلَى  
ضمير حَفْضٍ لازماً قد جعل  
في التمر والنظم الصحيح مثبّتاً  
وليس عندي لازماً، إذ قد أتى

أي: جعل جمهور النحاة إعادة الخافض إذا عطف على ضمير الخفض لازماً وواجبها، وابن مالك يرى أن ذلك ليس بلازم، فقد ورد في التمر والشعر العطف على الضمير المحفوض من غير إعادة الخافض.

### حذف العاطف والمعطوف عليه:

قد تحذف الفاء مع معطوفها للدلالة، أي لدلالة السياق عليه. مثاله قوله تعالى: ﴿إِذْ أَسْتَسْقَلْتُهُ قَوْمَهُ، أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ﴾ [الأعراف: ١٦٠] أي: فضرب فانبجست.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّهُ مِنْ آيَاتِيْ أُخْرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه التي لم يعزها أحد لقائل معين. قربت: أخذت وشرعت، تهجونا: تسبنا. والشاهد فيه: قوله: بك والأيام، حيث عطف قوله «الأيام» على الضمير المجرور محلًا بالباء، وهو الكاف من غير إعادة الجار.

أي: فأفطر فعليه عدة من أيام آخر، فحذف «أفطر» والفاء الداخلة عليه.

وكذلك الواو كقولهم: راكب الناقة طليحان، أي: راكب الناقة والناقة طليحان أي ضعيفان، قال الصبان: «فكون الخبر مثني دليل على حذف المعطوف»<sup>(١)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرِيلَ تَقِيمَكُمُ الْحَرَّ﴾ [الجاثية: ٣١].

أي: والبرد.

ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

فما كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا      أبو حُجْرٍ إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلٌ

أي: بين الخير وبيني.

قال ابن مالك:

..... والواو، إذ لا يَبْسَ ..... والفاء قد تُحذَفُ مع ما عَطَفَتْ

أي أن الفاء قد تُحذَفُ مع معطوفها للدلالة، وكذلك الواو حينما لا يكون لبس.

وقال ابن مالك:

وَحَذَفَ مَتَبَعَ بَدَا - هنا - اسْتَبَحَ .....

أي أن المعطوف عليه (المتابع) قد يُحذَفُ للدلالة عليه، وجعل منه قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ أَيَّتِي شَتَّى عَلَيْكُمْ﴾ [الجاثية: ٣١].

قال ابن عقيل «قال الزمخشري: التقدير: ألم تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم، فحذف المعطوف عليه، وهو «ألم تأتكم»...»<sup>(٣)</sup>.

(١) حاشية الصبان ١١٦/٣.

(٢) قائله النابغة الذبياني من قصيدة يرثي بها النعمان بن الحارث الغسائي، وأبو حجر كنية النعمان. والشاهد في قوله: بين الخير، حيث حذف حرف العطف والمعطوف، والتقدير: بين الخير وبيني.

(٣) شرح ابن عقيل ٢٤٣/٣.

### عطف الفعل على الفعل وعلى الاسم المشبه للفعل:

يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانيهما، سواء اتحدا في الزمان والنوع، أو اختلفا في النوع واتحدا في الزمن.

مثال اتحادهما في النوع والزمن قوله: يقوم زيد ويقع، جلس زيد وقام.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَنُنْجِيَنَا يَهُوَ بَلَدَةٌ مَيْتَانًا وَنُسْقِيَهُمْ فَرْقَانٌ﴾ [الفرقان: ٤٩].

فنسي معطوف على نحيي، وهو منصوبان.

ومثال الاتحاد في الزمان والاختلاف في النوع - كأن يكون أحد الفعالين مضارعاً والآخر ماضياً - قوله تعالى: ﴿يَقُدُّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ الْكَارَ﴾ [هود: ٩٨] فأورد الماضي معطوف على يقوم المضارع، وزمنهما مستقبل.

ونحو قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّتٍ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَثَرَرُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠].

ويعطف الفعل على الاسم المشبه له، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَالْمُغَيَّرَاتِ صُبْحًا ② فَأَثَرَنَ يَهُوَ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤-٣]، فأثرن معطوف على المغيرات، لأنه في تأويل: اللاتي اغرن.

كما يجوز عطف الاسم المشبه للفعل على الفعل، وجعل منه قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأعراف: ٩٥].

وقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

فالفيته يوماً يبير عدوه      ومُجْرِ عطاءً تستحق المعابرا

ف مجر معطوف على «بير».

(١) قائله النابغة الذبياني: ألقى: وجد، وبيير: يهلك، والمعابر: جمع معبر، وهو ما يعبر الماء عليه كالسفينة. والشاهد فيه قوله: بير و مجر، حيث عطف الاسم الذي يشبه الفعل على الفعل.

قال ابن مالك:

وَعَطْفُكَ الْفِعْلُ عَلَى الْفَعْلِ يَصْحُحُ .....  
وَاعْطِفْتُ عَلَى اسْمٍ شِبْهٍ فَعْلٌ      وَعَكْسًا اسْتَعْمَلْتُ تَجْدُهُ سَهْلًا

أشار ابن مالك بقوله: عطفك الفعل ... إلى أن العطف ليس مختصاً بالأسماء، بل يكون فيها وفي الأفعال.

وقد أشار في البيت الثاني إلى أنه يجوز أن يُعطَف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل ونحوه، ويجوز أيضاً عكس هذا، بأن يُعطَف الاسم المشبه للفعل على الفعل قبله. وقد ذكرنا أمثلة لذلك فارجع إليها.

## نماذج إعرابية

**إعراب قوله تعالى: ﴿فَأَبْيَحْنَاهُ وَأَصْحَبَ الْسَّفِينَةَ﴾**

- الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- أنجيناه: أنجي فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على المتكلمين. ونا: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
- وأصحاب الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أصحاب اسم معطوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.
- السفينة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

**إعراب قوله تعالى: ﴿يَمَرِيمُ أَقْنُتَ لِرِبَكَ وَاسْجُدِي وَأَرْكُعِي مَعَ الرَّكِعَيْنَ﴾**

- يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- مريم: منادي مبني على الضم في محل نصب.
- اقنتي: اقنت فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- لربك: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.
- رب: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والكاف ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.
- واسجدي: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- اسجدي: اسجد: فعل أمر، مبني على حذف النون، والياء ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- واركعي: الواو حرف عطف، ارکعي: ارکعي فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- مع: ظرف مكان منصوب وهو مضاف.
- الراکعین: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة.

### **إعراب قول الشاعر:**

إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

- إذا: ظرف مبني على السكون في محل نصب، وهو متضمن معنى الشرط.
- ما: زائدة حرف مبني على السكون في محل له من الإعراب.
- الغانيات: فاعل لفعل محدود يفسره ما بعده، والجملة في محل جر مضاف إليه بالإضافة إذا إليها.
- برزن: برز فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب جملة تفسيرية.
- يوما: ظرف زمان منصوب.
- وزججن: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- زجاج: فعل ماض مبني على السكون.
- النون: ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
- الحواجب: مفعول به منصوب.
- والعيونا: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- العيونا: مفعول به لفعل محدود تقديره كحلن، والجملة معطوفة على الجملة السابقة.
- وقيل: العيون اسم معطوف على الحواجب بتأويل جملن الحواجب والعيونا.

## إعراب قول الشاعر:

علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عينها

- علقتها: علف فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، والضمير (ها) مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.
  - تبنا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
  - ماء: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
  - ماء: مفعول به لفعل محدود تقديره سقيتها، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة التي قبلها.
  - باردا: نعت منصوب بالتبعية وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على آخره، أو أن ماء يعرب اسمًا معطوفاً على «تبنا»، بتأويل: أنتها تبنا وماء أو أعطيتها.
  - حتى: حرف غاية مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
  - شتت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والتاء حرف دال على التأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
  - همالة: حال منصوبة وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على الآخر.
  - عيناهما: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى، وعينا مضاف، والضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

اعراب قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوْبَتِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾

- إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وما كافية عن العمل.
  - أشكو: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

- بث: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير مبني على السكون في محل جر مضاد إليه.
- وحزني: الواو حرف عطف، وحزن اسم معطوف والياء مضاد إليه، إلى الله: جار ومجرور متعلق بالفعل أشكو.

**إعراب قوله تعالى:** ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾

- ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- كان: فعل ماض ناسخ مبني على الفتح.
- محمد: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- أبا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة وهو مضاد.
- أحد: مضاد إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- من رجالكم: من حرف جر، رجال اسم مجرور، والضمير المتصل في محل جر مضاد إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لأحد.
- ولكن: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- لكن: حرف استدراك مبني على السكون لا محل له من الإعراب غير عامل.
- رسول: خبر كان المحدوفة منصوب، إذ التقدير: ولكن كان رسول الله.
- الله: رسول مضاد، ولفظ الجلالة مضاد إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- وخاتم: الواو حرف عطف، وخاتم: اسم معطوف منصوب وهو مضاد.
- النبيين: مضاد إليه مجرور وعلامة جره الياء.

إعراب قوله تعالى: ﴿رَّأَتِ أَغْفَرَ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْقَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾

- رب: منادي منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي الكسرة الناتجة عن الياء الممحونة.
- اغفر: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
- لي: جار ومجرور متعلق بالفعل اغفر.
- ولوالدي: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- لوالدي: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.
- والدي: اسم مجرور وعلامة جره الياء، وحذفت النون للإضافة، والياء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.
- ولمن: الواو حرف عطف.
- لمن: اللام حرف عطف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.
- من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام.
- دخل: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
- بيتي: بيت: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- مؤمنا: حال منصوبة وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على الآخر. وللمؤمنين: اللام حرف جر، المؤمنين: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة.
- والمؤمنات: الواو حرف عطف، المؤمنات: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

### إعراب قول الشاعر:

كهز الرديني تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب

□ كهز: الكاف حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وهز: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

□ هز: مضاف، والرديني: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

□ تحت: ظرف مكان منصوب وهو مضاف.

□ العجاج: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

□ جرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله مستتر تقديره هو يعود على هز الرديني.

□ في الأنابيب: جار ومجرور متعلق بجرى.

□ ثم: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

□ اضطرب: اضطرب فعل ماض مبني على الفتح وسكن لأجل الوقف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

### إعراب قول الشاعر:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله	والزاد حتى نعلمه ألقاها
---------------------------	-------------------------

□ ألقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر، تقديره هو يعود إلى المتلمس المتحدث عنه.

□ الصحيفة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

□ كي: حرف تعليل وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ يخفف: فعل مضارع منصوب بأن مضمورة بعد كي، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على

آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والمصدر المؤول في محل جر بكى وكى ومجرورها متعلق بالقى.

- رحله: مفعول به منصوب، ورحل مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.
- والزاد: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. الراد: معطوف على رحله منصوب.
- حتى: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- نعله: بالنصب، مفعول به لفعل محذوف، تقديره: حتى ألقى نعله.
- ونعل: مضاف، والهاء ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.
- ألقاها: ألقى فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وهذا ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.
- ويجوز أن تكون حتى عاطفة بمعنى الواو، ونعله: معطوف على الزاد عطف مفرد على مفرد، وتكون جملة ألقاها توكيدا لقوله: ألقى الصحيفة، ويكون الضمير في ألقاها عائدا إلى الصحيفة.

**إعراب قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**

- سواء: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- عليهم: جار ومجرور متعلق بسواء.
- أذرتهم: الهمزة للاستفهام، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- أذر: فعل ماض مبني على الفتح، والناء: ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والضمير (هم) مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع مبتدأ مؤخر، إذ التقدير: إنذارك إياهم وعدم إنذارك سواء.

- أم: حرف عطف مبني على السكون.
- لم: حرف نفي وجذم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- تذرهم: فعل مضارع مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به.
- لا يؤمنون: لا حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- يؤمنون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال.

### إعراب قول الشاعر:

ولست أبالي بعد فقدي مالكا      أموتي ناء أم هو الآن واقع

- لست: ليس فعل ماض ناسخ مبني على السكون، والتاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم ليس.
- أبالي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا، والجملة في محل نصب خبر ليس.
- بعد: ظرف زمان منصوب، متعلق بالفعل أبالي، وهو مضاف.
- فقد: مضارف إليه مجرور، وهو مضارف، والياء: ضمير مبني على السكون في محل جر مضارف إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله.
- مالكا: مفعول به للمصدر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- أموتي: الهمزة للاستفهام حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- موت: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي الياء، والياء: ضمير مبني على الفتح في محل جر مضارف إليه، بإضافة لفظ موت إليه.

- ناء: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعول أبالي، لأنه علق عن العمل بهمزة الاستفهام.
- أم: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- هو: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
- الآن: ظرف زمان منصوب متعلق بواقع.
- واقع: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية في محل نصب، معطوفة على الجملة الاسمية السابقة.

### إعراب قول الشاعر:

فقمت للطيف مرتابعا فأرقني      فقلت: أهي سرت أم عادني حلم

- فقمت: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- قمت: قام فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل.
- للطيف: جار ومجرور متعلق بالفعل قام.
- مرتابعا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- فأرقني: الفاء حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- أرق: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والنون الوقاية والياء: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- فقلت: الفاء حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- قلت: قال فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعله.
- أهي: الهمزة للاستفهام، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

- هي: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور.
- سرت: سرى: فعل ماض مبني، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، جملة تفسيرية، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول.
- عادني: عاد فعل ماض مبني، والنون للوقاية، والياء مفعول به.
- حلم: فاعل مرفوع، والجملة الفعلية في محل نصب معطوف بأم على جملة مقول القول.

### إعراب قول الشاعر:

- لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا شعيبث ابن سهم أم شعيبث ابن منقر
- لعمرك: اللام لام الابتداء، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
  - عمر: مبتدأ مرفوع، وعمر: مضاف، والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره: قسمي.
  - ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
  - أدرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.
  - وإن: الواو اعتراضية.
  - إن: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ويحتمل أن يكون الواو للحال، وإن زائدة.
  - كنت: كان فعل ماض مبني على السكون، والتاء اسمها.
  - داريا: خبر كان منصوب، فإن جعلت الواو للحال كانت جملة كان مع اسمها وخبرها في محل نصب حال.

- شعیث: مبتدأ مرفوع.
- ابن: خبر مرفوع وهو مضارف والجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد المفعول به.
- سهم: مضارف إليه مجرور.
- أم: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- شعیث: مبتدأ مرفوع.
- ابن: خبر مرفوع وهو مضارف.
- منقر: مضارف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية في محل نصب معطوفة على الجملة السابقة.

### إعراب قول الشاعر:

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم  
لم أحص عدتهم إلا بعدّاد  
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية  
لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

- ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ.
- ترى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد في جملة الصلة محذوف.
- ويجوز: ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به لترى.
- في عيال: جار ومجرور متعلق بترى.
- قد: حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

- برمت: برم: فعل ماضٌ مبنيٌ على السكون، والتاءُ ضميرٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل جر نعت لعيال.
- بهم: جارٌ و مجرورٌ متعلق بالفعل برم.
- لم: حرفٌ نفيٌ وجذمٌ وقلبٌ مبنيٌ على السكون لا محل له من الإعراب.
- أحص: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةٌ جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضميرٌ مستتر وجوباً تقديره أنا.
- عدتهم: عدة: مفعولٌ به منصوبٌ، وهو مضارفٌ، والضمير المتصل مبنيٌ على السكون في محل جرٌ مضارفٌ إليه.
- إلا: حرفٌ استثناءً مبنيٌ على السكون لا محل له من الإعراب.
- بعدهم: جارٌ و مجرورٌ متعلق بأحص.
- كانوا: كان فعلٌ ماضٌ ناسخٌ مبنيٌ على الضم، وواو الجماعة اسمٌ كان.
- ثمانين: خبرٌ كان منصوبٌ وعلامةٌ نصبه الياءٌ نيابةً عن الفتحة.
- أو: حرفٌ عطفٌ بمعنىٍ بل مبنيٌ على السكون لا محل له من الإعراب، وقيل هي بمعنى الواو.
- زادوا: زاد فعلٌ ماضٌ مبنيٌ على الضم وواو الجماعة فاعل.
- ثمانية: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةٌ نصبه الفتحة.
- لولا: حرفٌ امتناعٌ لوجودٍ، مبنيٌ على السكون لا محل له من الإعراب.
- رجاؤك: رجاءٌ مبتدأً مرفوعٌ وهو مضارفٌ، والكاف ضميرٌ مبنيٌ على السكون في محل جرٌ مضارفٌ إليه، والخبر ممحضٌ تقديره موجود.
- قد: حرفٌ تحقيقٌ مبنيٌ على السكون لا محل له من الإعراب.
- قتلت: قتل فعلٌ ماضٌ مبنيٌ على السكون، والتاءُ ضميرٌ متصلٌ في محل رفعٌ فاعل.

□ أولادي: أولاد مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

### إعراب قول الشاعر:

ياليتـماً أمنـا شـالتـ نـعـامـتهاـ أيـماـ إـلـىـ جـنـةـ أيـماـ إـلـىـ النـارـ

□ يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والمنادي محذوف وقيل:

□ يا: حرف تنبية مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

□ ليـتـ: حـرـفـ تـمـنـ وـنـصـبـ، وـمـاـ كـافـةـ عـنـ الـعـمـلـ، أـمـنـاـ: أـمـ مـبـتـدـأـ مـرـفـوـعـ، وـالـضـمـيرـ (ـنـاـ)ـ فـيـ محلـ جـرـ مضـافـ إـلـيـهـ بـإـضـافـةـ أـمـ إـلـيـهـ.

□ شـالـتـ: شـالـ فعلـ مـاضـ مـبـنـيـ عـلـىـ الفـتـحـ، وـالـتـاءـ لـلـتـائـيـثـ.

□ نـعـامـتهاـ: نـعـامـةـ فـاعـلـ مـرـفـوـعـ وـهـوـ مـضـافـ، وـالـضـمـيرـ المـتـصـلـ فـيـ محلـ جـرـ مضـافـ إـلـيـهـ وـالـجـمـلـةـ الـفـعـلـيـةـ فـيـ محلـ رـفـعـ خـبـرـ الـمـبـتـدـأـ.

□ أيـماـ: حـرـفـ دـالـ عـلـىـ التـقـسـيمـ مـبـنـيـ عـلـىـ السـكـونـ لاـ محلـ لـهـ مـنـ الإـعـرـابـ.

□ إـلـىـ جـنـةـ: جـارـ وـمـجـرـورـ مـتـعـلـقـ بـالـفـعـلـ شـالـ.

□ أيـماـ: حـرـفـ عـطـفـ مـبـنـيـ عـلـىـ السـكـونـ لاـ محلـ لـهـ مـنـ الإـعـرـابـ.

□ إـلـىـ نـارـ: جـارـ وـمـجـرـورـ مـعـطـوـفـ عـلـىـ الـجـارـ وـالـمـجـرـورـ الـأـوـلـ.

### إعراب قول الشاعر:

قلـتـ إـذـ أـقـبـلـتـ وـزـهـرـ تـهـادـيـ كـنـعـاجـ الـفـلـاـ تـعـسـفـنـ رـمـلاـ

□ قـلتـ: قـالـ فعلـ مـاضـ مـبـنـيـ عـلـىـ السـكـونـ وـالـتـاءـ ضـمـيرـ مـبـنـيـ عـلـىـ الضـمـ فيـ محلـ رـفـعـ فـاعـلـ.

□ إـذـ: ظـرـفـ مـبـنـيـ عـلـىـ السـكـونـ فيـ محلـ نـصـبـ.

- أقبلت: أقبل فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.
- وزهر: الواو حرف عطف، زهر: اسم معطوف على الضمير المستتر في أقبلت.
- تهادى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره هي، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل أقبل.
- كناع: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال أخرى من فاعل أقبلت وهو مضاف.
- الفلا: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر.
- تعسف: تعسف فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة فاعل والجملة الفعلية حال من نعاج الفلا.
- رملا: اسم منصوب على نزع الخافض.

### إعراب قوله تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنَّتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾

- اسكن: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
- أنت: توكييد لفظي للضمير المستتر.
- زوجك: زوج فاعل لفعل محذوف تقديره وليسكن، والكاف مضاف إليه.
- الجنّة: مفعول به منصوب، والواو من عطف الجمل لا عطف المفردات.

### إعراب قول الشاعر:

فال يوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهبْ فما بك والأيام من عَجَبٍ

- الفاء: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

- اليوم: ظرف زمان منصوب.
- قربت: قرب من أفعال الشروع مبني على السكون، والتاء اسمه.
- تهجونا: تهجو فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، نا: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب خبر قرب.
- وتشتمنا: الواو حرف عطف، تشتم: فعل مضارع مرفوع معطوف على الفعل تهجو، والفاعل ضمير مستتر، ونا: مفعول به.
- فاذهب: الفاء واقعة في جواب شرط مقدر: أي إن تفعل ذلك فاذهب، اذهب: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.
- فما بك: الفاء حرف دال على التعليل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، بك: جار ومحرر متعلق بمحذوف خبر مقدم.
- والأيام: الواو حرف عطف، الأيام اسم معطوف على الكاف المجرورة بالباء.
- من عجب: من حرف جر زائد.
- عجب: مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلـاـ.

### إعراب قول الشاعر:

فـما كـان بـين الـخـير لـو جـاء سـالـما      أـبـو حـُجـْرـٰ إـلـا لـيـالـ قـلـائـلـ

- ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- كان: فعل ماض مبني على الفتح.
- بين: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم وهو مضاد.
- الخير: مضاد إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

- لو: حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- جاء: فعل ماض مبني على الفتح فعل الشرط.
- سالما: حال منصوب من الفاعل الذي تقدم على الحال.
- أبو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو وهو مضارف.
- حجر: مضارف إليه مجرور، وجواب لو محدود يدل عليه سياق الكلام، وجملة لو وشرطها وجوابها لا محل لها من الإعراب جملة معترضة بين خبر كان واسمها.
- إلا: حرف استثناء مبني على السكون.
- ليال: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحدودة تخلصا من التقاء الساكنين.
- قلائل: صفة مرفوعة وعلامة الرفع ضمة ظاهرة.

**باب  
البدل**



## باب البَدْل

تمهيد:

لو سمعنا من يقول: جاء الطالب - لفهمنا المراد، وكادت الفائدة المعنوية تتم، لو لا ما يشوبها من بعض النقص الواضح، إذ يتطلع الإنسان إلى معرفة هذا الطالب واسميه، وتتعدد الخواطر بشأنه، هل هو محمود؟ هل هو خالد؟ هل هو عليّ؟.

فلو أن المتكلم قال: جاء الطالب خالد ما شعرنا بذلك النقص المعنوي، لأن خالدا هو المقصود الأساسي بالحكم الذي في هذه الجملة، أي الذي ينسب إليه المجيء، فليس لفظ الطالب هو المقصود الأصيل بهذه النسبة.

ولو سمعنا من يقول: أعجبني عدل الخليفة - لفهمنا أيضا المراد، وكادت الفائدة المعنوية تتم لو لا ما يشوبها من بعض النقص، إذ يتطلع السامع إلى معرفة هذا الخليفة واسميه، وتتعدد الخواطر بشأنه، هل هو أبو بكر؟ أم عمر؟ أم علي؟

فلو أن المتكلم قال: أعجبني عدل الخليفة عمر ما شعرنا بهذا النقص، لأن عمر هو المقصود الأساسي بالحكم، فليس لفظ الخليفة هو المقصود بهذا الحكم.

ولو سمعنا من يقول: كان سيف الله مثلا رائعا للقائد الفذ لفهمنا المراد، وكادت الفائدة المعنوية تتم، لو لا ما يشوبها من نقص، ترى من سيف الله؟ هل هو خالد؟ هل هو سعد بن أبي وقاص؟

ولو أن المتكلم قال: «كان سيف الله خالد مثلا». ما شعرنا بهذا النقص، لأن خالدا هو المقصود الأساسي بالحكم، فليس لفظ سيف المضاف إلى لفظ الجلالة هو المقصود الأساسي بالحكم إنما هو تمهيد له وتوطئه.

فكلمة «خالد» تسمى بدلًا، وكذلك كلمة «عمر» وكلمة «خالد» وأشباهها من كل كلمة تكون هي المقصودة في الجملة بالحكم، بعد كلمة سبقتها تمهيداً للذهن للمتأخرة عنها.

**يعرف النحوين البديل بأنه:**

التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة.

من هذا التعريف يتضح لنا حقيقة البدل وهي:

أن البطل هو المقصود بالنسبة، وأن البطل منه تمهد له.

ومن هذا التعريف يتضح لنا الفرق بين البدل والتوابع الأخرى، فالنعت والتوكيد وعطف البيان ليست مقصودة بالحكم، وإنما هي مكملة للمقصود بالحكم.

أما عطف النسق فلا بد فيه من الواسطة، والتعرّيف السابق يخرجه.

قال ابن مالك:

**التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسْطَةٍ - هُوَ الْمَسْمَى بِدَلَّا**

فالتابع جنس، والمقصود بالنسبة فصل، آخرج النعت والتوكيد وعطف البيان، لأن كل واحد منها مكمل للمقصود بالنسبة، لا مقصود بها، وبلا واسطة آخرج المعطوف ببل، وبالواو، ونحوها، فإن كل واحد منها مقصود بالنسبة ولكن بواسطة.

## **أنواع البَدْل:**

**الأول:** بدل كل من كل، وهو بدل الشيء ما هو طبق معناه، نحو: زرت الصديق  
خالدًا، ومررت بالكريم زيد.

وضابطه: أن يكون الثاني مطابقاً للأول في المعنى مع اختلاف لفظيه<sup>(١)</sup>.

من ذلك قوله تعالى: ﴿أَهِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۖ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦-٧].

(١) انظر شرح ابن عقيل ٢٤٧/٣

الثاني: بدل بعض من كل، وهو بدل الجزء من كله، سواء أكان هذا الجزء أكبر من باقي الأجزاء أم أصغر منها أم مساوياً، نحو: قرأت الكتاب ثلثه أو نصفه أو ثلثيه، ولابد من اتصاله بضمير يرجع إلى المبدل منه، يكون مذكوراً، نحو قوله تعالى: ﴿عَمِّا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُم﴾ [المائدة: ٧١]، فـ«كثير» بدل من الواو في «عموا».

ويكون مقدراً كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] فـ«من» اسم موصول بدل من الناس، بدل بعض من كل، والضمير العائد مقدر، أي من استطاع منهم<sup>(١)</sup>.

الثالث: بدل الاشتغال، وهو الدال على معنى في متبعه، نحو: أعجبني خالد علمه، فكلمة «علمه» بدل اشتغال من خالد، إذ إن خالداً يشتمل على معانٍ كثيرة منها العلم أو الخلق.

وأمره في الضمير كأمر بدل الجزء من كله، فمثال الضمير المذكور ما تقدم من الأمثلة، وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قَاتِلٌ فِيهِ قُلْ قَاتَلُ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧] ومثال الضمير المقدر قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَخْحَبُ الْأَخْدُودِ﴾ ① [النار ذات الوعود] [البروج: ٥-٤] أي ناره، حيث حذف الضمير، والتقدير: النار فيه، وهو قول البصريين.

وقيل لا تقدير، والأصل: ناره، ثم نابت ألل عن الضمير<sup>(٢)</sup>.

الرابع: البدل المباين، وهو ثلاثة أنواع:

أ- بدل الغلط: وهو الذي يذكر فيه المبدل منه غلطاً، ويجيء البدل بعده لتصحيح الغلط، فالغلط إنما هو في المبدل منه، لا في البدل، نحو: قابلت خالداً علياً، فالحقيقة أن المتكلم قابل علياً، لكن لسانه جرى بالخطأ فذكر خالداً، ثم أسرع يصحح الخطأ بذكر الصواب قائلاً: علياً.

ب- بدل النسيان: هو الذي يذكر فيه المبدل منه ثم يتبيّن للمتكلم فساد قصده، فيعدل عنه، ويدرك البدل الذي هو الصواب.

(١) انظر ذلك بالتفصيل في شرح التصریح ١٥٦/٢.

(٢) شرح التصریح ١٥٨/٢.

نحو: شاهدت سعيدا خالدا، فقد قصد المتكلم النص على مشاهدة سعيد، ثم تبين له أنه نسىحقيقة من شاهد، وأنه ليس سعيدا، فبادر إلى ذكر الحقيقة التي ذكرها، وهي: خالد، فكلمة خالد بدل نسيان.

والفرق بين هذا البدل وسابقه أن الغلط يكون من اللسان، أما النسيان فمتعلق بالجنان وهو القلب<sup>(١)</sup>.

جـ- بدل الإضراب، وهو أن يكون كل من المبدل منه والبدل قصد ذكره، بمعنى أنك بعد أن ذكرت الأول رأيت أن تتركه إلى الثاني، نحو: زرني صباح الأحد الأربعاء، فالمتكلم قصد الاسم الأول (الأحد) ثم أضرب عنه، ونص على (الأربعاء) بعد ذلك.

وهذا البدل بأنواعه الثلاثة لا يحتاج إلى ضمير يعود على المبدل منه.

قال ابن مالك:

عَلَيْهِ، يُلْفِي، أو كمعطوف بيل ودون قصدى غلط به سلب واعرِفْهُ حَقَّهُ وَخَذْبَلًا مُدَى	مُطَابِقًا أو بعضاً، أو ما يشتمل وذا للإضراب اعْزُ، إن قصداً صَحِبَ كزره خالداً، وقبله اليـدا
---	---

### البدل على أربعة أقسام:

الأول: بدل كل وهو البدل المطابق للمبدل منه، المساوي له في المعنى.

الثاني: بدل بعض من كل.

الثالث: بدل الاشتتمال، وهو الدال على معنى في متبعه.

الرابع: البدل المباين، وهو المراد بقوله: «أو كمعطوف بيل» وقد شرح الناظم ما هو كمعطوف بيل، قال: إن قصد المبدل منه، ثم صرف المتكلم المعنى عنه إلى البدل فهو:

(١) انظر أوضاع المسالك ٦٧/٣.

بل الإضراب، وإن ذكر دون قصد، بل سبق إليه اللسان فهو بدل غلط، ولم يذكر بدل النسيان<sup>(١)</sup>.

### ملحوظات:

١- يبدل الظاهر من الظاهر كما تقدم، ولا يبدل الضمير من الضمير، أما قوله: قمت أنت، ومررت بك أنت فتوكيد اتفاقاً، ورأيتك إياك توكيده عند الكوفيين لابد، خلافاً للبصريين، والرأي الذي نميل إليه هو رأي الكوفيين لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل، نحو فعلت أنت والمرفوع تأكيد بالإجماع، فليكن المنصوب توكيده<sup>(٢)</sup>.

ولا يبدل الضمير من اسم ظاهر، أما قولهم: رأيت زيداً إياه فمن وضع التحويين<sup>(٣)</sup>.

٢- يبدل الاسم الظاهر من الضمير، إن كان الضمير المبدل منه لغائب، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسْرَوْاَلَّتَجْوَىَالَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنياء: ٣] والذين بدل من الواو في «أسروا» بدل كل من كل.

كما يجوز إبدال الظاهر من الضمير إن كان الضمير لحاضر (متكلم أو مخاطب)، بشرط أن يكون الظاهر بدل بعض من كل، من ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

أُوعَدْنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ      رِجْلِي فَرِجْلِي شَتَّةُ الْمَنَاسِمِ  
فرجي الأولي بدل من ياء المتكلم بدل بعض من كل، وهو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ  
كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَأُّ حَسَنَةٍ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]  
فـ «من» الموصولة المجرورة باللام بدل من ضمير المخاطبين المجرور باللام.

(١) انظر نحو الألفية ٧٩٥/٢.

(٢) شرح التصریح ١٥٩/٢.

(٣) أوضح المسالك ٦٧/٣.

(٤) قاله العديل بن الفرج، والأداهم جمع أدهم وهو القيد، شتنة، غليظة، وال manus، جمع منسم، وهو خف البعير. والشاهد في قوله: فرجلي، فإنه بدل بعض من الياء في أوعدني.

أو بدل اشتمال نحو قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا  
وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فمجدننا وسناؤنا بدل اشتمال من الضمير المتصل الواقع فاعلا وهو: نـا في بلغنا.

ومثال الإبدال من المخاطب قوله: إنك أدبك أعجب الناس، ويجوز إبدال الظاهر بدل كل من كل من ضمير الحضور، بشرط أن يكون مفيدا للإحاطة والشمول، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَا يَدْعُونَ مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِدَّا لِأَوْلَانَا وَمَا خَرَقْنَا﴾ [المائدة: ١١٤].

فإن لم يكن فيه معنى الإحاطة فمذاهب:

أحدهما: المنع، وهو مذهب الجمهور.

الثاني: الجواز وهو قول الأخفش والковيين، إذ يجوز عندهم قوله: رأيتـك زيدا، ورأيتـني عمرا، بإبدال زيد من الكاف، وعمرو من الياء.

الثالث: أنه يجوز في الاستثناء نحو: ما ضربتكم إلا زيدا.

قال ابن مالك:

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرِ لَا  
تُبَدِّلُهُ، إِلَّا مَا إِحَاطَةً جَلَّا  
أَوْ اقْتِضَى بَعْضًا، أَوْ اشْتِمَالًا  
كَإِنْكَ ابْتَهَاجَكَ اسْتِمَالًا

أي: لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر، إلا إنـ كانـ البـدلـ بـدلـ كـلـ منـ كـلـ، واقتضـىـ الإـحـاطـةـ وـالـشـمـولـ، أوـ كانـ بـدلـ اـشـتمـالـ أوـ بـدلـ بـعـضـ منـ كـلـ.

٣- إذا أبدلـ منـ اسمـ استـفـهـامـ وجـبـ دـخـولـ هـمـزةـ الـاسـتـفـهـامـ عـلـىـ الـبـدـلـ، تـقـولـ: مـنـ ذـاـ أـسـعـيدـ أـمـ عـلـيـ؟ـ ماـ شـاهـدـتـ أـعـلـيـاـ أـمـ سـعـيدـاـ.

(١) قاله النابغة الجعدي الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والشاهد في مجـدـنـاـ بالـرـفعـ، فإـنهـ بـدلـ اـشـتمـالـ منـ الضـمـيرـ المـرفـوعـ فيـ «ـبـلـغـنـاـ»ـ.

قال ابن مالك:

وبدل المضمن الهمز يلي همزًا كمن ذَا أَسْعِدُ أَمْ عَلَيْ

ونحو قوله: كم مالك اعشرون أم ثلاشون؟ ونحو: من رأيت أزيداً أم عمراء؟

ونحو: ما صنعت أخيراً أم شراء؟.

٤- يبدل الاسم من الاسم كما تقدم، ويبدل الفعل من الفعل، والجملة من الجملة.

فمثال إبدال الفعل من الفعل بدل كل من كل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَأْ أَثَاماً يُضَاعِفُ﴾ [الفرقان: ٦٨-٦٩].

فـ«يُضَاعِفُ» بدل من يلق بدل كل. قال صاحب شرح التصريح: «قال الخليل

لأن مضاعفة العذاب هي لقى الآثم»<sup>(١)</sup>.

ومثال إبدال الفعل من الفعل بدل بعض من كل قوله: إن تصلّ تسجد لله يرحمك.

فتسجد بدل من تصلّ بدل بعض من كل.

ومثال إبدال الفعل من الفعل بدل اشتتمال قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

إِنَّ عَلَيَّ اللَّهِ أَنْ تُبَايِعَاهُ تَوْحِذَ كُرْهَاهُ أَوْ تَجِيءَ طائِعَاهُ

لأن الأخذ كرهها، والمجيء طائعاً من صفات المبايعة.

ومثال إبدال الفعل من الفعل بدل إضراب قوله: إن تعطم زيداً تكسه أكرمك.

٥- تبدل الجملة من الجملة، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٣] <sup>(٣)</sup> **أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامِهِ وَبَنِينَ** [الشعراء: ١٣٢-١٣٣].

فجملة «أمدكم بأنعام وبنين» بدل من جملة «أمدكم بما تعلمون».

(١) شرح التصريح ١٦١/٢.

(٢) قيل في رجل تقاعس عن مبايعة الملك، ولفظ الجلالة منصوب بنزع المخافض.

ومن ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا  
وإلا فكُنْ في السُّرُّ والجهر مُسِلِّماً

٦- أجاز ابن جني والممخشري والناظم إبدال الجملة من المفرد من ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةٌ وبالشام أخرى كيف يلتقيان

أبدل «كيف يلتقيان» من حاجة وأخرى.

٧- تبدل المعرفة من المعرفة، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِلَى صَرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ أَللَّهُ﴾ [ابراهيم: ٢-١]. فلفظ الجلالة «الله» بدل من لفظ «العزيز».

٨- وتبدل المعرفة من النكرة نحو قوله تعالى: ﴿إِلَى صَرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾ [صراط الله: الشورى: ٥٣-٥٢]. فلفظ صراط الله، بدل من «صراط».

٩- وتبدل النكرة من المعرفة نحو قوله تعالى: ﴿لَنَسْفًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] فكلمة «ناصية» بدل نكرة، والمبدل منها قبلها معرفة.

١٠- وتبدل النكرة من النكرة، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبا: ٣٢-٣١] فلفظ حدائق بدل من «مفازاً» وكلاهما نكرة.

قال ابن مالك:

ويُبَدِّلُ الْفَعْلُ مِنَ الْفَعْلِ، كـ«مَنْ» يَصْلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِنُ بِنَا يُعْنِي

كما يبدل الاسم من الاسم يبدل الفعل من الفعل، فـ«يَسْتَعِنُ بِنَا» بدل من  
«يَصْلُ إِلَيْنَا».

(١) مجهول القائل والشاهد فيه قوله: لا تقيمن، فهي جملة بدل عن جملة، وهي قوله: ارحل.

(٢) قاله الفرزدق، والشاهد في: كيف يلتقيان، فهي بدل من قوله: حاجة.. وأخرى، كأنه قال: إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تغدر التقائهما.

## نماذج إعرابية

### إعراب قول الشاعر:

أو عدنى بالسجن والأداحم      رجلي، فرجلي شنة المناسب

□ أو عدنى: أو عد فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والنون للوقاية،  
والياء مفعول به.

□ بالسجن: جار ومجرور متعلق بالفعل أو عد.

□ والأداحم: الواو حرف عطف والأداحم اسم معطوف على السجن مجرور.

□ رجلي: رجل بدل بعض من ياء المتكلّم في أو عدنى: ورجل مضاف والياء مضاف إليه.

□ فرجلي: الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رجل: مبتدأ  
مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة وهو مضاف، والياء ضمير مبني على السكون في  
محل جر مضاف إليه.

□ شنة: خبر المبتدأ مرتفع وهو مضاف.

□ المناسب: مضاف إليه مجرور.

### إعراب قول الشاعر:

بلغنا السماء مجدهنا وسناؤنا      وإنما لنرجو فوق ذلك مظهرا

□ بلغ: فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلّمين فاعل مبني على السكون في  
محل رفع.

□ السماء: مفعول به منصوب.

□ مجدهنا: مجد بدل اشتتمال مرتفع، وهو مضاف، ونا: ضمير مبني على السكون في محل  
جر مضاف إليه.

- وسناؤنا: الواو حرف عطف، سناء معطوف على مجد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والضمير المتصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- وإنما: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- إنما: إن حرف توكييد مبني على الفتح، والضمير اسمه مبني على السكون في محل نصب.
- لرجو: اللام لام الابتداء، نرجو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.
- فوق: ظرف مكان مبني متعلق بمحذوف حال من مظهر تقدم عليه وهو مضاف.
- ذلك: ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، واللام للبعد والكاف حرف دال على الخطاب.
- مظهراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

### إعراب قول الشاعر:

إن عليّ الله أن تبایعا تؤخذ كرها أو تجيء طائعا

- إن: حرف توكييد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- على: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن مقدم.
- الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب.
- أنت: حرف مصدر يبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- تبایعا: تبایعا: فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والألف للإطلاق. والمصدر المسؤول في محل نصب مفعول لأجله.
- تؤخذ: فعل مضارع مبني للمجهول بدل من تبایعا منصوب.

- كرها: مفعول مطلق أو حال مؤوله بمشتق أي كارها.
- أو: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- تجيء: فعل مضارع معطوف على تؤخذ منصوب، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.
- طائعاً: حال من الضمير المستتر في تجيء.

### إعراب قول الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة | وبالشام أخرى كيف يلتقيان

- إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- الله: لفظ الجلالة مجرور بالي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بأشكو.
- أشكو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.
- بالمدينة: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من حاجة.
- حاجة: مفعول به منصوب.
- وبالشام: الواو حرف عطف والباء حرف جر.
- الشام: اسم مجرور بالباء، والجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور السابق.
- أخرى: معطوف على حاجة منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة.
- كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال تقدم على عامله وصاحبها.
- يلتقيان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وألف الاثنين فاعل.



## عن المؤلف

- الاسم: أ. د. السيد أحمد على محمد
- الوظيفة: أستاذ النحو والصرف والعرض بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة
- تاريخ الميلاد: ١٤٩٧/١٠/١٣ إسنا محافظة الأقصر
- تاريخ التخرج: ليسانس كلية دار العلوم - جامعة القاهرة عام ١٩٧٩ بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف.
- حصل على الماجستير في النحو والصرف والعرض من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة عام ١٩٨٠ بتقدير جيد جداً.
- حصل على الدكتوراه في النحو والصرف والعرض من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة بمرتبة الشرف.
- عمل مديرأً للمركز اللغوي بجامعة القاهرة ومقره كلية دار العلوم - جامعة القاهرة.
- أشرف على عشرات الرسائل ما بين ماجستير ودكتوراه.
- الاشتراك في مناقشة أكثر من ٨٠ رسالة ما بين ماجستير ودكتوراه في داخل جمهورية مصر العربية وخارجها.
- عمل أستاذاً للغة العربية بكلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- عمل أستاذاً للغة العربية بكلية الدعوة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة.

- عمل أستاذاً للغة العربية بكلية التربية والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة بالمدينة المنورة.
- قدم برامج الوسطية في الإذاعة السعودية (البرنامج الثاني) لأكثر من ٧٠ حلقة.
- تأليف أكثر من عشرين كتاباً وبحثاً في النحو والصرف والعرض وتحقيق التراث.
- المشاركة بالأبحاث في المؤتمرات التي عقدت بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة ورئاسة بعض لجانها.
- عضو لجان التحكيم للأبحاث المقدمة لترقية الأساتذة المساعدين والأساتذة.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة .....
٧	باب النداء .....
١٠	▪ حروف النداء .....
١٢	▪ حذف حرف النداء .....
١٦	▪ أنواع المنادي وحكم كل نوع .....
١٩	▪ حكم العلم الموصوف بابن .....
٢١	▪ الجمع بين حرف النداء وأل .....
٢٣	▪ نداء ما فيه أل .....
٢٣	▪ أحکام تابع المنادي .....
٢٨	▪ المنادي المضاف إلى ياء المتكلم .....
٣١	▪ أسماء لازمت النداء .....
٣٣	▪ نماذج إعرابية .....
٤٣	باب الاستغاثة .....
٤٨	▪ صور أسلوب الاستغاثة .....
٥٠	▪ نماذج إعرابية .....
٥٣	باب الندبة .....
٥٧	▪ صور الندبة .....
٦٠	▪ حكم المندوب لياء المتكلم .....
٦٢	▪ نماذج إعرابية .....

٦٥ .....	باب الترخيم
٦٨ .....	■ أقسام المنادي المرخص
٧٠ .....	■ ما يحذف عند الترخيم
٧٢ .....	■ كيفية ضبط المنادي بعد ترخيمه
٧٥ .....	■ نماذج إعرابية
٧٩ .....	باب المنصوب على الاختصاص
٨٢ .....	■ إعراب الاسم الواقع عليه الاختصاص
٨٣ .....	■ صور المختص
٨٤ .....	■ أوجه التشابه والاختلاف بين الاختصاص والنداء
٨٦ .....	■ نماذج إعرابية
٨٩ .....	باب التحذير والإغراء
٩٢ .....	■ صور التحذير
٩٤ .....	■ صور الإغراء
٩٧ .....	■ نماذج إعرابية
١٠١ .....	باب أسماء الأفعال
١٠٤ .....	■ أقسامها
١٠٩ .....	■ نماذج إعرابية
١١١ .....	باب أسماء الأصوات
١١٦ .....	■ نماذج إعرابية
١١٧ .....	باب الممنوع من الصرف
١٢١ .....	■ حكم الاسم الممنوع من الصرف
١٣٨ .....	■ صرف غير المنصرف
١٤٠ .....	■ نماذج إعرابية

١٤٥ .....	<b>باب التوابع</b>
١٥٠ .....	▪ العامل في التابع
١٥٤ .....	▪ نماذج إعرابية
١٥٥ .....	<b>باب النعت</b>
١٥٩ .....	▪ ما يفيده النعت من أغراض
١٦١ .....	▪ أقسام النعت
١٦٨ .....	▪ الأشياء التي ينعت بها
١٧٥ .....	▪ تعدد النعوت
١٧٩ .....	▪ حذف النعت أو المنعوت
١٨٣ .....	▪ نماذج إعرابية
١٩١ .....	<b>باب التوكيد المعنوي</b>
١٩٧ .....	▪ ألفاظه
٢٠٣ .....	▪ توكيد النكرة توكيداً معنويّاً
٢٠٥ .....	▪ توكيد الضمير توكيداً معنويّاً
٢٠٦ .....	▪ نماذج إعرابية
٢١١ .....	<b>باب التوكيد اللفظي</b>
٢١٤ .....	▪ من أغراض التوكيد اللفظي
٢١٥ .....	▪ من أحكام التوكيد اللفظي
٢٢١ .....	▪ نماذج إعرابية
٢٢٥ .....	<b>باب عطف البيان</b>
٢٣١ .....	▪ حكمه الإعرابي
٢٣٢ .....	▪ أوجه التشابه بين عطف البيان وبعض التوابع
٢٣٦ .....	▪ نماذج إعرابية

٢٣٩	.....	باب عطف النسق
٢٤٣	.....	■ ما تختص به الواو
٢٤٦	.....	■ الفاء
٢٥٠	.....	■ ثم
٢٥١	.....	■ حتى
٢٥٣	.....	■ أم
٢٥٨	.....	■ أو
٢٦٠	.....	■ إما
٢٦٢	.....	■ لكن
٢٦٣	.....	■ لا
٢٦٤	.....	■ بل
٢٦٥	.....	■ العطف على الضمير
٢٧١	.....	■ حذف العاطف والمعطوف
٢٧٥	.....	■ نماذج إعرابية
٢٩١	.....	باب البدل
٢٩٤	.....	■ أنواع البدل
٣٠١	.....	■ نماذج إعرابية
٣٠٥	.....	عن المؤلف



رابط بديل  
[lisanerab.com](http://lisanerab.com)



أ. علاء الدين شوقي

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



## المؤلف في سطور



أ. د. السيد أحمد على محمد

أستاذ النحو والصرف والعرض بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة. ولد في ١٩٤٧/١/٣١ بمحافظة الأقصر حصل على الليسانس عام ١٩٦٩ بتقدير جيد جداً مم مرتبة الشرف. كما حصل على الماجستير في النحو والصرف والعرض عام ١٩٨٠ بتقدير جيد جداً. وكذلك حصل على الدكتوراه في النحو والصرف والعرض من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة بمدرتبة الشرف. عمل مديرًا للمركز اللغوي بجامعة القاهرة ومقره كلية دار العلوم - جامعة القاهرة. عمل أستاذًا معيارًا لغة العربية بكلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. عمل أستاذًا معيارًا لغة العربية بكلية الدعوة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة. عمل أستاذًا معيارًا لغة العربية بكلية التربية والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة بالمدينة المنورة. قدم برنامج الوسيطية في الإسلام في الإذاعة السعودية (البرنامج الثاني) لأكثر من ٧٠ حلقة. عضو لجان التحكيم للأبحاث المقيدة لترقية الأساتذة المساعدين والأساتذة.



كتب

٣ عمارت العبور-ش صلار  
رقم ٣-القاهرة-جمهورية مصر العربية  
الهاتف: ٢٣٦١٣٥٤٣٣ (٢٠٢٤)-فاكس: ٢٣٦١٣٥٤٣٣ (٢٠٢٤)



Dar-al-jawharah-al-mutakdha@live.com  
www.daraljawharah.com